

الجامعة

العدد ٢٨٧ السنة السابعة الخميس ٢٩

فاروق

الملك المصري الذي يشرف كل مصري

بقلم محمود كامل المحامي

كان قطار «الشرق السريع» ينهب أرض تشيكسلوفاكيا متجها الى «براج» عاصمتها . وكانت «عربة الاكل» قد احتشد فيها عدد كبير من نواب برلمان براج غادروها بعد عمل هام إلى دوائرهم الانتخابية . كان بعضهم يتحدث باللغة التشكية التي لم افهمها وكان البعض الآخر يتحدث باللغة الالمانية التي أفهم رذاذاً منها . وتحولت موائد الطعام الى حلقات سياسية ثارت فيها المناقشة الى حد تعالت معه الاصوات واختلطت صاخبة . ناقمة . واستطعت أن أفهم أن النواب الذين من أصل تشكي كانوا متبرمين بنائب من أصل ألماني يزعم نحو ثمانين نائبا آخرين يمثلون الدوائر الانتخابية التي تلاصق حدود ألمانيا والتي ينتمي أهلها الى أصل ألماني ويتكلمون الالمانية وأنه أصدر صحيفة يومية يدافع فيها عن وجوب اعطاء الاقليات الالمانية حقوقا معينة .

وتطورت الى تلك المناقشة التي احالت «عربة الاكل» الى ساحة حرب . وجمعت أوراقي لاغادر العربة . وعندئذ مد زعيم احد الطرفين يده الى وجذبني برفق وهو يقول بالفرنسية

— يخيل الى انك أجنبي .. لقد تضايقت ؟

— لا .. لا شيء . أنني ذاهب لاقرأ آخر الاخبار عن بلدي في صحيفة فرنسية تركتها بحقيبتي

— أي بلد ؟

— مصر

وهنا فتح النائب التشكي فمه وهز رأسه هزات متقطعة بعاية وهو يحملق في عيني ويتمتم

— مصر .. انت مصري .. ستقرأ أخبار ملككم الشاب ؟

— أجل .

— «فاروك» أليس كذلك ؟

ورنت في المكان همهمة خافتة تقول

«فاروك» .. «الملك الصغير» .. «ملك مصر الجديد» ..

ولم تكد تمضي ثوان حتى تجمع حولي كل من في (عربة الاكل) من النواب الذين كادوا يتشاجرون قبل ذلك ببضع دقائق . وأخذ كل منهم يوجه الى سؤالا عن ملكنا فاروق الاول . عن الآمال التي يعلقها كل مصري عليه . والاحلام النبيلة السامية التي يرى كل مصري انها تجول بخاطر ملكه الشاب

وتسيطر على الجميع احساس ظاهر . بين . بأن واجبا عليهم ما دام قد جاء ذكر ملك مصر الذي اجتمعت كلمة المصريين على اختلاف احزابهم . واديانهم . وازيائهم . وعوائدهم على محبته والتعلق به . والولاء له — أن يتوقفوا هم الآخرون عن المناقشات الحزبية السياسية الخاصة بهم حتى انصرف ..

• • •

وكان مقهي «كرانسلر» المعروف في أول شارع «كورفور ستندام» ببرلين يموج بالجالسين والجالسات من أرقى طبقات ذلك الحي الراقي من أحياء العاصمة الالمانية .. وكان لي — وفق العرف الالماني — ان استميح سيدتين شابتين كانتا جالستين الى جانب مائدة منعزلة عذراً في الجلوس الى جانب نفس المائدة ما دامت باقي موائد المقهي محتشدة بالمئات .

ومر صديق مصري من أمام المقهى يقوم بالتدريس في احدى كليات الجامعة المصرية . حياني وسألني بالعربية عما اذا كان يستطيع ان يلتمس مقعداً خاليا . فأجبته — بالعربية — انني وجدت مقعدي بعد طول عناء الى جانب تينك السيدتين وانه على أي حال لن يستطيع أن يجد مكانا يجمع بيني وبينه . وانصرف الصديق على أن نلتقي بعد قليل في مقهى آخر من مقاهي «كورفور ستندام» اقل احتشاداً بالناس .

ولحظت ان احداهما ابتسمت ثم مالت على اذن الأخرى وهمست فيها بلغة غريبة شيئا خيل الى انه لابد أن يكون نوعا من ابداء الدهشة لتلك اللغة الغريبة التي كنت أتحدث بها الي صديقي المصري واردت ان أتحقق مما اذا كان ما خطر ببالي صحيحا واني اخطأت فاخرجت «اجندة» صغيرة اعتدت ان احملها في جيبي وكتبت بضع كلمات بالعربية .. فلم تستطع السيدتان الا الانفجار في الضحك وهما رياني اكتب من اليمين الى اليسار !

وبدأ الحديث بيننا .. وعلمتا اني مصري . وأن اللغة التي تحدثت

بها الى صديقي وكتبت بها في « أجندتي » هي اللغة العربية وبان على احدى السيدتين اهتمام هائل . ثم سألتني

— وما كتبتم .. ذلك الملك الفاتن ذي العينين العميقتين اللتين تشعان ذكاء وتلألؤ حيوية . « فاروق » .. ايتكلم هذه اللغة ويكتب من اليمين الى اليسار ؟

فابتسمت وقلت

— أجل . وماذا من الغرابة في هذا ؟

فهزت رأسها وقالت وهي تتكلف الهدوء

— لا شيء .. لا شيء يا سيدي .. لست ادرى لم يخطر لى هذا ببال عندما رأيته . كان ذلك منذ بضعة أيام في باريس . اني صحفية ولندنية اشترك في تحرير احدى صحف « فارصوفيا » الكبرى وكنت مبعوثة لكتابة سلسلة مقالات عن معرض باريس فرأيته . رأيت (فاروقكم) ... أعذرني ياسيدي اذا ألقيت كلماتي بهذا الحماس . لقد مكنني عملي الصحفي من ان اقابل عدداً كبيراً من رؤساء الدول وعظماء الرجال ولكن . ولكن نظرة واحدة الى هذا الملك المصرى الشاب جعلتني اطيل التفكير فيه . ان هذا الملك الذي يتحدث بهذه اللغة التي سمعتها منك الآن والذي يكتب من اليمين الى اليسار خليق بأن يشرف ايةدولة اوربية اذا كان على راسها .. انه اكثر من ملك ... فمعظم الملوك يستمدون سلطتهم من الوراثة والقانون والجند . اما هو فابتسامته وقامته المهيبة . وخطواته المتئدة المستوثقة المطمئنة . ولفتاته الرائعة جعلت له آلاف الرعايا من الاوروبيين الذين لاتربطهم به الاصلة الصحية او النظر البعيد . لقد رايت . انى احدى اولئك الرعايا !

• • •

وبدأت طائرة « اللوفت هانزا » الضخمة تحلق عاليا فوق الجبال الممتدة بين فينا وبودابست .. وجاءت جلستي الى جانب فتاة أمريكية عرفت فيما بعد انها هوت التصوير بالزيت . وانها قدمت خصيصاً من بلدتها في الولايات المتحدة لتسجل بريشتها بعض مناظر الدانوب الازرق في بودابست ..

ولم تكد تعلم الفتاة الأمريكية أني ركبت تلك الطيارة خصيصا لكى أكون في مصر قبل موعد « التتويج » حتى التفتت وصرخت

— آه ! انك مصرى . وصحفى .. هذا من واجبك .. أما أنا فأقسم لك أن هذا الملك الشاب قد جعلنى أعزم عزما لا أتحول عنه على أن أذهب الى مصر .. انى لم أره بعد ولكنني لا أخفى عنك أن هذه الصورة التى نشرتها له جريدة Daily mirror أثناء زيارته الاخيرة للندن جعلتنى أتخذ ذلك القرار .. هذا شيء لايفهمه الا الفنان .. — وأخرجت من حقيبتها نسخة الصحيفة الانجليزية التي نشرت صورة جلالته ثم اشارت اليها وهي تتابع حديثها — هاتان العينان الصافيتان وهذا الجبين يعلنان وحدهما عن بدء عهد جديد . وجيل جديد لبلد جديد .. انها أمنية تجيش الآن فى صدرى . وأود تحقيقها قبل أن أموت .. هى أن أذهب الى مصر وأشهد حفلة يشرف عليها هذا الملك .. انى واثقة من أن هذا العمر المبكر يسبق الزمن نضوجا وعزما .. أوه ! انى أحلم بتسجيل ريشتى لتلك الحفلة .. أتوسل اليك أن تخبرنى . كيف يفتتح البرلمان كيف يستعرض الجيش ؟ كيف يستقبل زواره ؟ . أؤكد لك أن صورتى المنشودة ستثير اعجاب صالونات الصور فى العالم اجمع

• • •

فاروق

الملك الجديد الذي يجلسه المصريون اليوم على عرش وثير من حبات القلوب .

الملك الشاب الذى يشعر المصرى اذا مر ذكره لافى مصر وحدها . بل خارج مصر انه رمز عهد جديد . وشعار نهضة جديدة . وبدء وثبة جديدة نحو مكانة أعلى واسمى للمصريين دون العالم الاخري

فاروق

الملك الذى أعلن عن مصر فى شهور بأشرف مما اعلنت عنها عشرات « الاعداد الخاصة » من اكبر صحف العالم . وعشرات الآلاف من الجنيهات

فاروق

ملكنا الجديد . وفخرنا الجديد .

محمود كامل
المحامى

الجامعة
والـ ١٠ قصص

مجلة مصرية أسبوعية
صاحبها ورئيس تحريرها وناشرها محمود كامل المحامى
الخميس ٢٩ يوليه سنة ١٩٣٧ العدد ٢٨٧ — السنة السابعة
ثمن العدد ١٠ مليمات
الاشتراك السنوى ٥٠ قرشا ومائة قرش فى خارج القطر
شارع نوبار باشا رقم ١ تليفون ٤٣٠٢٨

فاروق الاول

رمز الملكيه وفخر الديمقراطية

حديث التتويج

وأي حديث آخر يتحدث به المصريون اليوم غير حديث التتويج ؟ ان هذا الحديث لا ينتهي أبداً .. وكلما ازداد الشعب المخلص روايته كلما ازداد تعلقهم بالعرش الكريم والملك العظيم .

حتى الناس أينما يسيرون فاذا البشر يعلو وجوههم وهم يروون أخبار جلالته ويرددون مآثره العظيمة وكلماته السامية .. في فخر وزهو وخيلاء .. أفليس فاروق ملكهم .. أفليس جلالته عنوان مجدهم وفخرهم !! .

والمصريون اذ يجمعون في أحاديثهم على كرم صفات المليك وديموقراطية المليك انما يصلون الي ذلك من وراء ما سمعوه من جلالته وما رأوه منه مما يجعل القلوب تلهج بالدعاء لجلالته باليمن والخير والاسعاد .

وما حديث التتويج بعد ذلك الا التغني بمآثر جلالته التي تحتوي عند قصها كل رموز الفخار للملكية العظيمة العتيدة الساحرة التي يمثلها فاروق الاول .. والديموقراطية السامية الاخاذة المحبوبة التي تتمثل في هذا الملك الخالد الصفات

•••

عندما كان جلالة الملك فاروق الاول يطوف الصعيد في رحلته الميمونة الاخيرة التي انتهت قبيل سفر جلالته الي اوروبا .. غادر يوماً بعض حاشيته العامر خفية .. واخذ يطوف بعض القرى والدساكر متطلعاً الي شعبه السعيد به المفتون بزيارته له ..

وبينما كان يمر بين منازل احدى القرى البسيطة إذ به يرى فلاحة تخبز امام فرنها الصغير والنار تتقد فيه حامية تصلي باللهب .. وبالرغم من ذلك فقد وضعت الفلاحة طفلها الصغير الحديث السن بين رجليها .. وانهمكت في عملها الشاق تجهز قوتها وأدامها اليومي ..

واقترب جلالته وطلب من المرأة ان تبعد الطفل عنها وعن النار حتى لا يتعرض للخطر واللهب فكان جواب المرأة انها تحب الطفل وتود الا تتركه بعيداً عنها وتفضل ان تحتضنه اينما حلت ومهما عملت .. لانه اغلى مالديها في الوجود لان اسمه (فاروق) .

فسألها جلالته .. ولم اسميته فاروقا ..

فضحكت وقالت لانه اسم المليك الذي يزور بلادنا الان ..

فاعاد سؤالها .. وهل تحبين فاروق الملك ؟ كما تحبين فاروق الطفل ؟

فقالت المرأة في كل راحة وصدق .. أني احبها الواحد كالآخر تماما ومما أعز شيء لدي في العالم !

وعاد جلالته يبتسم مرة أخري ويقول وماذا رأيك اذا كان الذي أمامك هو فاروق الملك !؟ .

فما كان من المرأة الا ان بهتت وانطلقت « زغرودة » من فمها وهمت بالقيام مسرعة ناهضة وهي تلقي بطفلها الى حد أنه كاد يفلت منها ويقع بالفرن الحامية .. لولا ان أمسك صاحب الجلالة به في الوقت الذي كانت المرأة تقبل يد المليك وقدميه

وأسرع جلالته بعد ان أنقذ الطفل الذي كاد يروح ضحية اخلاص المرأة . أسرع جلالته بالرحيل بعد ان ألقى اليها بقدر من المال .

•••

أراد جلالته يوما ان يبر بواجب الوفاء لاستاذه الذي يقوم بتدريس اللغة العربية لجلالته واستصحب في عربته الخاصة سعادة رائده حسنين باشا .. واتخذا الطريق الى « شبرا » حيث يقيم المدرس وحيث يقع منزله ..

وعلى باب هذا المنزل وقف جلالة الملك الديموقراطي المتواضع ليسأل عن مدرسه فلمح طفلة صغيرة عارية القدمين . فسألها ان كانت تعرف عما اذا كان الاستاذ .. موجود أم لا ؟.. فأجابت الفتاة الصغيرة بانها ابنته وأن والدها غادر المنزل

ولاحظ جلالته ان الطفلة لا تلبس في قدميها حذاء . فسألها السبب فقالت لانه لا يوجد لدى والدها ما يكفي لشراء أحذية لها وهي لاتزال صغيرة .

على ان جلالته ناول الطفلة علبة جميلة المنظر ثمينة .. طلب منها ان توصلها الى والدها .. وان تقول له ان حسنين باشا وشخص آخر معه قد زاراه .. ولم ينس في النهاية ان يطلب من الفتاة ان لا تسير مرة اخرى دون حذاء .. وانه سيقول لوالدها ليشترى لها ما تطلب ..

وفي اليوم التالي .. وعندما علم الاستاذ بان جلالة المليك زاره .. اسرع اليه ليشكره واسر جلالته اليه بالملاحظة الخاصة بقدمي الفتاة العاريتين .. فخجل المدرس قليلا .. وصمت . واخرجه جلالته من صمته بان قدم له مبلغاً من المال جزيلا .. وقال له جلالته في حنو وعطف انه سوف يزوره مرة اخرى ليتأكد انه اشتري لابنته حذاء وانها لم تعد تسير بقدميها عاريتين ..

•••

وحب جلالة الملك لفضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر معروف ..

وعندما كان جلالته يزور الصعيد في رحلته الاخيرة تفضل وزار فضيلة أستاذه الديني في منزله القروي البسيط وانتهز الشيخ المراغي هذه الفرصة وطلب من صاحب الجلالة أن يتنازل بالسماح له باهداء بعض الخراف إلى مطابخ اليخت الملكي .

الصالون السياسي المصري في كلمات

— أستقر الرأى النهائي فى الدوائر السياسية العليا على عدم اجراء تعديل جوهرى كبير فى الوزارة والاكتفاء بالآتى فقط

(أولا) ملء منصب وزير الصحة.

(ثانيا) تعيين وزير جديد في وزارة واحدة يتناولها التبديل

— من المؤكد ان يلى وزارة الصحة طبيب كبير وربما كان الدكتور حامد محمود الوكيل البرلماني لهذه الوزارة هو الوزير الجديد وذلك في حالة رفض سعادة على ابراهيم باشا للمنصب.

— الوزارة التى يتناولها التعديل هي وزارة الاوقاف فقد ابدي معالي وزيرها رغبته في الراحة لمرضه من جهة..

— كانت المقابلة الاخيرة بين حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا وحضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر خاصة بمسائل هامة أغلبها خاص بمركز مشيخة الازهر من وزارة الاوقاف. وقد صرح فضيلة شيخ الجامع فى هذه المقابلة لصاحب المقام الرفيع الرئيس بانه لايجد اليوم تعاونا بين المشيخة ووزارة الاوقاف!..

— يبقى معالي واصف غالى باشا وزيرا للخارجية.. وقد استقر على ذلك فى اللحظة الاخيرة.. ويتمسك بهذا البقاء رفعة الرئيس ومعالى مكرم باشا فى الوقت الذي لايزال يصر فيه واصف باشا على الاستقالة للراحة!.

— لاصحة لما يقال من ان معالي حمدى سيف النصر باشا يخرج من الوزارة

— يبقى الاستاذان الكبيران الدكتور ماهر وبسيوني في رئاسة مجلسي النواب والشيوخ كرغبتيهما ورغبة حضرات أعضاء المجلسين الموقرين.

— نؤكد بان مناصب السراي الكبرى لايبت فيها الا بعد عودة صاحب المقام الرفيع رئيس الوزراء من الخارج في سبتمبر المقبل

وسمح حفظه الله بقبول هذه الهدية من الاستاذ الاكبر.. وبعدما تناول جلالته ومن معه من رجال الحاشية العشاء من (خراف المطاعنة).. التفت جلالته إلى بعضهم وقال له فى ابتسامته الرفيعة الوديعة..

— الشيخ المراغي بعث الخرفان ونسي يبعث معاهم الصابون عشان نغسل أيدينا!!..

•••

وعلم جلالة الملك يوما ان احد صغار ضباط الحرس الملكي مريض فى داره فاسرع مع سعادة حسنين باشا الى منزل ذلك الضابط وزاره هناك فى منزله دون ان يدرى المريض اذ طلب صاحب الجلالة ممن كان بالمنزل ان يحيوا المريض ويقدموا له علبة انيقة فاخرة تركها له.. وانصرف..

وبعد لحظات من مغادرة جلالته المنزل عرف الضابط ان صاحب الجلالة كان زوره.. وانه لم يغادر المنزل إلا من لحظات.. وأسرع تاركا سريره.. ومهرولا الى الطريق.. ولكن سيارة المليك الخاصة كانت قد ابتعدت وتوارت عن الانظار.. وشفى المريض وكان لهذه الزيارة اكبر اثر في الشفاء..

وحدث ان سمع جلالته بعد ايام من ذلك الحادث بان كثيراً من ضباط الحرس قد انتابهم المرض وانهم يلزمون دورهم لهذه المناسبة.. فاسرع جلالته يعقب على ذلك بقوله لحسنين باشا..

— طبعاً عاوزين يعيوا.. عشان يجلهم علب هدايا.. وازورهم!..

وهكذا يتشعب الحديث عن المليك المعظم رمز الملكية وفخر الديمقراطيه الذى يقدس دينه ويفهم اسراره ويخدم أساتذته ويعزهم ويترقب شعبه ومجده ويأخذ بمعونة خدامه ويشجعهم ويناصرهم..

وهكذا ترتفع الاكف ضارعة الى الله من القلوب ان يحفظ الفاروق ابد الابدين.

فهذه الايام هى أسعد أيامنا نحن المصريين لقد حبانا الله بعطفه الكريم وشملنا بنعمائه التى لا تحصى فاعاد الينا فاروقنا الذى عقدت الامال فوق هامته وبنيت قصور سعادة وادى النيل على عطفه ورعايته.

ان الله عز وجل قد حبا جلالة الملك الشاب بكل مارجوه أمة في مليك.. بكل ماتحلم به قوم في زعيم. بكل ما تسر له نفس من رئيس. حباه نعمة العلم والدين وجعله محبوبالدي كل مصرى.. مقربا الى قلبه.. وهل هناك من شيء بعد ان يحوز رضا الله ومحبة العباد

ان فى تتويج جلالة الملك المعظم معان كثيرة أولها ان نفهم كيف نعرف الالتفاف حول العرش الكريم. عرش مصر المعظم. نفتديه بارواحنا وأموالنا وبكل ما لدينا من زاد ومال.. فلن يكون للتتويج أى تاثر في النفوس لو لم نوطد النفس ونعاهدها على هذه التضحية اذا طلبت منا. وهذا الافتداء اذا وجدنا أدني ما يبرره.

ان جلالة الملك اذ يقسم قسمه الرهيب أمام ممثلى الامة والشعب فانه بذلك يرد على هذه القلوب الهائمة بحبه. بان تفتدى عرشه بكل ماعز لديها وغلا. موطدة العزم على أن تسير في طريق الفخار ومسلك المجد الاثيل.



فرح الاسبوع

شهد الصالون المصرى العالى فى الاسبوع الماضى حفل زواج رائع كان طرفاه السعيدان الوجيه الشاب أمين شعير خال حرم رفعة النحاس باشا ونجل عين اعيان مديرية المنوفية السابق والسيدة عفت شعير – عاصم سابقا – كريمة صاحب العزه محمود بك عاصم

وكانت (الشيك) باقة حضرت الحفل التى كانت مكونة من الشقيقتين فيفي ودريى كامل وقد ارتديتا فى أول الحفلة ثوبين اسودين وبعد ذلك بدت كل منهما فى ثوب اخضر رشيق ثم اذبهما تبدوان في ثوب احمر هادىء منسجم وكانت تصحبهما السيدة والدتهما العريقة وقد ارتدت ثوبا من التل الاسود .. وكانت دريى اكثر من فى (الفرح) سرورا واعلاهن صوتا مما جعل الحاضرات يجمعن دون جدال على انها ملكة (الحفل) فى (التهريج والتريقة) على الحاضرات ومن «زوغ» من الحاضرين من الجنس الآخر مثل الوجيه جمال الفرنساوي الذى ذكرنا خبر زواجه فى هذا الباب منذ أسابيع قليلة والذى لم يرض ان يترك عروسه الشابة كاملا وحدها وابى الا الجلوس معها ..

وقد حضرت الحفلة جميع سيدات اسرة شعير وكانت شقيقات العريس الشاب فى فرح وحركة دائمة وبدت السيدة زينب هانم شعير زوج استاذنا الكبير محمد بك حسين المفتش بوزارة المعارف في ثوب أسود رشيق كما كانت شقيقتها السيدة مهرشان هانم مرتدية ثوبا من الموف «البنفسجى»



الوجيه الشاب محمود يحيي نجل دولة يحيي باشا ابراهيم الذى ذكرنا فى الاسبوع الماضي خبر قيامه برحلة فى السيارة الي أوروبا

وامتازت الحفلة ايضا بوجود (الامهات) الى جانب بناتهن فقد حضرت خالة العريس حرم حسين بك رمزى مع ابنتها الرشيقة ناهد التى زانت بقوامها الرائع ثوبها الروز الرشيق والسيدة عائشة هانم وفا مع ابنتها العروس مشيره طلبات التى تزوجت حديثا وقد كانت فى ثوب ابيض رائع كما حضرت الحفلة أيضا (عرايس) اسرة الحسنى .

وقد استرعى جمال (تصفيف) شعر المدعوات نظر مندوبتنا التى علمت أن صالون فؤاد زاد دخله فى ذلك اليوم وكثر فيه تعب مصطفى المغربى الذي تخصص فى هذا النوع من العمل التجميلي الذي يشهد بذوقه

اما العروس الجميلة فقد كانت زينة الحفلة وقد ارتدت ثلاث اثواب كان اولها روز وثانيها بلو وثالثها (فستان الزفة) التقليدي الابيض واحاطتها «المسوازيل دى اونير» وقد غابت اسماؤهن عن الذاكرة وكن جميعا فى اثواب «لبنية».

زواج آخر

وهذه زيجة اخرى شهدها الصالون العالى فى الاسبوع الماضي ايضا وفى حى العباسية اذ عقد قران الآنسة كاملة كريمة خليل بك راجى على الاستاذ احمد هاشم القاضى بمحكمة المنصورة الابتدائية الاهلية

والعروس الشابة لم تتخط بعد السابعة عشر من عمرها على جانب من جمال مصري أصيل وقد كانت هادئة رزينة متملكة لأعصابها وبدت فى أول الليل فى ثوب من التفتاه الروز وبعدها فى ثوب ابيض زفت فيه الي عريسها الذى لم يتركها طوال الوقت والذى انتهز انتهاء الزفة وركب واياها سيارته التى اسرعت بهما الى منزل والده عبد الرحمن بك هاشم بالأنفا

في ذمة الله .... ايها الشقيق الراحل

مات احمد — فانا لله وانا اليه راجعون —
مات احمد — فذبل بذلك غصن غض —
واختفى بذلك نور ما كاد يضيء حتى انطفأ —
وشباب ما كاد يبدأ حتى انتهى .

اختفى ذلك النور الوهاج الذى كان يشع على كل من الي جواره فيملأ الجو حبورا ومرحا وخلق في الافق سرورا وفرحا. فما أشدها مصيبة وما اقساها كارثة افقدت منا الرشد وادمت القلب فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

فاجأ المرض احمد وكان سريعا في القضاء عليه سرعة لم يجد الاطباء على كثرتهم سبيلا الى التخفيف منها . شديد الوطأة عليه شاذا في قسوته وجبروته فما اكثر ما تألم الشقيق وتوجع .. وياطول ما لاقى من عذاب اليم نادر تدوره طيبة احمد ورقته وادبه ومرحه

لم اعرف شابا اجتمع رأى الناس على حبه اجتماع رأيهم على حب احمد . وما اندر امثال هؤلاء الذين لا يذكرون الناس الا بالخير ولا يذكرهم الناس الا بالخير

كان احمد زهرة يانعة فى العائلة ففقدت بوفاته اعز ما كانت تملك وجثم عليها من بعده الم ليس بعده الم .. فاللهم رحمتك ياارحم الراحمين

كانت حياتك يا أحمد هي المكملة لحياتي كنت الزميل فى الدراسة . الصديق فى الضراء الشريك فى السراء. طالما شعرت بالحاجة اليك وشعرت انت بالحاجة الى للتحدث في آمالنا وآلامنا

ساذكرك يا احمد. طالما لا تزال توجد في هذا العالم قرابة وفية . وصداقة أمينة . ساذكرك مادام في قلب يخفق ، وتمس نحس وذاكرة تعيد الى صدرى المحروق . تلك الساعات السعيدة الهنيئة التى قضيناها سويا ، فما كنا نحس بطولها وكأنها دقائق معدودات .

لقد ذهبت الى العالم الآخر وتركتني بعدك وحيدا في هذا العالم اشعر بعبء الفراغ الهائل فى حياتى ذلك الفراغ الذي تركه موتك



فقيد كلية الحقوق

المرحوم احمد توفيق الحكيم

القاسي من بعدك .

ساذكرك يا أحمد مادام في هذه الحياة آمال يتغنى بها الشباب . وكلما سمعت عن أمل تحقق بكيت ياصديقي آمالك الضائعة

ساذكرك يا أحمد مادام في هذه الحياة سرور — فكم كنت تمثل الضحك والمرح وسابكيك ياصديقي طويلا فلاشك ان قصر حياتك حال بينك وبين السرور بالقدر الذي كنت تريده

ساذكرك يا أحمد مادام في هذه الحياة عذاب وألم فما أشد ما عذبك المرض وهد اركانك الالم حتى لقد كنت تصيح صيحات الفزع منه والرجاء بان يضع الله حداً له فاجاب الله دعاءك

ساذكرك يا أحمد مادام في هذه الحياة ألم ومرض فما اشد ما كنت تتألم وتتعذب لحظة ان جثوت الى جوارك احنو عليك وأحاول التخفيف عنك فشجعتني انت وذكرت وحدتي من بعدك ورغبتك الشديدة في بقائك معي مدة طويلة ، واستحالة هذا لعدم ارادة الله فى ذلك ورغبة والدك في احتوائك الى جواره .. كانت ارادة الله ياصديقي — تلك الارادة التى كانت الامر الوحيد الذى امكنه ان يفصل بيننا

الوداع يا أحمد — اسكنك الله فسيح جناته وألهمنا الصبر على عظيم رزئنا بوفاتك ..

ان ذكراك يا أحمد سوف لا تهدأ في صدرى وصدر كل من اتصل بك عن قرب أو عن بعد . هي ذكرى شخص عرف كيف يجذب اليه القلوب ويجمع حوله الاعجاب والتقدير والحب ، لانه جمع في نفسه العالية فضائل قل ان تراها فى غيره فى زمن مال رجح كفة الرذائل والنقائص فيه

نم يا أحمد هادئا مطمئنا فى عالمك الجديد، فقد تركت بعدك من يحفظون ذكراك ، ويتفاخرون بخلالك النادرة ، ويتذاكرون أيامك الجميلة طول العمر ومدى الحياة

حسين كامل

نظرات سريعة فى البريد الاوربى

«أوليفر بلدوين هو الفيكونت كورفيدال ، نجل الايرل بلدوين ، وأحد أعضاء الحزب الاشتراكي البريطاني المعروفين ، وهو يكتب في الصحف الانجليزية بعض النظرات السياسية ، وننقل عنه فيما يلى شيئا منها»

بقلم أوليفر بلدوين .

لما تحتفظ النساء بأعمالهن ؟ !

أخذت النساء تشاغب من جديد لتحقيق المساواة بينهن وبين الرجال فى الاجور والمرتبات . ولكن يظهر أنهن لم يتقدمن كثيرا فى هذا الميدان .

وليس من شك فى أنهن اذا حققن غرضهن هذا فانه قد يساعد على حل مشكلة البطالة عند الرجال . ذلك بأنى أشك كثيرا فى امكان وجود مشكلة كمشكلة زيادة «أجر الرجل» اذا حدث أن فازت امرأة بمركز أو وظيفة بعد مباراة تعقد بينها وبين رجل .

لقد كنت أدهش دائما عند ما أرى فى مهنة التدريس جمهرة المدرسين من الرجال تعطى اصواتها ضد التسوية بين الجنسين فى المرتب ، وفى الوقت نفسه تعارض هذه الجمهرة فكرة قيام النساء بالتدريس للاطفال الذكور . أفلا ترى هذه الجمهرة ان هذا الامر فى مصلحتها على طول الايام ؟ أم تراها تقوم بدعاية مقنعة ، الغرض منها الاكثار من الوظائف للنساء على حساب الرجال ؟!

لقد أدرك الزعماء فى الايام الماضية التى كانت النساء يطالبن فيها بحق الانتخاب ، هذه النتيجة التى لا بد أن تعقبها التسوية بين الرجال والنساء فى الاجور والمرتبات . ومن أجل ذلك كانوا مستعدين دائما للتقليل من الوظائف التي تسند الى النساء . وكل ما كانوا يرجونه هو قبول نظام المساواة ..

بمناسبة انتصار الجنرال فرانكو

يعتزم المستر ج . ر كلاينس ترك ادارة اتحاده القدم ، منذ بلغ الثامنة والستين من عمره ، وهكذا يقطع علاقة التحدث منذ بدء تنظيم اتحادات العمال ..

ومع أنه كان عضوا من اعضاء مجلس العموم منذ عام ١٩٠٦ . فانه لم يظفر بأية شهرة سياسية الى سنة ١٩١٨ ، حيث عين مراقبا للمواد الغذائية فى الوزارة الائتلافية

وفي عام ١٩٢٢ ، كان المظنون أنه قد ينتخب رئيسا لحزب العمال البريطانى ، وهو المركز الذى حصل عليه أولا فى عام ١٩٢١ ولكن أغلبية اعضاء الحزب آثرت عليه المستر رامزي ماكدونالد ، وهكذا لم تسند اليه رياسة الوزارة فى عام ١٩٢٤ فكان عليه أن يقنع بمركز حامل أختام الملك حينئذ .

وفى عام ١٩٢٩ ، عين وزيرا للداخلية ولكنه لم يستطع القيام بأي اصلاح من الاصلاحات التي كان الامل قويا فى أن يقوم بتحقيقها .

وقد رفض — أثناء قيامه على وزارة الداخلية — أن يأذن للماجور فرانكو ، وشقيقه الجنرال فرانكو قائد جيوش الثورة فى اسبانيا اليوم بأن يتخذا من انجلترا مأوي لهما عندما اقترح الملك « الفونسو الثالث عشر » ذلك ، وكانت نتيجة رفضه أننا نرى الماجور فرانكو وشقيقه الجنرال فرانكو لا يشعران نحو بريطانيا بمثل الاحترام الذى كانا يشعران به لو أن انجلترا ظلت أمينة لمبادئها القديمة الخاصة بمنح المنفيين السياسيين حرية الايواء .

زيادة المرتبات البرلمانية في بريطانيا

ليس من العدل في شيء أن نعين الأعضاء الاغنياء من أعضاء البرلمان الى معارضة مشروع القانون الخاص بزيادة المرتبات البرلمانية — وهو معروض الآن على المجلس — مع أنه لم تمض سوي أسابيع قليلة ، منذ أصدر هؤلاء الاعضاء الاغنياء انفسهم قانونا آخر اشتمل على زيادة مرتبات طائفة كبيرة من الموظفين الملكيين .

ولو أن هؤلاء الاعضاء قدروا ما رأيت ما يتجشمه أولئك الذين لا يملكون شيئا سوى مرتباتهم البرلمانية ، وما يعانونه من النضال وانكار الذات ، والاخلاص التام لأعمالهم اذن لكانوا اكثر ميلا الى السخاء فى مكافآتهم

ولا ريب فى أن الكثيرين من هؤلاء الأعضاء الفقراء لهم بيوت بعيدة عن لندن يتعين عليهم القيام عليها ، والنفقة على اسر اتى

التي يتزايد عدد أفرادها باستمرار . ثم أن كثيرا من هؤلاء الاعضاء قد لاينجح في الانتخابات المقبلة ، وحيث أنهم لايستطيعون توفير شيء من النقود من مرتباتهم فان حالتهم ستسوء جدا اذا قدر لهم السقوط في انتخاب تال ..

واذا كان الأعضاء الأغنياء يظنون أنه من الرعاية لكرامة ، وكيل وزارة ، أن يضطر في سبيل العيش الى أن يطرق أبواب المدينة بابا بابا ، يبيع الناس شيئا من البضائع (الخردة مثلا) بعد فشله في أحد الانتخابات ، أو يضطر الى البقاء في بيته في الأيام الممطرة لأنه لايملك حذاء صالحا فأنا لا أميل الى مثل هذا الظن ! ..

أن أقل ما نستطيع عمله ، اذا أردنا أن نكون ممثلين في البرلمان ، هو أن نتحقق من أن مشرعينا ليسوا خاضعين لاية حاجة اقتصادية ، ولا واقعين تحت تأثير أي اضطراب سياسي وقد عرفت حالات كهذه في الماضي ، وعرف مقدار تأثيرها وأثرها ..

القرصنة في يوجوسلافيا

ليست القرصنة في البحار والاقيانوسات قاصرة على الدول الكبرى وحدها ، بل ظهر ان يوجوسلافيا قد أخذت أخيراً بهذه التجربة الجديدة !! .

فلم تقنع يوجوسلافيا اليوم بترك مئات من أهالي الجبل الاسود ، في السجن بغير محاكمة ، بل عمدت الى ضبط سفينة فرنسية تبعد سبعة أميال من شواطئها ، ثم أنها قبضت على اثنين من اللاجئين السياسيين قوة واقتداراً ، وأرسلتها الى مدمر انهارغم اعتراض ربان السفينة الفرنسية وبحارتها واحتجاجهم ..

وقد خلق هذا الحادث حالة توتر بين يوجوسلافيا وفرنسا ، قد ترسل شيئا من الضوء على الاعمال السرية التي تقوم بها يوجوسلافيا التعسة التي لاتزال خاضعة لنوع من الحكم في غاية القسوة والانحطاط

وحاكم يوجوسلافيا هو الامير بول الذي كرمته جامعة اكسفورد في الشهر الماضي ، ومنحته درجة شرف باعتبار أنه كان من طلبة هذه الجامعة ، وأنه اصبح ملكا مستنيرا.. وبمناسبة هذا (التطوير) الاخير ذاعت اشاعات تقول ان ستالين سيكرم ايضا كما كرم الامير بول . ولكن هذه الاشاعات مختلقة لاأساس لها من الصحة .. بالطبع !

حاكم الجزائر العام قبلا

قليلون من يعلمون أن المسيو موريس فيوليت الوزير الذي احتفظ به المسيو شاتو في وزارته الفرنسية الجديدة ، كان من قبل حاكما عاما للجزائر .

ولم ترزق الجزائر حتى اليوم حاكما عاما مثله . اكتسب محبة العرب ، وودهم عنهم .. ولكن سياسته الممالئة لأهل تلك البلاد لم تكن كلها عن اخلاص صحيح ، بل كانت تسيرها مصالح خاصة . لذلك استدعي الى باريس . وخلفت سلسلة من الحكام غير السياسيين الذين جاءوا من أقاليم فرنسية مختلفة . ولكن احدا منهم لم يفعل ما فعله المسيو فيوليت . ولم يكتسب محبة العرب كما اكتسبها هو .

ومنذ عامين قدم المسيو موريس فيوليت لمجلس الشيوخ قانونا يقضي بمنح الحقوق المدنية لبعض طوائف العرب التى أحدثت شيئا من الاضطرابات في الجزائر . ولكن جماعات من الفرنسيين عارضوه بشدة . رغم أن الاغلبية أدركت ان مثل هذا القانون من الاصلاحات الضرورية التي لاغنى عنها .. ورغم أنها كانت على استعداد لتأييده والموافقة عليه . لولا أن الجماعات التى عارضته كانت أقوى ؟ !



(«الزواج») بقلم ليون بلوم

الزواج السعيد هو الذى يحدث فى سن الاستقرار

منذ أن صعد ليون بلوم رئيس الوزارة الفرنسية المستقيل إلى كرامي الحكم في العام الماضي وكتابه (الزواج) الذى كتبه عام ١٩١٢ يلقى رواجا كبيرا في فرنسا. ولقد أدى هذا الرواج الى ترجمته الى الانجليزية إذ التفتت الانظار الى أهمية الآراء التى ساقها المؤلف في كتابه القيم والتى تعتبر جديدة في بابها

ومن النادر أن نرى رئيس وزارة يعطي ابناء وطنه نصائح تتعلق بحياة العاطفة والقلب ويحفزهم للسير فى الحياة بنفس حرة سريعة لا تعرف الرياء والنفاق كما فعل ليون بلوم ولقد كان حكم النقاد الانجليز على كتاب «الزواج» قاسيا الى حد ما ولكنهم لم ينكروا قيمة ما جاء به من آراء وروحها التجديدية .

يرى ليون بلوم أن الزواج يعتبر نكبة إذا حدث في غير الوقت المناسب له . وهو مناسب لعدد من الرجال ولعدد من النساء فى فترة معينة من حياتهم ولكن ليس علي كل الرجال والنساء يسرى هذا القانون .

ويري ليون بلوم أنه فى فترة الشباب يكون الرجال والنساء محبين للتغير ويعرف كل من الرجل والمرأة عددا من ابناء الجنس الآخر . ولكن لا يكاد يمضي عدد من السنين حتى يكون كل من الرجل والمرأة ذا ميل للاكتفاء بشريك واحد . ويقصد ليون بلوم بهذا الكلام ان الرجل والمرأة فى الحالة الأولى يكونان عدوين للزواج لانهما يكونان محبين للتغير وفى الحالة الثانية يكونان ميالين للزواج لأنهما ابتدآ يميلان الي حياة الاستقرار

ويعتقد ليون بلوم بعد ذلك أنه مما يعجل وقوع الكارثة أن يحاول المرء الزواج وهو في السن الذي يميل فيه الى التقلب والتغير فى صداقته للجنس الآخر . إذ الزواج الصادق فى نظر رئيس الوزارة السابق هو ذلك الذى يحدث فى سن الاكتفاء بشريك واحد لا غير . وهو سن الميل الى الاستقرار والهدوء المنزلي .

ويرى ليون بلوم أن المرأة تبلغ سن الاستقرار فى الثلاثين من عمرها والرجل فى الخامسة والثلاثين . وقبل هذا السن لا يجب على المرء ان يتزوج ويصرح ليون بلوم انه لم ير زواجا قام على الحب وكان نصيبه النجاح الدائم . إذ الحب لا يدوم بينما الزواج الناجح من مستلزماته ان يدوم حتى الممات.

كذلك يرى ليون بلوم أن زواج العقل ليس أحسن بكثير من الزواج القائم علي الحب . لأنه قائم على الاهتمام بالمركز الاجتماعى والمادى بدلا من أن يكون قائما علي الاشتراك في الميول والتمازج فى الطباع .

ان سعادة الزوجين فى نظر ليون بلوم لا يجب أن تقوم على أفكار خيالية بل علي كفاءة كل من الزوجين، تلك الكفاءة التى لا يمكن الوصول اليها الا عن طريق التجربة في عمل ما يجب من أجل ضمان سلام الحياة العائلية وهدوئها . والزواج الطيب هو ذلك الذى يجعل الحياة في الاسرة سعيدة . ولكن ليون بلوم يتدارك الأمر ويصرح بأنه لا يستطيع الاعتقاد بأن هناك زواجا كاملا تماما وفى معظم الأسر يقوم السلام علي نوع من الاتفاق بين الزوجين يشبه فى كثير من الوجوه معاهدة سياسية . وهو سلام لا يمكن الوصول اليه عادة إلا بعد حروب طويلة .

ويعتقد المؤلف أخيرا أن كثيرا من ضروب الشقاء العائلي يمكن تلافيها إذا

استطاع كل من الرجل والمرأة أن ينتظر زواجه حتى السن الذى يفضل فيه الهدوء والاستقرار على أى شىء آخر فى العالم

ولقد كان ليون بلوم الذى تزوج للمرة الثانية منذ ثلاثة أعوام قد أهدى كتابه هذا الى زوجته الأولى التى ماتت في وقت صدوره وذلك كيما يثبت أن هذا البحث الذى كتبه لم يكن تحت تأثير فشل فى حياته الزوجية الخاصة . أو صدمة عاطفية انتابته بل هو بحث رجل كان سعيدا فى حياته العائلية .

قبر كازانوفا

اكتشاف مقبرة دون جوان القرن الثامن عشر

اكتشف أحد العلماء أخيرا فى احدي البلدان الصناعيـة الصغيرة المسماة دوكس بتشيكوسلوفاكيا قبرا لم يلبث أن ثبت أنه قبر كازانوفا الشهير. وهكذا توصل العلماء والمؤرخون أخيرا الي معرفة أين دفن دون جوان القرن الثامن عشر. وتبدد بذلك هذا الغموض الذى أراد البعض صوغه حول المغامر الايطالى الفاتن .

ومن المعروف أن كازانوفا قـد عاش الثلاثة عشر عاما الاخيرة من حياته فى تلك البلدة الصغيرة التى اكتشف قبره فيها . وفى نفس هذه البلدة مات كازانوفا بعيدا عن بلده الاصلية فينيس . ولـكن لما كانت لا توجد وثائق رسمية تثبت مكان دفنه بالضبط . لذا تعـددت الاساطير من ذلك وتنوعت . وكان أهمهـا تلك التى كانت تقول بأنـه دفن فى كنيسة سانت بارب . وقد يكون السبب فى ذلك تلك اللوحة التذكارية المعلقـة على حائط الكنيسة المذكورة والتى كتب عليهـا (جاكوب كازانوفا . فينيس ١٧٢٥ دوكس ١٧٩٨) أى اسمه ومكانه وتاريخ مولده ووفاته .

والغريب أن أهـالى بلدة دوكس التى مات ودفن فيها كازانوفا والتى كان يشتغل فيها أمينا لمكتبة قصر فالدستين لم يعرفوا الا بعـد عشرين عاما من موته أنه أمين المكتبة العجوز هذا الذي عاش فى بلدتهم ثلاثة عشر عاما لم يكن الا كازانوفا الشهير الذى يتحدث عنه كل أهل أوروبا .

والآن كيف أدت عصا القدر حال بكازانوفا الى هذه البلدة البعيدة النائيـة الصغيرة ؟ فى عام ١٧٨٥ كان كازانوفا فى باريس وفي ذات يوم بينما كان يتغدي لدي سفير فينيس قدمه هـذا إلى الـكونت فالدستين حاكم بلـدة دوكس الذي سرعان مادعاه لأن يكون أمينا لمكتبة قصره ولما كان كازانوفا قد بلغ فى ذلك الوقت الستين من عمره وابتدأ نجمه فى فتنة النساء والتأثير عليهن يأخذ فى الافول لذا قبل ماعرضه عليه كونت بلدة دوكس وسافر معه أجابة لرغبته وعين أمينا لمكتبته التى كانت تحتوي على أربع وعشرين ألف مجلد

ولا شك أن كازانوفا ذلك المغامر الفاتن الذي سافر الى كثير من البـلاد وصادف ضروب النجاح والفوز فى عواصم أوروبا المختلفة . لاشـك أن بلدة دوكس لم تكن تروق فى عينه . وأن الضيق كان يغمره الى حد كبير . ولقد دفعه ذلك الى الرحيل الى بلدان أخرى أكثر سحرا وجـمالا وإغراء فسافر الى فيينا وليبزج وبرلين ولكن الفتور الذى قوبل به فى هذه البلدان ملأ قلبه بالهم والخيبة فعاد الى بلدة دوكس محطم القلب حزين النفس .

ومنذ بضعة أعوام فقط كان بعض العمال يحفرون قناة فى حديقة قصر فالدستين وإذا بهم يعثرون على قطعة الحجر التى كتبت ووضعت على قبر كازانوفا ولكنهم لم يعثروا على القبر نفسه . ولكن أخيرا عثر أحد العلماء — كما ذكرنا فى أول هذه الكلمة — على القبر نفسه وذلك فى أحد الاركان المهملة فى حديقة القصر المذكورة . بين الاعشاب والأشواك المهملة المتلاحقة .

الكتاب الذى منع دخوله مصر

مجلس النواب حيث يتكلم الاعضاء دفعة واحدة.. والرئيس نائم!!..

الكتبة المصريون ـ السيدات المصريات و المايوه !!..

بعض ماجاء في كتاب Oriental Spotlight الممنوع

في الجلسة الاخيرة التي عقدها مجلس الوزراء في الاسبوع الماضي صدر القرار التالي (منع دخول كتاب «أورنيتال سبوت لت» الذى أصدرته دار النشر الانجليزية (جونموري) من الدخول الى القطر المصري .. والكتاب لمؤلف مجهول مرموز له باسم رمسيس وذلك لتعريضه بسمعة مصر وهيئتها العامة)

•••

كنت في الاسبوع الماضي اقلب بعض المجلات والكتب الجديدة التى وردت في البريد الاخير الى مصر .. وعثرت من بين ماعثرت عليه من الكتب التى صدرت عن مصر علي هذا الكتاب المسمى (أورنيتال سبوت ليت .وظننت في أول الامر أن به دعاية طيبة لمصر وعلى الاخص لأنه مجلد تجليدا فاخرا وصادر عن احدى دور النشر العالمية المعروفة (دارموري) التي لها أثرها ومحيط انتشارها الواسع ولكن ماكدت اقلب صفحات الكتاب وأرى الرسوم الكاريكاتورية التى تزين صحائفه حتى وجدت أن هذا الكتاب ماوضع الا لايذاء السمعة المصرية والحياة الشرقية على وجه العموم . فانزعجت وأسرعت الى بعض عباراته الاولى.. وسرعان ماتذكرت الماضى الذى لهذه المجلة «الجامعة» في الحمل على مثل هذه الاضاليل التى تنشر وتذاع عن مصر .

فلا شك ان القراء لاينسون الحملة التى أثارتها وأثارها أستاذنا محمود كامل المحامي رئيس التحرير حول ماسبق ان نشرته مجلة «ديموزة» الانجليزية منذ سنوات مما يعد طعناً في التاج المصرى . وأدت هذه الحملة الي منع دخول هذه الجريدة اذ ذاك — ولمدة طويلة — الى مصر

ثم هاجم الاستاذ محمود بعد ذلك صحيفة فرنسية معروفة بنفوذها وخطرها وهى صحيفة «كانديد» الادبية لتعرضها الحياة الاجتماعية المصرية ونشرها عدة وقائع ومغامرات خيالية سخيفة باسم «ليال مصرية» .وأدت هذه الحملة الي منع دخول هذه الجريدة الى مصر أيضاً

ولم تمض شهور قليلة بعد ذلك حتى طلعت مجلة «سوديكسيون» الفرنسية بسلسلة مقالات عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وتعرضت فيها الدين الاسلامى بعد ما ذكرت ماذكرته عن حياة آخر المرسلين .. . وثارت ثائرة هذه المجلة مرة أخري ـ وكانت النتيجة ان تقرر أيضا منع دخول هذه المجلة مصر اوتداولها فيها

وأعددت الحملة .. في الاسبوع الماضى لمهاجمة الكتاب الانجليزي الاخير ولكنى سررت لأن ادارة المطبوعات تنبهت — لأول مرة من مدة طويلة في تاريخها السابق — الى هذا الكتاب ورفعت الأمر الى مجلس الوزراء الذى أسرع في اصدار قراره السابق ذكره قاضيا بمنع تداول الكتاب في مصر اودخوله فيها .. دون ان تلتجيء الى وضع اصبعنا على ما في هذ الكتاب من نقد مركثير التجريح للمصريين في مختلف بيئاتهم وكراماتهم وهيئاتهم

...

ولست في حل الآن — وبعد أن صدر قرار مجلس الوزراء — من أن أشير الى ماتنطق هذا الكتاب في صراحة أو أنقل بعض فقراته اذ أن ذلك يكون خرقاً للقرار.. على انني أذكر بعضا مما جاء به حتى نعرف الى أي مدى يسيء بعض الاجانب الى سمعتنا بنشرهم مثل هذه الاراجيف .

« الموظف المصرى من اكسل خلق العالم .. وهو متأنق جدا .. ولا يعرف أو يفهم شيئا .. والشوارع المصرية القذرة ملأى بصغار الكتاب الذين يتزينون ويقبضون بعض الجنيهات الضئيلة دون أن يعملوا شيئا

السيدات المصريات السوداوات .. كم من ثقلاء .. كم يبعثن الاحتقار والالم لانهن سود ومع ذلك يلبسن الملابس الحريرية كالاجانب .. وعندما ينزلن الى البحر يلبسن المايوهات أيضا كالاجنبيات . ورسمت صورة كاريكاتورية مضحكة تمثل فتياتنا المصريات على الشاطىء !!

مجلس النواب المصرى .. حيث يتكلم جميع الاعضاء دفعة واحدة . والرئيس يتثاءب وينام .. والجمهور في الخارج يهتف بحياة الدستور دون أن يعرف ماهو الدستور أو ماذا يفعل الاعضاء في الداخل — ورسمت صورة لداخل المجلس تمثل هذا الوصف أيضا » .

وكفى ذلك . ونحمد أولا وأخيرا لمجلس الوزراء قراره الحاسم السريع !!

المؤتمر الدولي للطلبة بباريس

مصر .. الاقتصادية والسياسية والاجتماعية !..

أول معلومات تفصيلية تنشر عن اشتراك مصر في المؤتمر

سيعقد في النصف الأول من شهر أغسطس المقبل في مدينة باريس . المؤتمر الدولي للطلبة . وسوف يحضر هذا المؤتمر ويشترك في أعماله مندوبون من كافة دول واقطار العالم يمثلون مختلف الامم.

ولأول مرة يشترك طلبة الجامعة المصرية في هذا المؤتمر اذ قرر اتحاد الجامعة في احدى جلساته أخيرا هذا الاشتراك ورصد المال اللازم له .

وممثلو الطلبة المصريين في هذا المؤتمر سيكونون الاساتذة فريد زغلول أحمد طلبه صقر وابراهيم عبده . والأول هو زعيم الطلبة ورئيس لجنتهم التنفيذية والوكيل الاول لاتحاد الجامعة وهو طالب بكلية الحقوق الليسانس والثاني خريج كلية التجارة هذا العام وعضو لجنة الطلبة والوكيل الثاني لاتحاد الجامعة . والثالث هو السكرتير الدائم لاتحاد الجامعة والموظف به وهو خريج كلية الآداب

وقرر اتحاد الجامعة أن يصرف مبلغ ١٦٠ جنيها مصريا لسد النفقات اللازمة للاشتراك والتمثيل في المؤتمر تصرف على الوجه الآتى .

أربعون جنيها لكل ممثل من الممثلين الثلاثة نفقات السفر ذهابا وإيابا والاقامة بباريس مدة المؤتمر . — عشرة جنيهات تدفع رسم اشتراك الطلبة المصريين في المؤتمر وسوف يدفع مثل هذا المبلغ كافة ممثل وفود طلبة جميع الدول بدون شك — ثلاثون جنيها مصاريف الحفلات والمآدب التكريمية التى يقيمها وفد الطلبة المصري رداً للدعوات الاخري أو في سبيل الدعاية لمصر .

وسوف يعتبر الأستاذ فريد زغلول رئيس الوفد المصري للطلبة في المؤتمر وعلى ذلك فسوف يستلم مبلغ الثلاثين جنيها مصاريف المآدب والحفلات لكي يتولى هو بمعاونة باقى الاعضاء التنظيم والصرف اللازم .

والمنتظر أن يلقي رئيس الوفد في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر — حيث يتكلم رؤساء وفود جميع الدول — كلمة عامة عن الطلبة في مصر ومدى نجاحهم وتقدمهم ورقيهم .. وستلقى هذه الكلمة باللغة الفرنسية .

وعلاوة على ذلك فقد قرر الأعضاء الثلاثة أن يشتركوا اشتراكا فعليا في لجان المؤتمر التى ستؤلف لبحث مشاكل الطلبة بصفة عامة في كافة الدول والعالم .

ويستعد الاستاذ أحمد طلبه صقر من الآن لتقديم كراسة صغيرة للمؤتمرين عنوانها (مصر الأقتصادية الحديثة) تحوى بحثا بديعا منسقا باللغة الفرنسية عن مصر في الوقت الحاضر من الوجهة الاقتصادية وأثر الطلبة في انمائها من هذه الوجهة . وستطبع هذه الكراسة في القاهرة قبل السفر على أن توزع على أعضاء المؤتمر بباريس في الوقت المناسب على أن تكون باللغة الفرنسية .

وقد أعد الاستاذ فريد زغلول علاوة على خطابه الافتتاحي كراسة صغيرة أخري عنوانها (مصر السياسية الحديثة) وتحوي بدورها بحثا وطنيا وسياسيا مختصرا عن مدى تقدم مصر السياسي في السنوات الاخيرة وتشمل أشارة عامة الي استقلال مصر الاخير والغاء الامتيازات ومدى مابذله الطلبة من التضحيات وما قاموا به من جهاد في سبيل الحصول على هذا الاستقلال والتقدم السياسي والدولى . وسوف توزع هذه الكراسة بدورها على المؤتمرين وتكون باللغة الفرنسية أيضا ..

أما الاستاذ ابراهيم عبده فقد أعد كراسة ثالثة عنوانها (مصر الاجتماعية الحديثة) سيتكلم فيها عن هذه الحالة الاجتماعية والاخلاقية في مصر في الاعوام الاخيرة وحالة الطلبة بصفة خاصة . ثم يذكر شيئا عن نشاط الطلبة في الميدان الاجتماعى المصرى وأثرهم في المشاريع العامة والوطنية والاقتصادية . وستكون هذه الكراسة كسابقتيها باللغة الفرنسيه

ويرأس المؤتمر في باريس المسيو هريو رئيس الوزراء الاسبق ورئيس مجلس النواب الفرنسي الحالي وعمدة مدينة ليون . وسوف تكون وفود الطلبة محل عطف ورعاية المسيو شوتان رئيس الوزارة والمسيو دلبوس وزير الخارجية .. كما انه من المنتظر أن يتشرفوا بمقابلة المسيو لبران رئيس الجمهورية في قصر الاليزيه ..

وبعد أن ينتهى الاعضاء من أعمال المؤتمر وأعماله العادية يتفقون على موعد الاجتماع الدولي التالي ومكانه .. وبهذه المناسبة نذكر أن الطلبة المصريين يلتمسون الأن الآن بان يتقدموا في المؤتمر بطلب عقد دورته القادمة بمصر ..

وقد أعدت وزارة التربية في فرنسا رحلة عامة للمؤتمر للطواف في شرق فرنسا في مقاطعتى الالزاس واللورين — وسوف يبقى ممثلو مصر — عدا الاستاذ صقر للاشتراك في هذه الرحلة التي ستكون مجالا واسعا للتعارف بمختلف ممثلي طلبة العالم اجمع ..

ح ..

مولاي ياصاحب الجلالة

منذ نيف وثلاثة آلاف عام جلا عن مصر آخر جندي لاول احتلال عرفه تاريخها العظيم وتوج الملك الشاب احمس امبرطية ملكا على الوجهين.. واليوم وبعد ان ثبتت دعائم مركز مصر الدولي بعد المعاهدة الاخيرة تعتلي جلالتك اريكة حكم مصر المستقلة وتتوج على عروش قلوب الملايين من رعاياك فالى سدتك — بهذه المناسبة السعيدة — ارفع هذه القصة التاريخية

الجلاء

قصة مصرية قديمة

بقلم إبراهيم حسين العقاد

ومن اقصى الافق البعيد لاحت البنود خافقة متعالية وعلى ظهور الجياد الصافنات كان فرسان الهكسوس يتقدمون يسبقهم الغبار الثائر في صفرة بشعة اضفت على الجو لوناً كريها من الرهبة والفزع وسد الغبار اشعة الشمس المتوهجة فى رابعة نهارها فكان حائلا دون انعكاسها على الدروع اللامعات والسيوف المسلولة التى حول الفم نصالها الى لون احمر اشبه ما كان بألسنة صارخة نطقت معبرة عن الجريمة والاغتصاب.. وظل الجيش الاسيوي يتقدم من قلب الصحراء حتى وطئت اول قدم للدخلاء ارض الكنانة فاهتز النيل بين شفتيه واضطرب بين شطآنه مرتاعا وتمايلت المعابد حتى لكأن ارباب مصر الغاضبة قد زلزلتها من اسسها وغام الجو ومرت سحابة حمراء داكنة على وجه «رع» وهو في ملكوته الاعلى وخرج الجيش ليرد العدوان ولكن المغتصب الذي دفع به الجوع والتشرد الى هجر موطنه الذي ذاق فيه من الذل الوانا جعلته يستميت في القتال حتى كتب له النصر.. ودوى النفير الاجنبي معلنا بدء حكم اقامه برابرة فى شمال الدلتا اتخذوا من هوارس عاصمة لهم

وهناك .. هناك في أقصى الجنوب حيث قامت طيبة الخالدة جليلة في عظمة قدسية على شاطىء النهر الصادح بأناشيد المجد للرب آمون كانت أعلام المجد تهتز عالية رائعة كشارات السؤدد والعلا الذى أرادته الآلهة لبنيها من الفراعين الذين أقاموا لانفسهم ملكا امتد من منابع النيل الى «منف» فروع الغاصب الدخيل وجعله يرتعد فرقا وهو يتصور يوم الفصل فى أمره عند مايقرره بنو مصر تنفيذاً لارادة آمون ورع وموت وخنسو وبتاح .. آلهة مصر العظام الذين سخطوا على العدو إذ كانوا يعدون له يوما بلاؤه مد لهم وشره مستطير

وتوالت السنون والحقد يزداد فى القلوب مع مرورها والشعب يرقب اليوم المنتظر ليقوم قومته الثائرة فيدك بها أسس حكم الهكسوس الذين قنعوا بتلك البقعة من بقاع الوادى وحاولوا فيها أن يستدروا عطف الشعب الكاره لهم بما أقاموه للآلهة المصرية من معابد ومن تشبههم بملوك مصر وعبثا افلحوا فى سياستهم تلك .. لان الدماء الحارة التي كانت تتدفق فياضة فى العروق كانت تصرخ بين لحظة ولحظة منتظرة صيحة

الآلهة ليشتد بها أزرها وتغسل الاهانة التي لحقتها فتمحو أثرها من العالمين .. ذلك اليوم .. يوم جلاء هؤلاء البرابرة كان الفكرة التي ظلت تراود داخلية الشعب مدى تلك الاعوام الطويلة المرهقة في ملل استشعره المنتظرون الذين تمنوا أن تنقشع السحابة فيبين لهم من أمرهم رشدا

واجتمع أمراء مصر العليا وقد عز عليهم أن يظل الدخيل بينهم سائداً وذهب كهنتهم الى المعابد فقربوا القرابين والضحايا الى الآلهة التى أمرت بالحرب فدقت طبولها .. الطبول الصادحة الثائرة الغاضبة المهتاجة .. وفى عام ١٦٢٠ ق . م . سار نحو الشمال أول جيش مصري وجه لطرد المغتصبين .. وكان ملوك الهكسوس قد تشربوا بحب مصر وحلت لهم الحياة فى أكنافها الفيحاء التى كفتهم مؤونة الجوع والبؤس والفاقة فاستماتوا فى الدفاع عن ملكهم واضعين نصب أعينهم ماضيهم الذليل الذى سيعودون اليه ان هم توانوا لحظة في الذود عن حياضهم وظلت الحرب سجالا بين الفريقين فيوما تدحرهم قوات مصر وأياما يردونها عن معاقلهم

وطال امد حرب الاستقلال لتفرق الاهواء وعدم تجانس الآراء والافكار وسريان روح التمرد بين الامراء الذين رغب كل منهم أن يكون السيد الحاكم دون غيره ممن شاركوه فخر الدفاع عن أرض الوطن .. واطمأن العدو الى مركزه الذى ظن أن هذه الفورة من فورات الحماس قد صدعته ووقف مكانه في موقف المدافع لا المحارب إذ تفرقت ألوية الجيش واختارت كل وحدة يوما للهجوم لا تلجأ فيه الى معونة الاخرى كي تشد أزرها علها تحدث ثغرة فى صفوف الهكسوس ينفذون منها الي ملكهم الذى تثبتت دعامانه عندما تشعبت الغايات وحلت المطامع مكان العمل لصالح من اجل الوطن المفدى

وتقلص مجد بتاح وخبا نور رع الباهر بينما اخذ نجم آمون فى الارتفاع والسمو فاصبح كبير الآلهة .. وحرق كهنة طيبة الاعشاب السحرية فى مذبحه وسألوه ان يكشف ذلك الغيهب الحالك وان يساعد عباده على تخليص البلاد من حكم الاجنبي . وكان كبير الكهنة كاما مواطنا متحمسا طالما بعث المدوه الي النفوس الحالمة فلقنها اصول الشجاعة والاستماتة في الدفاع عن الوطن وكثيرا ما خلا الى ربه آمون متعبدا متوسلا كي يقرر مصير ارض الفراعين التي استمرأ البرابرة الحياة فيها

« ايها النور الباهر الضياء بين الآلهة الم يحن وقت تشد فيه ازر شعبك ؟ ثلاثون عاما مرت على تلك الحرب التى اعلناها دون امل في الفوز .. هل قدر علينا ان نظل تحت سلطة الدخيل ؟ أترضى يا آمون ان تعبد آلهة غيرك فى الوادي ؟ هيء من ابناء مصر من يقودها الي النصر ويطرد الغاصب ويرد لشعبك حريته .. لا تغضب على عابديك وليكن عقابك لهم عفوك عنهم .. آمون .. يا كبير الآلهة وخالق العالم طهر واديك من الافاعي المقيتة .. ارسل عليهم ريحا تبيدهم فى جوف الصحراء التى اتت بهم الى هنا .. ثم فهذا او ان ثورتك .. اغضب فانا لغضبتك لمنتظرون .. ايها الرب انقذ شعبك وسدد خطاه الي طريق النصر »

وساد المعبد سكون رهيب بعث القشعريرة في جسد كاما واهتزت اوصاله فرقا وخفض رأسه وقد غشت عينيه سحابة بيضاء لم يرمعها اي شيء .. لقد خيل اليه ان جوانب العالم تضطرب راقصة فى خوف وفي آفاقها كانت تتردد اصداء خفية .. اصوات ناعمة منغمة فى ترتيل ساحر .. وخر الكاهن على وجهه وتصلبت عروق جسده وظل في سجدته تلك يسمع الوحى الذى قال

« انه يعيش بينكم .. شاب ممتلىء فتوة نفخ فيه آمون المقدس من روحه روحا لن تقبل الضيم .. سيأتى اليوم الذى سيوحد فيه كلمتكم ويقودكم الى النصر .. سيطردهم من الوادي وسيكون سيد الجميع .. » وتلاشت الاصداء المنغمة وقام كاما من سجدته الطويلة وترك المعبد وسار فى طريق تظلله الاشجار حاملا رسالة آمون ليبحث عن المنقذ بين شباب طيبه

وفى تلك اللحظة كان الامير احمس يتنزه فى قارب صغير مع ابنة عمه الاميرة نفرتي شيري .. كانت حمرة الشفق تغمر السماء والليل يتقدم هادئا في شاعرية حنون تسبقه نسماته الهادئة العليلة حاملة رسائل الغموض تهمس بها في اذن العالمين فيتجردون عن الحس ويعيشون في اجواء من السمو والخيال .. وبينما كان قرص الشمس في اقصى الغرب وقد سادته صفرة الافول رفع الشابان رأسيهما واخرجت منهما الشفاه في صلاة خافتة ظلا يرددان اد عينيها حتى اختفت ذكاء فعادا يصوبانها ليلتقيا وكل منهما يحدق فى وجه الآخر .. كان وجهها في لون سنابل الحنطة التي موهتها الشمس بوهج من ذهبها استقرت فيه عينان بعيدتا الاغوار عميقتان فى سحر قدسى وكانت الاماني تضطرب مهتزة بين شاطئيها موحية للنفس سرا من اسرار الطموح والاعتزاز وتدلي شعرها الغزير في استطالة عاشقة اشبه ما يكون بليلة من ليالى السمر ما عرف السامرون لليلها الطويل من نهار .. وانسدل على جسدها رداء من الشف الازرق كأنه قطعة منه اظهرت فى وضوح جمال تركيبه وروعة تكوينه .. اما هو فكان وجهه يحمل طابع غموض استقر فى سواد عينيه الجميلتين اللتين كانتا تتراءى بداخلهما اخيلة واشباح ... مفتول الساعدين مديد الكيان تنطق ملامحه بسر الرجولة الفذة .. ونكست الاميرة وجهها .. لقد خشيت ان يلتهمها بنظراته الولهي والقت بوجهها النضر على كتفها فى دلال حبيب اهاج شجون نفسه .. وراحت عيناها تتطلعان في حلم طويل الي ما وراء الافق الغربى وغشيتهما طبقة خفيفة من الدموع التي جعلت احمس يرتعد ويتقدم منها قائلا في حنان

— أيتها الجميلة المحبوبة : . أى سر هذا الذي يهيج كوامن نفسك فتغرقينها فى سيل من الدمع الذي لم تخلق له عيناك

البقية على صفحة ٥١



ذكريات قريبه و بعيده عن التتويج فى مصر
بين يوليو فى عام ١٨٠٥ ويوليو عام ١٩٣٧

يوافق يوم صدور هذا العدد من «الجامعة» اليوم الذى يتسلم فيه حضرة صاحب الجلالة الملك المحبوب فاروق الاول مقاليد السلطة التشريعية ويعتلى اريكة حكم البلاد التي احبته وجعلت منه املها الهادي ونورها الساطع ورجاءها الحبيب فتوجته على عروش قلوبها ملكا وارتضته على الضمائر حاكما وسيدا ... في هذا اليوم التاريخى الخالد الذى لا تشهده الاجيال الامرة واحدة يتحول هذا الشعب بأسره الى قلب خافق بالدعاء للمليك الذى احبه اميرا وقدسه ملكا ورعاه سيدا ورأى الشعب فيه كل شيء له .. فى هذا اليوم الخالد فى سجل الزمن الباقي على صفحات الدهر ستبدأ مصر كنانة الله فى ارضه وموئل المجد ومستقر الحضارة ومنارة الهدى والعرفان والتي شع ضوءها الساطع على العالمين قديما والحديث — عهدا جديدا مشاريعه فى ضمير الغيب، ولكن البداءات الحسنة التى سبقته تؤكد انه عهد الرقي والاصلاح والسمو وبلوغ ذرى المجد ونيل الحضارة كاملة كما يتمنى كل مصري محب لبلاده

والفاروق هو القمين بأن ينيل مصر ما تبغى ويعيد اليها عهودها الغابرة وفي تتويجه فى هذا مثل الشهر ما يجعلنا نتفاءل بالخير ونعود بالذكرى الى عهد جده الكبير محمد على باشا الذي نالت مصر فى عهده وفى سنوات قليلة ما فقدته ابان حكم المماليك والاحتلال الفرنسى والتركى .. فى مثل هذا الشهر من يوليو عام ١٨٠٥ كان القائد التركى محمد على قد تملك حبه القلوب ورأى فيه شعب مصر منقذهم الهادي فاجبر والسلطان على الاعتراف بولايته على مصر فارسل فرمان تثبيته بعد مناورات عديدة كان يقصد منها ابعاد الرجل الذى احبه المصريون وخشي ان هو اقام فى مصر ان يسلب السلطان حقوقه ويستقل بحكم البلاد

وليس لي الآن ان اتعرض لتلك الحوادث التاريخية المتتابعة التى انتهت فى يوم ١٣ مايو من عام ١٨٠٥ عندما ذهب وفد من كبار اعيان مصر وتجارها الى دار محمد على والحوا عليه ان يكون واليا عليهم فاظهر شيئا من الامتناع ولكنه عاد فقبل، ونهض السيد عمر مكرم والشيخ الشرقاوى فالبساه «الكرك والقفطان» وهما شارة الولاية وبعد ذلك قام وفد الى القلعة حيث الوالى التركى خورشيد باشا حاملا قرارا بعزله فابي ان يعزله «الفلاحون» وهو المعين بامر السلطان فنشب من جراء ذلك قتال بين الفريقين استمر حتى وصل من الباب العالي فرمان تثبيت محمد على فى ولاية مصر فخضع خورشيد ورحل من البلاد فكان آخر وال عثمانى شهدته مصر

ذكريات بعيدة ولكن تسلسلها يعود بالذهن الي تصور أيام المجد تلك التى ستشهدها مصر على يدى فاروق المحبوب الذي يتولى سلطته التشريعية فى مثل الشهر الذى ثبت فيه مركز جده الكبير .. وهنا لابد أن أذكر أن صلة روحية ستكون بين العهدين .. عهد الجد الاكبر محمد على مصلح مصر وعهد الحفيد المحبوب الفاروق الاول .. انها بداية جميلة وفأل رائع .. وانها آمال شعب .. وأماني امة عريقة في مدنيتها: كلها دوافع تتصادم الآن جياشة بين احناء القلوب الهاتفة من الاعماق «عاش فاروق» ذخرا باقيا لمصر على كر الاعوام والدهور

الفاروق العظيم فى مراحل حياته
ولي العهد والكشاف الاعظم وامير الصعيد .

في عام ١٩١٧ وكانت الحرب العالمية في معمعان شدتها اعتلى اريكة السلطنة المصرية الامير أحمد فؤاد بن اسماعيل بن ابراهيم بن محمد على واعلن سلطانا على مصر

يعيش الملك

بعد شقيقه السلطان حسين كامل وكانت البلاد في ظل الحماية البريطانية تسودها الاحكام العرفية التي قيدت حرية الاجتماع والحرية السياسية وحرية الصحافة .. وكان ان قامت ثورة عام ١٩١٩ ونفي زعماؤها عن مصر وحضرت اللجان مختلفة لدرس حالتها وأخيراً انتهى كل ذلك بمقتضى تصريح ٢٨ فبراير وكان هذا عام ١٩٢٢ .. وفي مارس من تلك السنة أعلن السلطان ملكا على البلاد باسم صاحب الجلالة أحمد فؤاد الاول على أن يكون التاج وراثيا في أسرته وبذلك أصبح نجله سمو الامير فاروق ولي عهد المملكة المصرية ، كما أصبحت مصر حكومة ملكية دستورية . واحتفظت انجلترا في تصريحها السابق بأربع نقط ظلت موضع المفاوضة بين بريطانيا ومصر حتى انتهت في هذه الايام بمقتضى معاهدة (الزعفران) التي كانت قائمة موقفة عند اعلان جلالة الملك فاروق ملكا على مصر بعد وفاة والده جلالة الملك الراحل احمد فؤاد

وظل الفاروق وليا للعهد والشعب المصري يتقسم اخباره ويحس نحوه وان لم يره باحساس من الحب العميق حتى رأى والده ببصره الثاقب ان يقدمه للشعب فكان ينيبه عن جلالته في حضور الحفلات العامة كما ان بعض ولاة الامور تنظم حفلا فخما اعلن فيه انه كشاف اعظم لمصر . في ذلك اليوم القريبة ذكراه الى خيالي — وكنت يومها رئيسا لفرقة جوالة المدرسة الابراهيمية الثانوية — اذ ما زلت اتصور جلالة الملك الحالي وسمو الامير وقتها وقد نزل من المقصورة الملكية التي جلس فيها الى جانب والده — نزل بقامته المديدة وسار في خطوات متئدة ثابتة الى جانب الابراشي باشا وخالد بك حسنين ومصطفى بك شكري والاساتذة عبد الله سلامة وحسن عثمان وغيرهما من كبار رجال التربية البدنية حتى وصل الميدان الذي احتشدت بساحته شباب الكشافة المصرية

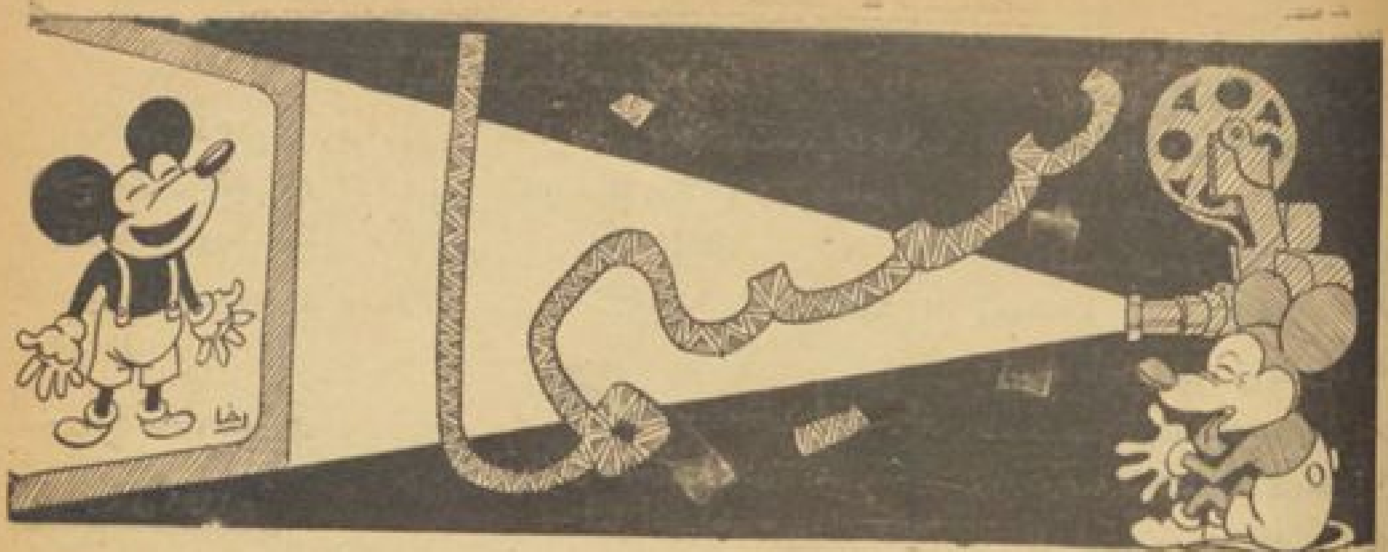
وفي هذه اللحظة التي سار فيها سمو الامير الكشاف الاعظم بين ذلك الحشد من رجالات مصر بلغ التأثر مداه من جلالة والده وطغى عليه الفرح كما طغى على جلالة والدته فلم تستطع ان تحول دون انهمار دمعها .. أما الاميرات الصغيرات فجعلن يصفقن لشقيقهن . وامسكت جلالة الملكة بآلة تصوير وسجلت بها مناظر ذلك اليوم المشهود

ووقف الفاروق المحبوب على ارض النادي الاهلي وحوله كشافو مصر وجوالوها واشبالها يقسم « اقسم بشرفي ان اقوم بالواجب على لله وللمليك والوطن وان اساعد الناس في جميع الظروف وان أعمل بقانون الكشافة » وسلموا سموه بعد ذلك عصا القيادة وعاد الى المقصورة الملكية بين التصفيق والدعاء .

وأراد جلالة الملك السابق ان يزيد من إكرام وتمجيد مصر العليا مهبط حضارة أرض الفراعنة فاعلن ولي عهده « امير الصعيد » فكانت مظاهرة فرح سرت في البلاد السعيدة الهانئة وقرر أي جلالة الملك او والده ان يقيم لولي عهده سرايا خاصا في عاصمة الصعيد مدينة اسيوط ، ولكن الموت لم يمهله وعاجلته المنية وفاروق في بلاد الغربة يطلب العلم .. وعاد الامير المحبوب الى بلاده وقد أعلن ملكا ولكنه كان دون سن الرشد السياسي فاقيم عليه مجلس وصاية قوامه الامير محمد علي توفيق وصاحب المقام الرفيع شريف باشا صبري خال جلالته وصاحب المقام الرفيع عزيز عزت باشا .. وظل مجلس الوصاية يباشر حكم البلاد بامر من جلالته حتى هذا اليوم الذي أعلن الفاروق فيه ملكا على مصر والسودان وصاحبا لدارفور وكردفان بعون الله ومشيئته .



صاحبتا السمو الملكي الاميرتان فائزة وفوزية



جـــلالة الملك فاروق الاول

وشغفه بالسينما . . .

يصدر هذا العدد من «الجامعة» بعد عودة حضرة صاحب الجلالة الملك المحبوب فاروق الأول، من أوروبا .. وقبل تولى جلالته شؤون ملكه السعيد بأيام قليلة ..

وبهذه المناسبة يعرفنا أن نذكر أن جلالة الملك من المغرمين بالسينما غراما كبيرا حتى لقد كانت يعرض على جلالته في القصر — قبل سفره — أسبوعيا أحدث الافلام الامريكية وأليقها بالعرض أمام مليك البلاد المعظم ..

وفي رحلة جلالته إلى الصعيد، عرضت على جلالته عدة أفلام في يخته الملكى من بينها الفيلم الموسيقى المعروف «النجم الاسطول» لفريد استير وجنجير روجرز .. وجلالة مليكنا الشاب العظيم يحب كثيرا هذا النوع من الافلام الموسيقية الطريفة ، كما يحب جلالته كثيراً أفلام والت ديزنى القصيرة المعروفة باسم «سيلى سيمفونى» .. وقد عرض بعضها أمام جلالته خلال رحـــلة الصعيد أيضا ..

نذكر هـذا بمناسبة البرنامج المصري الكامل الذى عرض أمام جلالته في الباخرة «النيل» — بعد أن أعدت صالة خاصة ، ومعمل خاص للتحميض واعداد الافلام للعرض في الباخرة — خلال عودة جلالته .. وحضرة صاحبة الجـلالة الملكة الوالدة ، وصاحبات السمو الاميرات شقيقات جلالته على الباخرة «النيل» من أوروبا مؤخراً .

أما البرنامج المصرى الكامل الذى عرض أمام جلالته فى صالة العرض بالباخرة «النيل» فهو فيلم «الحل الاخير» وفيلم «الحج» والعدد الاخير من جريدة مصر .. كما عرضت أمام جلالته بعض الافلام التى أخذت خـلال الرحلة الملكية فى أوروبا ..

حول فيلم «فرحانة» الجديد ..

تلقينا من حضرة يوسف سلامة بقسم الاخراج باستديو مصر الكلمة التالية تعليقا على ما كتبناه من قبل خاصا بفيلم «فرحانة» الذى يقال ان أمينة محمد ستخرجه .. ونص الكلمة فيما يلي : —

حضرة ..

«قرأت بالجزء الخاص بقسم السينما فى مجلتكم الغراء خبراً مفاده أن السيدة أمينة محمد الممثلة سوف تشرع فى القيام باخراج رواية سينمائية باسم «فرحانة» ويقـول البعض إن السناريو المـذكور سبق أن قدم فى مباراة استديو مصر في مارس سنة ١٩٣٦ وقد استفسرت عما اذا كان هذا الموضوع قد تسرب اليها من طريق المؤلف مباشرة أم من أية ناحية أخري .. وحيث أن المسألة قد انكشفت واستفاضت (كذا !!) فأرانى مضطرا الى سرد المسألة على حضرتكم احقاقا للعـدل وحفظا لحقوق اذا ظهر أن السيناريو المذكور كان من تأليفى حتى ولو ادخل عليه بعض التحوير أو الزيادة مما لا يؤثر فى الفكرة ..

لذا ترون حضرتكم طيه صورة انذار رسمى قدمته الى السيدة أمينة محمد الممثلة فى الاسبوع الماضى بواسطة أحـد كبار المحامين المشهورين . علما بأنى مواصل كل الطرق الشرعية لاثبات حقى فى حالة تمثيـل السيناريو رغما عن ارادتى»

فما رأى السيدة أمينة محمد في هذا ؟!

قليحيا الحب ..

انتهى العمل فى فيلم «فليحيا الحب» لمحمد عبد الوهاب . وقد سافر عبد الوهاب الى أوروبا مستشفيا اذ شعر بالمرض منذ كان يعمل فى الفيلم فما كاد ينتهى من التمثيل فى القيام

حتى أسرع عبد الوهاب بالسفر ..

وليس معنى انتهاء التمثيل فى الفيلم أن الفيلم قد انتهى أذ مايزال كريم يعمل فى المونتاج الخاص بالفيلم وهي عملية تحتاج الي وقت طويل . ومعنى هذا أن الفيلم لن يعد منتهيا قبل أسبوعين أي بعد الفراغ من عملية المونتاج ..

أخبار خارجية

أفلام ملونة فى ١٩٣٩ م

كان والترفانجر من أوائل المخرجين الذين أدلوا بدلوهم فى الافلام الملونة فهو مخرج الفيلم الناطق المعروف « فتاة الغابة الملونة » التى مثلته سيلفيا سيدنى .. ومن يومها بدأ المخرجون يخرجون أفلاما ملونة عدة .· هذا عن الماضى .· أما عن المستقبل فأن عام ١٩٣٨ سيكون عام سام جولدوين فى هذا الصدد اذ سيخرج عدة أفلام ملونة وقد أعلن قبلا — كما ذكرنا فى عدد سابق — انه لن يخرج الا أفلاما ملونة ..

وقد صرح جولدوين أخيرا بالتصريح التالى اذ قال · —

« ستتسابق الستديوهات فى اخراج الافلام الملونة ليس فقط لان الافلام الملونة هى المودة الجديدة . بل لان الجماهير تريد الافلام الملونة أكثر مما تريد أى نوع آخر من الافلام ..

وابتداء من عام ١٩٣٩ ستخرج كل الافلام الكبيرة الهامة بالالوان وستكون حينذاك الافلام العادية — ذات اللونين الابيض والاسود — عند الجمهور كالافلام الصامتة اليوم عنده ! »

لا دعاية غرامية !!

تريد هوليود أن تقوم بالدعاية العادية التى تقوم بها عادة عند ظهور أى نجم جديد .. وهي الدعاية الغرامية ! .. وقد ظهر أخيراً نجم جديد هو جلين موريس ..

« طرزان » الجديد ! .. وقد فوتح جلين في شأن هذه الدعاية .. وقيل له أن واجبه هو فى الظهور فى المجتمعات مع فتيات جميلات لتخلق هوليوود الدعاية التى تريدها حوله ..

ولكن جلين قال ..

— كلا يا سادة ! .. ليست هذه مهمتي !!

.. فقيل ..

— كيف !؟ .. أننا نريد أن يظهر اسمك فى الصحف .· فقال ..

— أجل أني أعلم هــذا .. ولهذا لا اريد !! .. فأن زوجتى ستصل هوليوود فى الاسبوع القادم !! .·

وهكذا وقفت الدعاية الغرامية التى كانت تريد هوليوود أن تثيرها حول اسم جلين موريس !!



جوان كراوفورد

روبرت تايلور

زار روبرت تايلور — النجم الجديد الذى تعشقه النساء فى العالم كله — مدرسة البنات العليا بسان فرانسسكو ..

وقــد كان مقرراً أن تكون زيارة روبرت تايلور للمدرسة زيارة مفاجئة لتكون بمثابة مفاجأة طيبة للبنات فى المدرسة ولكن ماحدث هــو أن المفاجأة كانت من نصيب روبرت نفسه لا الفتيات كما كان مقرراً !!.

فقد اجتمع عــدد هائل من الشابات يربو على الالف بكثير ووقف هذا العدد الكبير وفي انتظار النجم المحبوب حتى اذا رأته الفتيات احتطن به وقــد أمسكت كل منهن بصورة من صور النجم وطلبن اليه جميعا أن يوقع على الصور !؟ .. ولم يكف الفتيات مافعلن فاصررن على أن يوقع النجم علي الصور كلها في « نفس » واحد !! .

وكانت النتيجة أن قفز روبرت تايلور فى إحدى سيارات (التاكسى) وأنقذ نفسه بالهروب من جيش الفتيات الجرار !! .· .· فى وقت واحد !؟ ..

حــدث أن اتصلت جوان كروفورد بأحد أصدقائها لتودعه إذ كان ذلك الصديق معتزما القيام برحلة الى خارج هوليود .. ولم تكن جوان تتصور أن اتصالها بذلك الصديق سيسبب لها ماسببه !! ..

فقد اتصل عامــل التليفون بفتيات الستديو حيث تعمل جوان — وأنبأهن بان جوان ستتصل تليفونيا بذلك الصديق وأنه « سيفتح » طريق المواصلة التليفونية أمامهن عند اتصالها ليسمعن صوت نجمتهن المحبوبة .. وكانت النتيجة أن جوان حين بدأت تتكلم مع صديقها سمعت خمسة عشر صوتا !! ..

وطبيعى أن فتاة من الخمسة عشر فتاة لم تفقد عملها !!..

الدليل !!

للكاتب الروائى دى ستيفن ليكوت

الآن . وحيث أجد نفسي وقد عدت فى أمان وسلام بعد رحلة الصيد السنوية للأسماك والحيوانات في المناطق والغابات الشمالية . الآن فقط أود أن أقول شيئاً عن حقيقة صديقي (أ د) دليلي في هذه الرحلة .

لم يكن منتظرا أن أذكر شيئا عنه عندما كنت معه فى قلب غابة أو على حافة شلال أو مجري نهر أو فى وسط بحيرة وحيدة !. لأني أخشي ان أستثير شعوره فيكون ذلك خطرا ووبالا على !!.

فما لاريب فيه أنى اعتقد فى (أد) أنه صديق لى وإلا لما رضيت أن أناديه بهذا الاسم الاخوي المختصر . أليس فى هذا النداء دليل على الصداقة الاكيدة ؟ وإذا لم يكن كذلك فما هو الدليل ؟

ومن الجهة الاخري فلم يكن أصلينا متشابها على الاطلاق . فهو نصف انجليزي ونصف فرنسي كندي وأصله من الولايات المتحدة وقد سمعته يقول يوما ان أمه أتت من ألمانيا . والواقع بعد ذلك أن «أد» عبارة عن خليط عجيب

• • •

وأول ما أخذه على أوكد ليل أنه لا يعرف أى طريق من الطرق !!. مع انه من الثابت ان الدليل يجب ان يعرف كيف يقود الناس أو كيف يعرف طريقه .. وإلا ما كان دليلا !!

فقد كان يقول لي

— لست متأكدا من هذا الطريق !

كما اعتاد ان يقول

— أنى متردد فى معرفة الطريق الصحيح وأنصحك بان تحمل الامتعة وتصعد إلى أعلى التل .. وسوف أصعد انا من الجهة الأخرى والتي بنظرة بعيدة للاكتشاف ! وهكذا تعودت فى اغلب الاحايين ان احمل الامتعة بينما يلقي هو بنظرة بعيدة !!

• • •

وكان يقول لى ايضا .

— ارجو ان تشعل بعض النار .. ربما اذهب وأكتشف هل هذه البحيرة البعيدة هى التى اصطدنا منها أمس مساء ام لا ؟!

وهكذا قضيت جانبا آخر من الرحلة فى إيقاد النار واشعال اللهب . وتنظيف الاواني بينما يعود هو خائبا دون نتيجة ويبتدىء فى ان يقص على اشياء كثيرة عن السابقين على الذين رافقهم فيما مضى من الرحلات !.

وقال لى يوما وكنت قد اصطدت سمكة ..

— لقد قدت رجلا في الموسم الماضي هنا الى هذه البحيرة . رجل نبيل ظريف يسمي ريشارسون أورتشارد . ولابد انك تعرفه لانه من نيويورك او كليفلاندا . وقد اصطدنا سويا سمكة كبيرة .. تماما مثل السمكة التى اصطدتها انت الآن .. واذكر لك ياسيدى انه حالما اصطاد المستر ريتشارسون هذه السمكة اهداني سنارته الثمينة !.. انى لازلت اذكر ذلك فقد كان ريتشاردسون هنا في الجهة اليمنى في المكان الذى تقف به الآن . وانا فى موقفى الحالى . وفي قوة جذب السمكة .. التى تشبه السمكة التى بيدك الآن . وعندذاك لى قال ..(حسنا يا اد .. ان هذه هى اكبر سمكة اصطدتها .. لذلك فانا مسرور منك وسأهديك سنارتي الثمينة !!)

وصمت اد طويلا .. واخذ يهز رأسه متحسرا من الذكري !!. ثم استأنف بعد قليل ..

— وكانت فى يده سنارته الثمينة . مثل التى معك تماما الآن .. سنارة مصنوعة من الخشب الفاخر والخيوط الجلدية القوية .

وعندما خرجنا من وسط الصخور قال .

— (يا أد . هاهى السنارة ..) ولازالت عندي الى اليوم احتفظ بها للذكرى !

وبعد ان انتهى أد من حديثه .. لم يبق هناك دون شك شيء الا ان أعطيه سنارتي انا الآخر .. فيجب على ان افعل كما فعل ريشاردسون من قبل !!

• • •

وقال لى مرة اخري

— ان هذه المطواة التى معك تذكرني بأشياء . فقد كان لدى المستر ريشاردسون مطواة مثلها !! وبينما كان يقطع البطاطس كما تفعل أنت ابديت له اعجابى بمهارته في التقطيع .. وقال لى هو ان السبب فى ذلك جودة المطواة .. واسرع يقول لى ..

(اسمع يا اد .. خذ هذه المطواة لتذكرني كلما قطعت بعض البطاطس !!.) . وقد بقيت معى المطواة بعد ذلك الي ان فقدتها في اليوم الاول الذى بدأت فيه رحلتى معك ياسيدى !.

وفي مرة أخري قال لي أد ان المستر ريتشاردسون أهداه ساعته . ثم أدوات صيد السمك .. وبندقيته .. كل هذا لانه يريد ان يعود الى المدينة بعد الرحلة دونها اذ سوف لا يحتاج اليها هناك !!

وهكذا فعلت كما فعل رتشاردسون من قبل .. ووهبت الساعة .. ثم الادوات .. والبندقية !!

• • •

ووثقت بعد ذلك ان المستر ريشاردسون لابد وان عاد الي نيويورك وعلى جسمه ملابسه . ولكنى ذعرت حينما قال لى أد في ليلة ما ..

— لقد كان لدى المستر ريشاردسون معطفا من الوبر الجميل الثمين .

وفي احدى الامسيات الحارة — مثل هذا المساء — وبينما كنا نسير فى الغابة — كما نسير الآن — خلع هو المعطف . وطلب منى ان أحمله .. ولكنه لم يأخذه بالتالي بل قال لى (احتفظ به يا أد . فسوف لا أرتديه

بعد ذلك !!)

وفي اليوم التالي .. وبينما كنا نعبر احد الانهار الصغيرة أشار أدالى المكان الذي انتهت فيه رحلة ريشاردسون فى العام الماضى وكيف انه ركب بعد ذلك عائدا الى المدينة بعد ان أعطى اليه كل ماكان لديه من زاد ومتاع تقديراً لخدماته واعجابا بمقدرته !.

وحلت الازمة الكبرى في نفس مساء ذلك اليوم.. فبينما كنا نجلس الى جوار النار قال لي أدا انه سوف يرينى فى الصباح المكان الذى أعطى فيه ريشاردسون اليه حذاءه الطويل !!.

وظللت متيقظا طول الليل أفكر في أحذية ريشاردسون .. وكيف عاد الي المدينة دونها . بعد ان أعطاها الي أدا.

وفجأة تذكرت اني سمعت يوما ما عن رجل من مدينتنا — كان اسمه أيضا (ريشاردسون) أو (ريشارد) أو اسمه آخر من هذا القبيل — أصيب بعد عودته من رحلة الصيد السنوية باضطراب عقلى !!

وفى نفس الليلة اتخذت قرارا. ففى وسط السكون. غادرت سريري الصغير . وابتعدت عن الخيام متوغلا في الغابات ومختفياً وراء الاشجار . واتخذت طريق العودة للمدينة .

ولم أحمل معي أي شيء . ولكنى كنت لاازال اضع احذيتى في قدمى !!. وسرت يوما كاملا وركبت القطار ليلا ونهارا آخرين حتى وصلت .. بعد أن فقدت كل شيء ... الا احذيتى التى بقدمي !!.

الف ..

عزيز المصري باشا

قال لي سعادة عزيز المصري باشا ذات مرة:

— لقد زاملت مصطفى كمال وعصمت ولذلك ظنياني تركيا ولست مصريا وطنيا. حقيقة أنه حكم علي بالاعدام مرارا لأجل تركيا.. ولكني لبيت نداء مصر عندما انتهت الحرب.

وأود ان أقول بعد ذلك ان سعادة عزيز المصري باشا كان في الجيش التركي في رتبة اللواء حتى اذا عاد الى مصر بعد انتهاء الحرب لم يمنحه الجيش المصري الا رتبة الاميرالاي فقط.. ومع ذلك فقد ظل يخدم وطنه الاصلي الصميم.. الى ان منح أخيرا اللواء والباشوية!.

وقد حدث مرة ان بعثنا لسعادته بكتاب بصدد مهمة خاصة وذكرنا قبل اسم سعادته رتبته اذ ذاك (الاميرالاي). وعندما لقينا سعادته بعد ذلك لفت نظرنا إلى انه لا يجب ان ينادى بهذه الرتبة اذ يعتبر انه أنزل عن رتبته العسكرية الاولى التي كان يحملها..

وهو مالا يرضى ان يعترف به بالرغم من قبوله العمل في خدمة الحكومة المصرية تحت ظلها!.

• • •

وقد درس سعادة المصري باشا في المدرسة التوفيقية بشبرا.. وكان زميلا فيها لصاحب الدولة محمد محمود باشا.. وتخرج منها في عام ١٨٩٦.. بينما تخرج محمد باشا في العام التالي.. وشغف بفنون الحرب والقتال ولذلك لم يتم دراسته العليا.. بل رحل إلى الخارج!.

ولسنا نود ان نعيد هنا التاريخ الحربي المجيد الذي لعبه عزيز باشا المصري في الجيش التركي ولا مغامراته العجيبة في الحرب التركية الايطالية.. ثم في الحرب الكبرى ويكفي ان نكرر انه كان زميلا وصديقا خاصا للغازي مصطفى كمال وللجنرال عصمت باشا. ويكفي أن نكرر أيضا انه حكم عليه بالاعدام في نهاية الحرب التركية.. وانه نجا بأعجوبة دون أن يمس ذلك قيد شعرة من حماسته أو ايمانه وشجاعته..

• • •

وقد يكون أبرز ما لدى عزيز باشا مواهبه الاخلاقية الكريمة اولا.. ثم نزعة الشجاعة العسكرية المتمثلة فيه وفي كل حركة من حركاته ثانيا..

فان اول ما يعني سعادته إذا ما نظر الى شخص هو البحث عن الاخلاق ومتانتها وكرمها. وهو يقيس الرجال بهذا المقياس الصعب الحساس وعلى الاخص في مثل هذا الزمان!!.



عزيز المصري باشا

فسعادته يعزو للاخلاق كل نجاح ويصرح بان مصر لن تنجح ولن تتقدم الا اذا حسنت اخلاقها..

واذا استطلعت رأى سعادته في الشبان المصريين رأيته يبدي اغتباطه بنشاطهم الاخير وعلى الاخص في الميدان الاجتماعي والادبي ولكنه يعرج بعد ذلك على الميدان الوطني والحربي فينحي عليهم باللائمة ويتهمهم بالتكاسل والتراخي.

فاين الفروسية. واين الجندية.. واين البسالة؟!.

فهو يري ان الاقتصار على الرياضات التقليدية لا يجب ان يتفق مع كرامتنا وقوميتنا المصرية.. فمن الواجب تعلم ركوب الخيل وفنون القتال والحرب والكر والفر. ثم نهم بعد ذلك كيف يلعب التنس في رشاقة او الجولف والكريكيت في أناقة!!.

وقد أتيحت لسعادته الفرصة المناسبة لكي يبذر آراءه السليمة الوطنية في النشء عندما كان معينا مديرا لمدرسة البوليس والادارة.. ولعلنا لا نكون مغالين اذا قلنا ان (الدفعات) التي تخرجت في عهد سعادته كانت (دفعات) الرجولة والبسالة والقوة الى يومنا هذا.. ولعلنا لا نكون متجنين اذا قلنا أيضا ان سعادته أول من تمكن من ان يزيل الرقاعة والاستهتار واللين الذي كان قد ابتدأ يجد مرتعا خصيبا له بين طلبة مدرسة البوليس!.

• • •

وعندما سافر حضرة صاحب الجلالة فاروق الاول الى انجلترا لاتمام دراسته صحب جلالته سعادة المصري باشا ليشرف على النشأة العسكرية لجلالته.. وقد كان هذا الاختيار — كما أجمع كل الناس — موفقا الى حد بعيد..

ولست اود ان اتعرض بعد ذلك للاسباب التي أدت بسعادته الى التنحي مؤقتا عن ان يقدم خدماته التي تحتاج اليها البلاد الآن أكثر من أي وقت آخر.. أكثر من ان سعادته صريح الى ابعد حدود الصراحة و (عسكري) الى ابعد حدود العسكرية ويود ان يكون حرا متصرفا في افعاله.. عسكريا مستقيما في كل اعماله.. والا فلا.

وقد أقسو بعد ذلك على الحكم فاقول ان تكوينا ونشأتنا الدولية الحاضرة لا تحتاج الى كل هذه الصفات — رغم امتيازها في حد ذاتها!!.

على ان مصر. وجيش مصر سيحتاجان الى عزيز باشا المصري في القريب.. ولن يضن سعادته بما عنده من فنون على وطنه العزيز!..

فيزوف يثور والسماء تمطر أهل بومبي بالحجارة فتدفنهم احياء

كان هذا في أغسطس عقب ميلاد المسيح بما يزيد عن ثلاثة أرباع القرن وكانت الشمس الدافئة تغمر ذلك الجزء الشمالي من ايطاليا الجميلة حيث توجد الآن نابلي وحيث كانت في ذلك العصر البعيد تقوم مدينتان زاهرتان كانت تبعد احداهما عن الاخرى ببضعة أميال ويفصلهما بركان فيزوف وهاتان المدينتان كانتا بومبي وهركيولانيوم وفي هذا الشهر — أغسطس — منذ الف وثمانمائة وخمس وسبعين عاما ازدحمت هاتان المدينتان بشتى صنوف الخلق الوافدين من روما من علية قومها وسادتها وأكابر تجارها وقد أقاموا لهم مساكن على ذينيك الساحلين الجميلين

ونسي هذا الشعب الوافر الثراء الكبير المطامع المتفائل البسام للمستقبل — أمر هذا البركان الذي ثار ثورات قليلة في فترات متقطعة قبل حادثتهم الجلى بما يقرب من القرن الزماني واذذاك طغوا على جوانبه واتخذوا من جيرته منازل وبيوتا وراحوا يغرقون أنفسهم في أعمالهم اليومية لاهين عن كل شيء إلا اغراق انفسهم في دنان الكروم او تشييد المنازل الشاهقة أو شراء الجواهر النفيسة فاذا ما حان حين السمر خرجوا الى الحمامات الرومانية التي تقوم مقام المنتديات العامة في أيامنا هذه.

كان الوقت ليلا وقد سرت الظلمة الرهيبة في جسد هذه المدينة اليقظة وكان اهلوها في طريقهم الى منازلهم عائدين بعد عمل اليوم وقد ساروا في طرقاتها الضيقة أو جلسوا في ابهاء منازلهم أو على مقربة منها في فضاء مقمر وأمامهم دنان الخمر يحتسونها ويقضون ساعات الليل في المسامرة على انغام صوت النافورات وخرير امواهها وفجأة دوت في الفضاء أصوات كرعد قاصف جياش الصدى ثم ثارت الضربات جبارة وبدأ فيزوف يرسل حممه فاهتزت الارض فرقا بين يدي تلك الصرخات الرهيبة التي تصاعدت من جوانب الجبل وتعاقدت سحب الدخان وشمل الكون ظلام مدلهم مخيف ومن ثم بدأت الشهب والحمم الملتهبة تتساقط كرذاذ الثلج في يوم مطير فاندفع الناس في الطرقات هاربين لا يلوون على شيء ولكن لم يكن هناك موضع للهرب ولا مكان للمأوى من ذلك الشر المستطير ولم تمض برهات قلائل حتى كانت المدينة قد تلاشت وصار عاليها أسفلها وجعلت السماء تمطرها بوابل من حجارة بيضاء ملتهبة فاندلعت ألسنة اللهب الجائع تلتهم كل ما في سبيلها وهي مسرعة من طريق ضيق الى آخر اكثر منه ضيقا

وكان الفناء قد كتب على بومبي تساقطت اشلاء القتلى في الطرقات وأراد الهرب من أراد تاركين وراءهم متاعهم وما لهم وتقاسمهم تحت رحمة اللهب المضطرم في نفس الوقت الذي لم يلجأ فيه غيرهم الى الهرب بل عادوا الى منازلهم لانقاذ ما يستطيعون انقاذه من متاع ونفس ونفيس تلك كانت حال بومبي اما صنوتها المجاورة هركيولانيوم فقد قاست ما هو أشد وانكى اذ كانت تلك المدينة النبيلة بمقربة من فيزوف فعندما تصاعدت النيران الملتهبة كان لها منها النصيب الاول فلم يستطع هارب ان يفوز بحياته ولا لاجيء ان يتخذ لنفسه مأمنا وملاذا فاذا فر من النار دهمه الكبريت السائل الذي خيم على الجو بسحبه القاتلة.. وهكذا مات كل من في المدينة من رجال ونساء وأطفال وحيوان اعجمي وتوالت عليهم الطبقات متراكمة فدفنتهم تحت انقاضها قرونا وقرونا حتى اذا ما كشفهم احد المستكشفين شهد هذه العظام المبعثرة وقد تحجر كيانها وتصلب ورسم الأسى والهول على وجوهها علامة الرعب والخوف.

وظلت الطبيعة في ثورة جارفة لا يعرف المهادنة مدى أيام عديدة عقب اليوم الاول وطمرت الحجارة والحمم مدينة هركيولانيوم وغطتها بمقذوفات لا تقل عن العشرة أقدام في برهة قصيرة فغفت ذلك في عهد الرومان فلم يفكروا في اعادة بناء المدينتين ونسي الزمن وكاد أمرهما أن يسطو عليه النسيان الا أن مؤرخا كتبه « بليني » وجعلت القرون تتوارثه كان فيه ما يذكر العالمين بهاتين المدينتين اللتين ابتلعهما فيزوف في وقت كانتا فيه زهرة ايطاليا ومرجها النضير

وبقي أمر هاتين المدينتين في طي من النسيان حتى كان عام ١٥٩٢ وقد حاولوا شق نفق للمياه فكشفوا وهم يحفرون عن اطلال بومبي ولكن احدا لم يتحرك ليزيل [illegible] عما صار للناس حديثا حتى كان عام ١٧٤٨ اذ عثر احد الصابئة من ابناء الريف المجاور على بعض التماثيل الحجرية والبرونزية كانت كافية لان تحرك فضول شارل الثالث ملك ايطاليا وكان رجلا على جانب من سعة المعارف ولكنه في هذه المرة لم يكن يطلب الكشف عن بومبي لكونها مدينة تاريخية بل لرغبته الشديدة في الحصول على الذهب والجواهر..

وفي الوقت الذي قدر فيه لبومبي أن تكتشف بقيت هركيولانيوم تنعم بهجعة طويلة حتى عام ١٧١٩ عندما كان أحد الفلاحين يحفر بئرا فوصلت آلة الحفر التي كانت بيده الى عمق وصلت في نهايته الى صالة العرض في مسرح المدينة ومن هنا قام اهتمام الناس بكشف هذه الآثار الخالدة التي سيحيي ظهورها مدنيات مندثرة باتت في سجل العدم

الرجل الذي باع هيكله !..

واضع هذه القصة القصيرة هو الكاتب السويدي الشهير في وطنه هازتز - بروم الذي تلاقي قصصه الآن سوق خصبة للترجمة إلى لغات كثيرة ..

سألتني زوجتي :

- هل تلاحظ كيف يسير بولسون؟ أن له طريقة معينة! .

والواقع أني كنت الاحظ ذلك من زمن . بل أني فكرت كثيراً في هذه الطريقة التي يمشي بها بولسون فقد كانت خارجة عن المألوف الي الحد الذي لا يعتم الأنسان من الالتفات والتساؤل .

فاذا وجد الانسان أمامه وهو في القطار أو الترام رجلا بعين واحدة أو فم غليظ فان نظره لابد وأن يتجه اليه مدة طويلة وهكذا كان الحال عندما يشاهد الانسان بولسون وهو يسير لان قدمه اليسرى فقط كانت هي العاجزة .. وكان اذا وقف أو جلس لا يلحظ الناظر اليه شيئاً أما اذا سار فورا يثير الالتفات لانه يخيل لناظره أن قدمه اليسري قد أعوجت لدرجة يخشي منها أن يسقط الرجل الي الارض .. ولكنه يظل مع ذلك يتقدم خطوة بعد أخري في طريقه.. بعد أن تستقيم رجله مرة أخري.. وبعد أن يدفع جسده الكبير الي الامام !!.

وكانت زوجتي كثيرا ما تسألني .

— لم لم يفعل هذا الرجل شيئا لاصلاح قدمه ؟

فقد كانت تريد أن تجد كل انسان على ظهر الدنيا في حالة تامة من كل وجوه التكوين .

والآن من هو بولسون هذا ؟

أنه رجل يخدمنا كثيرا . فقد تعودنا أن نكلفه بأعمالنا ونطلب منه أن يتسوق لنا الاشياء أو أن يخلصنا من النزلاء الثقلاء.. فهو رجل ممتاز من هذه الجهة . ولست أدرى بالضبط كيف دخل في خدمتنا وما هي الظروف التي دعت الى ذلك ! ..

وقلت له يوما

- بولسون !.. يجب أن تعمل شيئا لاجل قدمك كان تستشير أخصائيا من الاخصائيين فمن الجائز أن علتك سهلة ولا تحتاج الي علاج طويل كبير .

وابتسم بولسون وأجابني .

— لقد زرت كثيراً من الاطباء والمستشفيات بسبب قدمي . ولم انته إلي علاج للآن وقد حدث هذا الاعوجاج فيها بسبب وقوعي وأنا صغير من فوق احد الاسطح . والغريب أن الاطباء قد أبدوا سرورهم وفرحهم عندما فحصوا قدمي لأنهم عثروا علي حالة شاذة كانوا يريدون دراستها بالرغم من انهم لم يتمكنوا من الانتهاء الي نتيجة كما ذكرت .. وعلي أي حال فاني مغتبط الآن لأن كل شيء قدم في سبيل الحصول على المال الذي أرجوه .

— أي شيء . وأي مال ؟

— لقد بعت قدمي الي البروفسور « . في المعهد الصحي : بل أني بعت هيكلي العظمي كله له .. وسوف أقبض خمسمائة جنيه لأجل ذلك .. ولن يستولي الطبيب على هيكلي طبعا إلا بعد أن أرحل عن العالم ..

فعجبت لذلك وسألته ..

— ولكن كيف تمكنت من أن تعقد هذه الصفقة مع البروفسور « ؟!

— لقد كان يعالجني .. وعندما يئس من حالتي كغيره من الاطباء قال لي (اسمع يا بولسون. سوف أشتري قدمك للدراسة عليها في المتحف فحالتك شاذة وتحتاج لبحث يجب ألا يفقده العلم والطب . فهل تقبل ثمنا لها ثلاثمائة جنيه ؟ ! .)

وأخيرا قبلت البيع بمبلغ خمسمائة جنيه !.

وهكذا كتبنا كل شيء كاللازم وتمت الصفقة

— مسألة غريبة . لم أسمع بمثلها طول حياتي .

— لم الدهشة ؟ هناك غيري من باع هيكله ؟ فهل تعرف فلنهوست يا سيدي ؟

— لا ..

— ان هذا الرجل لديه حالة شاذة في رأسه . فهي تنمو من الجانبين بدرجة ظاهرة .. وقد أخبرنا أنه باع هيكله بمبلغ الف جنيه ! .

. . .

ومرت سنتان.. فكان بولسون قد غادرنا اذ حصل على عمل في احدي الفنادق الريفية الى أن تقابلنا يوما . فالعالم في الواقع مكان ضيق وطريق قصير .

فقد كنت ذات مساء في احد الملاهي واثناء (الانتراكت) التقيت ببولسون في (البوفيه) فقد كان (الجرسون) الذي أحضر لي الويسكي والصودا .

قلت له .

— انها مفاجأة يابولسون أن أجدك هنا ؟!

فأجابني.

— نعم ياسيدى . فأنا متعهد (البوفيه) هنا وأربح منه جيدا ! .

وغاب عني لحظة فى خدمة أحد الزبائن وقد لاحظت اثناء ذلك أنه يسير ويتحرك فى حالة وبطريقة جديدة . فقد زالت الحركة الشاذة في قدمه اليسرى . وأخذ يسير كما يفعل جميع الناس فى سرعة ورشاقة !!

وبعد دقائق عاد الى . وبالرغم من أن الستارة كانت قد أعيد أفتتاحها الاانى بقيت مع بولسون . حيث سمعت باقي قصته عن هيكله الذى باعه منذ سنوات ! ! .

— كان فى الفندق الذي عملت فيه بعد مغادرتى لسكم رجل غريب أخذ يتتبعنى بنظراته كلما لمحني أسير فى الردهة . أو أتحرك في الممرات . وذات يوم تقدم يسألني الحديث معه . وصعدت الى غرفته وقدم لي سجائره وقال لى متحدثا بالانجليزية .

— هل سبق أن عالجت قدمك ؟!...)

فأجبته بأنى فشلت فى علاجها . كما فشل كبار الاطباء . وقلت فى نفسي أنه لوكان هذا الرجل يريد أن يشتريها فقد فات أوان المساومة !

وعند ذاك قدم لي نفسه على أنه طبيب أمريكى وتطوع لان يفحص قدمي دون مقابل ولم أمانع أنا .

وأخذ يجرى تجاربه وأنا أشعر بالتقدم يوما بعد يوم وبعد شهر تمكنت من السير الطبيعى كما ترانى الآن !

وعرضت أن أدفع له مايريد بسبب نجاحه فى اصلاح قدمى ولكنه لم يقبل على أنه طلب منى أن أرافقه لعرض الحالة على البروفسور ه وقد فعلت !

فسألته .

— وماذا قال البروفسور ه . لابد أنه سر بذلك ؟! .

— بل العكس ! فقد جن جنونه واتهمني بالغش والتدليس والخداع !! فقد قال أنه ابتاع قدما بحالتها الشاذة ولا يقبل الأستيلاء على قدم سليمة الآن ! . . وهكذا فسخ العقد الذى كان موقعا بينى وبينه .

وهنأت بولسون بهذه النتيجة السارة على أى حال . وسألته .

— لابد أن ليزا خطيبتك مسرورة الآن ؟!

— أوه . أن هذا مريم فقد كانت تمرفنى عند ماكانت تعتقد أنى سأستولى على المال من البروفسور ثمنا لقدمى ولكنها أمقتتنى عند ما اعتدل ساقي وفسخت العقد المحرر بينى وبينه !! والآن تجدنى أحب فتاة جميلة أخري . . فاذا قصصت عليها قصتى ضحكت طويلا قائلة انها أعجب قصة سمعتها مؤكدة انها غيرصادقة ! فالنساء مخلوقات غريبات !!

الف . .

اعـــلان

مطلوب لمدرستى فن التمريض بمستشفى اسكندرية والدمرداش عدد ٥٠ من الطالبات لدراسة فن التمريض لمدة سنة بالشروط الآتية . —

١ — أن لا يقل سن الطالبة عن ١٧ سنة

٢ — أن تكون حائزة للشروط الطبية اللازمة

٣ — أن تنجح فى امتحان الدخول الذى سيعقد في أواخر سبتمبر سنة ١٩٣٧

٤ — تفضل من كانت حائزة لشهادات دراسية اوملمة بلغة اجنبية

٥ — كل طالبة تقبل ستمنح مكافأة شهرية مقدارها جنيه مع صرف غذاء لها علاوة على سكنها بالمستشفى وذلك اثناء مدة التمرين

٦ — ومن تنجح بعد نهاية مدة التمرين ستعين بوظيفة ممرضة باحدي المستشفيات او العيادات التابعة لوزارة بماهية او بمكافأة شهرية قدرها ثلاثة جنيهات حسب حالة تعيينها

٧ — آخر ميعاد لتقديم الطلبات هو آخر يوليه سنه ١٩٣٧

٨ — تقدم الطلبات برسم حضرة صاحب العزة مدير المستشفيات العمومية بوزارة الصحة العمومية ٢٥٢١

الانفجار الداوي

للقصصي ديل كولينز

وانحنى الخادم انحناءته التقليدية وهو يتقدمهما الى المكان الذى حجز لهما فيه مقعدين وحياكلا باسمه . . فى كل مكان يحلان فيه يكونان موضع رعاية واحترام . . كان الرجل مارك ناتان لليونير المشهور وكانت الفتاة ابنته الجميلة كارول التى ضحكت ضحكة هادئة مستقرة فى سخرية اظهرت تقاطيع فمها العقيق الساحر . . كانت جميلة ولكن على جانب فذ من الذكاء الكامن فى عقلها المختبيء خلف جبهتها الناعمة والذى كان يبدو فى اغوار عينيها الزرقاوتين اللتين كانتا تريان الامور على ضوء التعقل والروية والاتزان . . ونظرت كارول الى والدها الذى بدأ يشكو الالم الذى طالما اعتوره عند ركوب احدى الطائرات وقد تندت جبهته بالعرق ومال الاصفرار على وجهه الشاحب المتغضن وسرت الرعشة فى انامله ويده التى طالما اهتزت متوعدة مهددة على طاولات الشركات مقررة مصير الناس واصحاب المال . . لقد بدا ساعتها كعجوز مهدم فقد كانت عيناه تبرقان بالخوف من خلف نظارتيه اذ بان الهول الجسيم فى قرارتيهما . . واخذ ناتان مكانه ولما استقربه قليلا طلب من الساقي ان يحضر له قدحا كبيرا من «الكونياك»

كان على مارك ناتان ان يسافر بالطائرة لانجاز بعض اعمال هامة ولكن . . هذه الرعدة البادية التى سادته ففقد معها سلطة تملك اعصابه والتى مشت جبارة فى مفاصله . . ذلك الخوف الشديد . . لقد كانت كارول الجميلة تعرف كل ذلك بل وكثيرا مالمسته ورأته . فالتفتت اليه بوجه الباسم واقبلت عليه ترفه عنه وهي تقول ضاحكة

— وانت . . انت اذا لم ترحل بنفسك لتباشر شؤونك من تظنه سيقوم بانجاز اعمالك ؟

— وهل سيكون هناك شر اذا لم نصل في ذلك الموعد لتسلم العقود الشرقية ؟

— انك تعرف انه قد يكون هناك ذلك الشر . . خفف عن نفسك . . واخذت الشابة فى ادخال السرور نفسه وتسليته بشتى الوسائل . . لقد كان من مستلزمات العمل ان يسافر على متن الطائرة . . هناك المال . . ملايين الجنيهات وعليه ان يسرع فالوقت غال وثمنه باهظ وعظيم . . وارتسمت للمرة الثانية على فمها الجميل ابتسامة مشفقة فى رثاء ساخر من ذلك القدر الذى جعل لها ابا يرتجف فرقا بل يكاد يجن اذا ما فكر انه سيسافر في احدى الطائرات

— لا تكن هكذا يا ابتاه . . لا تكتئب وكن مرحا فذلك خير واجدى لك . . ان الطائرات العامة مثل التى ركبناها الآن اكثر امنا وراحة ومتانة من اية وسيلة اخرى من وسائل النقل

— كلها سواء . . اكرههم جميعا وفى هذا ما يخسرك ماتريته الآن . .

وكانت كارول على صواب لان «الصالون» الذي جلسا فيه كان مريحا الى حد بعيد . . اكثر راحة من «البولمان» . . وكان الركاب الآخرون فى الطائرة يسمرون ويتحدثون وينظر بعضهم خلال النوافذ الصغيرة الى البحر الازرق للماء الذى انبسط تحتهم وجثمت فوقه هذه المدينة الصغيرة ذات الجناحين الهائلين اللذين القيا على سطحه ظلا وتقدم الزورق البخاري حاملا رجال الحكومة لاجراء ماهو لازم فى مثل هذه الاحوال من تفتيش الاوراق وغيرها وبعد برهة ابتعد الزورق ثانية كما ابتعدت الزوارق الاخرى ومن بها من مودعين وظهرت الايدى من النوافذ ملوحة فى الهواء . وكان مارك ناتان قد انتهى من احتساء الكوب الذى كان امامه فغرق فى كرسيه وعرفت ابنته فى اى شيء كان يفكر اذ كانت شفتاه ترتعدان في خوف

وازت محركات الطائرة فى دوى واستحال لون مياه ميناء سو ثمبتون الزرقاء الي بياض ثائر من الزبد الذى علاها واسرعت الطائرة نحو الامام مسرعة ثم علت وعلت مرتفعة نحو السماء حتى بدا كل شيء تحتها ضئيلا . . وضحكت كارول وهي تقول لوالدها

— هانتذا ترى اننا لم نزل بعد احياء ياابتاه . .

— لكم تمنيت لو اننا الآن فى سنغافورة — ودار الرجل بعينيه في المسافرين وبعد لحظة اربد وجهه وارتجفت يداه فاسترعى ذلك نظر ابنته التى سألته

— ماذا هناك يا ابى ؟

— هذا عجيب . . . مارتن جراتام . . . ! !

— مارتن جراتام !! ماذا تعنى ؟!

— انه يجلس هناك . . ماذا عساه يفعل هنا هذا الشرير . . إن الشغوفين بالبحث عن السرطان أظن أنهم لا يحوزون ركوب الطائرات

— قد يحدث هذا أحيانا يا أبي

— بل ولم حدث فى نفس الطائرة التى استقلها ؟ آه ! لو أنى عرفت هذا اذا لحجزت على نفقتى الخاصة كل الاماكن هنا

— ولكنى لا أرى ماتراه أنت

— هذا نفس مايحدث دائما عندما تكونين فى الجو . . تفقدين قواك . .

أني أعتقد أنه آن لنتحادث وإيانا ..

— حقا !؟

ولم تكلف الفتاة نفسها عناء النظر الى خلفها لترى ماهناك .. ولكن دلتها ملامح وجه والدها على شيء مما حدث . لقد كان الشاب يتقدم نحوهما .. مديد القامة في نحافة كان جسده يرتعد من جرائها اذا ما سار . أحمر الشعر مشمشه يرتدى « بنطلونا » من الفلانل الرمادي وسترة حمراء شهدت قديما أيام عز ورفاهية .. كان وجهه يحمل طابع الوجوم الذى يحمله وجه ناتان ولكن فرق بين الوجهين كانت لهجة السؤال الملحة تبدو صارخة على وجهه كما أن عيناه كانتا شديدتى الزرقة فى سوم .. كان فى ميعة صباه لم يتعد الخامسة والثلاثين جريئا مغامراً .. ولكم غنى ناتان لو أنهم ليسوا فى الجو إذا لكان لقاء أخر :.

— صباح سعيد ياسيدى .. صباح سعيد يا آنسة ناتان .. هل تسمحان لي بالجلوس ؟ ونظر الى الشابة وعلى فمه ابتسامة عريضة فجاوبته بالمثل وهي تقول

— اجلس — وجلس الشاب الى جوارها وفى مواجهة والدها ووضع أمامه على الطاولة حقيبة جلدية صغيرة مما يستعمله رجال الاعمال

— سيدى .. لم أجد فرصة أكثر مناسبة من هذه لنتحدث

— حسنا .. أيها الشاب لو أنك كنت فى حاجة الى مقابلتى لكان من واجبك أن تتصل بمن يعملون عندي فى السكرتارية

— آه ! ان هـذا هو الشيء الذى لا أستطيع عمله .. ان موظفا من موظفى ناتان السابقين لايمكن أن يلقاه زملاؤه هاشين الوجه لمقدمه .. لقد حاولت مرارا وبلا جدوي ياسيدى وعند ماعرفت اليوم انك طائر الى الشرق وجدت أن الفرصة قد سنحت لاني اعرف أنك وأنت فى الجو تغاير

نفسك على ظهر الارض

— اذا كنت تظن أنى سأطيل مكثى هاهنا فانى .. — وقالت كارول مسرعة

— ابتاه . استمع الى ماسيقوله مستر جراتام .. ان سماعك اياه لن يضرك بل سيعطيك فكرة عن اشياء .. هاتذا مثلا قد نسيت انك فى طائرة تحلق فى الجـو — ولعل الفتاة قصدت بذلك ان تنبه والدها الى تلك الحقيقة كي يخفف وتقل حدته .. وتبادل الشاب واياها ابتسامة ثم قال

— لماذا يكره سيدي الطيران ؟

— انا لا أكرهه

— انها نظرية عدالة شاعرية .. اظن ان هذا وصف لا يروقك .. سأخبرك بالسبب . منذ زمن بعيد رأيت بعيني رأسك هاتين انفجاراً . انك انت اكبر صانع للقنابل ولذا تخشي شيئا كهذا .. وكان ان حملت معك وكنت انبغ وأظهر مساعديك

— كان هذا قبل أن يصيبك الجنون

— اذا أنت تصر على أن هذا الرجل .. هذا حسن .. انني أعرض عليك الآن صفقة نادرة .. اختراع عجيب لك أن تسجله باسمك الخاص . قنبلة من صنع جديد سيكون لك فخر تقديمها .

— لن أقبلها

— انت تعرف انى مجنون .. كما قلت الآن .. انه ليس لدى الا شيء واحد سأفعله ان لم توقع على ذلك العقد . انك تذكر ولا شك الانفجار الذى شهدته من زمن والذى جعلك تخاف ركوب الطائرات !! سيحدث انفجار شبيه به الآن ..

وقالت الفتاة لوالدها متوسلة

— اطعه يا أبتاه .. من يدري ربما نالك غنم من وراء عمله

— سأوقع ايها الشاب .

— هذا حسن . هل لى أن ادع شاهدين ثم هل لك أن تقرأ العقد الذي سيوقع عليه ؟ لكم يكون عجيبا ان يوقع رجل مثلك

في عقد لا يعرف فحواه.. — وتسلم الرجل العقد وراح يقرأه ووجهه يتلون ثم رفع رأسه وهزها هزات عديدة لقد فهم كل شيء يريد أن يتزوج من ابنته الجميلة كارول وأن يعطيه حميه مليونا من الجنيهات لمباشرة مشاريعه . وقال ناتان

— هل تريد أن تتزوج بها ؟

— أجل

— ومتى تعارفتما ؟ — واجابت كارول في لهجة حنون

— منذ النظرة الاولى عندما رأيته يا أبتاه .. إن كلانا يحب صاحبه حبا هو الجنون .

— ولكني لن أوافق على ذلك . لن أقر هذا الجنون على الاطلاق . افهمني أيها الشاب ؟

— لا ياسيدي أنا لا أفهمك لأني لا أفهم الا ما طلبت والا .. هل لك أن تفهمي والدك ياكارول ؟ . . — وقالت الشابة لوالدها

— اننا مجنونان يا ابتاه وأخشى أن ينفذ ما قال .. أنك ترى القنبلة في يده وبوسعه ان ينسف الطائرة بنا . ثم ماذا يضيرك اذا وافقت ؟ ان كلانا يحب صاحبه حبا هو الجنون بعينه .. صدقني .. إنني سأكون سعيدة الى جانبه

— لقد تم رغما عني . . سأوقع .

— هل يأذن سيدي أن استدعي شاهدين ؟

— لا . سأوقع الآن . وبعد ذلك سأطعن بالتزوير . توقيع بالاكراه

— وقع الآن وبعدها أفعل ماتري

وأمسك الاب بالقلم في يده وامهر العقد بامضائه وفيه يتبرع لابنته بمليون من الجنيهات تتصرف فيه وخطيبها ليباشر به اعماله وابحاثه .. وكانت الطائرة قد وصلت الى مطارها فهبطت الى الارض مسرعة .. وتركها ناتان فاستعاد جبروته ووقف كارد يصدر اوامره

— لقد نلت ابنتي أيها الشاب فاحتفظ بها وأجعلها سعيدة ولك المال فضاعفه وبرهن على أنك رجل تستحق ثقتي وحبي . اذهبا يا ولدي لقد باركت زواجكما القريب كما باركت قبلا حبكما الذي كنت على علم به

« ا »

هـــدايا مجـــانيه





تقدم لجميع هواة التصوير الذين

يزورون محلات

بشير خورى

تليفون ٤٤٦٨٧

بشارع الخديوى اسماعيل رقم ١٦٢ (ميدان الاسماعيلية) بمصر
وشارع الملكة نازلى رقم ١٤٥ (ميدان باب الحديد) بمصر
وذلك بأن تشتروا فلمين من اي ماركة فتحصلون علي ما يأتى مجانا :

أولا . تحميض وطبع صور هذين الفلمين مجانا

ثانيا تقدم على سبيل الهدية برايه أقلام نوع جيد اجـــدا يستعمل لها امو اس حلاقه

ثالثا يقدم لكم أيضا ظرف يحتوى على عشرة صور ممثلى و ممثلات سينما

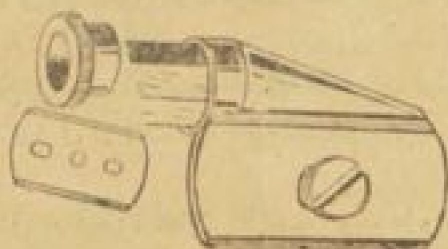
هلموا بشتري الافلام التى تلزمكم

قبل نفاد الهدايا لانها محدوده

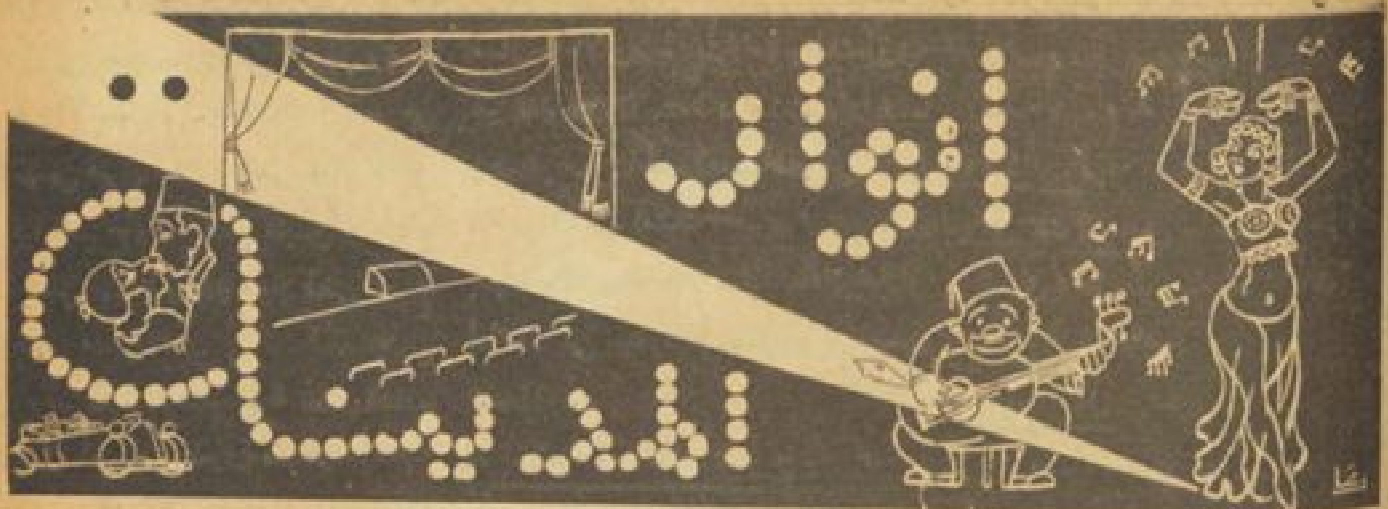
التحميض والطبع والتكبير في غاية الاتقان

انتـــــاج ورش كوداك









فاروق الملك الفنان

تحدثت الزميلات اليومية والاسبوعية عن صاحب الجلالة الملك الشاب المحبوب حفظه الله بمناسبة حفلات التتويج . تحدثت تلك الزميلات عن الملك السياسي الكبير والرياضي العظيم .. عن الملك المحسن .. عن الملك الذي يرجو انبل شعب عريق في المدنية والحضارة على يديه كل سعادة ورفاهية لبلاد .

ولكن لم تتحدث الزميلات عن الملك الفنان العظيم الذي يقدر الفن واهله ويحبه من قرارة نفسه وصميم فؤاده ويعطف على المتفننين ويشجعهم .

فلقد كان لاسرة ساكن الجنان المغفور له محمد على باشا الكبير رأس الاسرة المالكة الفضل كل الفضل في تشجيع الفنون الجميلة وإيفاد البعثات من النوابغ الى أوروبا حتي ازدهرت الفنون بسائر أنواعها في عهدهم السعيد واخص بالذكر الموسيقى والتمثيل ولعل في وجود مسرح الاوبرا مايفسر سر اهتمام اسماعيل العظيم بهذا الفن الجميل الذي استحضر من أجل حبه له اعظم فنانى العالم من الممثلين وكبار رجال الموسيقى كي يشتركوا في أحياء لياليه الساهرة التى بهر بها اعين ملوك اوربا . والقراء ولا شك يعرفون ان مسرحية « عايده » العالمية قد مثلت على مسرح الاوبرا في عهده السعيد وان « فردى » الملحن العالمى الكبير قد لحن هذه الاوبرا بناء علي امر خديوسلم

وظل التمثيل يرقى ويزدهر حتى عهد فؤاد العظيم فبلغ في أيامه الغر البيض شأوا لم يدركه قبلا وكثرت الفرق المسرحية وكانت نهضة فنية شاملة للموسيقى والتمثيل فوضع مسرح رمسيس العتيد تحت رعاية الحكومة المصرية وكان هذا حدث يعتبر الاول من نوعه في تاريخ المسرح المصرى ثم أجريت المباريات التمثيلية واختير المبرزين من المتقدمين فيها للسفر في بعثات الى الخارج ثم انشىء في عهده معهد التمثيل السابق وكان جلالته يدرك ما للموسيقى والتمثيل من أثر عظيم في نفوس ابناء شعبه الكريم فشمل المعاهد والاندية برعايته ومنها معهد الموسيقى الملكى كما كان يحضر مندوب جلالته سعادة احمد حسنين باشا حفلات النقابات المشمولة برعاية الملك الراحل الكريم واستدعى رحمه الله ذات مرة الممثل المحامى عبد الرحمن رشدى الى قصره حيث مثل هو وفرقته احدى المسرحيات على مسرح القصر الملكي وكانت مسرحية قصيرة فسجل لنفسه فخر مثوله كاول فنان مصرى امام جلالة الملك وعلى المسرح الخاص . ولما كتب المرحوم احمد بك شوقي مسرحياته مجنون ليلي وقيز رأى جلالة المليك العظيم ان يشهد بنفسه هذه الطفرة الادبية نحو ايجاد مسرح شعرى وكان ان شرف التمثيل ومؤلفيه والعاملين على نهضته بحضور جلالته الى مسرح الاوبرا الملكية في عامين مختلفين عملت فيها فرقتان مختلفتان

فلا غرو والحالة هذه ان نجد من جلالة مليكنا الشاب المحبوب الفاروق الاول هذا الاهتمام بالفن الذي علمه جلالة والده أصول حبه وكيف يرعاه ليتم ازدهاره ونموه ..

وقد عنى جلالة الملك الراحل بتربية مليكنا الشاب تربية فنية الي جانب تربيته الثقافية والسياسية فشغف الفاروق صغيرا بالموسيقى ودرس اصولها وكل ماله علاقة بفنها الجميل وجلالته الآن يفهم دقائقها اكثر من أى فنان قضي شبابه في درسها ... وجلالته مغرم بالموسيقى الشرقية معجب بالموسيقى الغربية وهو يجيد العزف علي البيانو والكمان والعود كفنان ماهر عظيم وموسيقار له

خطره .. ولقد تحدث بعض من كان له شرف المثول بين يدي جلالته عن نبوغه وتفهمه الكبير لاصول (التكنيك) المسرحي والسينمي فترى جلالته وهو يحدثك عن حرفية المسرح والسينما من تمثيل واخراج وما يتعلق بهما كما لو كان فنانا قضى حياته في خدمة هذين الفنين

وقد بلغ من اهتمام جلالة الملك الشاب بالتمثيل بأن قبل حضور حفلة المواساة التي اقامتها في الثغر الاسكندري ومثل فيها جماعة انصار التمثيل والسينما مسرحية (انقاذ ما يمكن انقاذه) وكان جلالته يهتم بدقائق المسرحية اهتماما عظيما مندمجا اثناء مشاهدته التمثيل وكان يصفق تشجيعا لنفر من أفراد شعبه وهم وقوف على خشبة المسرح

وعقب انتهاء التمثيل ابدى رغبته في تهنئة افراد الفرقة فذهبوا إليه وهنأهم جميعا. وفي مناسبة أخرى سمعنا أن جلالته قد أبدى رغبة عظيمة في أن يشرف جماعة من الشباب المثقف السراي الملكية ليمثلوا أمامه.. روح عظيمة .. روح ملك فنان .. في عهده كثرت البعثات الفنية وعلت منارة الفن وشع نورها الهادى على مصر الفتية الناهضة المتفائلة بعهده العظيم .. عهد رقي البلاد ورفعة الفنون

يعيش الملك . يحيا الملك

اهتمت الدوائر الفنيــة اهتماما عظيما بحفلات التتويج وهي الحفلات التي كنا أول صحيفة نشرت عنها وذكرنا إذ ذاك الشيء الكثير عن الاستعدادات العظيمة التي تقوم بها محطة الاذاعة اللاسلكية وعن رغبة جميع اصحاب الملاهي والجماعات الفنية في الاشتراك فيها وقد نفذ الجميع ما اشرنا اليه وذلك أقل ما يجب عمله نحو ملك يحب الفنون الجميلة ويعطف على اهلها

ومما يجدر بنا ذكره في معرض القول انه لا يوجد بمصر الآن اي ملهى أو مسرح من مسارحها الا ولا حديث لاهله والمشتغلين فيه غير التتويج والاستعداد له استعدادا فنيا يعبر عن روح الحب الصادق التي تكنها فئة من الشعب للمليك المحبوب الذي ينادون بحياته متمنين له عهدا سعيدا حافلا بجلائل الاعمال التي ستعود على مصر ومن فيها بالخير العميم .

الفرقة القومية وحفلات التتويج

وقد نشط العمل في معسكرات هذه المؤسسة القومية التي ظهر أفرادها بمظهر



السيدة بديعة مصابني

نبيل افصح عن أمانيهم ان الجالس على عرش مصر وعروش القلوب فقد كان لاهم لهم طوال الاسبوع الماضي إلا التفكير فيما يجب عمله حتى تظهر الفرقة القوميــة بالمظهر اللائق بها

وتكونت لجنة اسموها لجنة « الذوق » لتقرير ما يجب عمله واخيرا رأوا انه مادام الاستاذ المدير الشاعر سيقول قصيدة عصماء وسيرسل « تلغرافا » نيابة عنهم لكبير الامناء فانه يجب عليهم ان يقيموا « زينة فخمة » أمام مخازن الفرقة القوميه وشمر سكرتير الفرقة الذى تولى بنفسه الاشراف على تلك الزينة عن ساعديه .. هو (ولجنة الذوق) فظهرت زينة "الفرقة" القومية" من اروع الزينات الفنية

بديعه تحتفل

والسيدة بديعة مصابني لا يمكن ان تفوتها « الواحدة »

ففي كل مناسبة لا نرى من بديعة سوى انها زعيمة المجددات فحسب بل انها خير من تعرف الواجب

وبعد..منذ شهر تستعد لاعداد برنامج حافل بمناسبة عيد التتويج وقدتم كل شيء وانتهت من وضع أروع برنامج عرفته الصالات منذ نشأتها الى يومنا هذا ولكنها لم تكتف بالبرنامج الفخم بل اقامت « الزينات على أبواب الكازينو وقد لاحظنا ظاهرة السرور على افراد الفرقه نظرا لأن بديعة ستنتهز هذه الفرصة السعيدة التي تحتفل مصر بها وستقدم لبعض المحبوبين من افراد فرقتها جملة هدايا بطريقة سرية كما سترفع مرتبات البعض .. تلك اريحية تشكر عليها ..ملكة المسارح وزعيمة المجددات

الاعلام على ملاهي عماد الدين

شارع عماد الدين خال من الملاهي الآن اللهم الا كازينو يوسف عز الدين

ولكن أصحاب الملاهي ابوا الا أن يرفعوا الاعلام على ابواب ملاهيهم احتفالا باليوم المشهود

ملاهي روض الفرج

أما في ملاهي روض الفرج فأظهر ما فيها هو استعدادهم هناك بالقاء منولوجات تهنئة واخلاص للملك المحبوب الى جانب ما قاموا به من زينات فاخرة وخلاصة القــول ان جميع

الهيئات الفنية اظهروا وجودهم بما يجعل الالسنة تثني عليهم ثناء كبيرا

أساس توزيع الادوار بالفرقة القومية

اتبعت الفرقة القومية سياسة خاصة في توزيع الادوار وهي اسناد الدور الي الشخص الذى يمكنه ان يتقمص في شخصيته وعلى المخرج ان يتولي تدريبه وعلى هذا الاساس أسند الدور الاول في مسرحية « سر المنتحرة » التي الفها توفيق الحكيم الى الممثل محمود رضا

ولقد بلغ المؤلف أن سكرتير الفرقة قد عمل على اسقاط مسرحيته وان توزيعها على هذه الطريقة قد أفصح عن تلك النية المبيتة على الغدر

ونحن لايمكن أن نعطي لمثل هذا القول اي اهتمام فما بلغ العداء بين المؤلف وسكرتير الفرقة والفرقة جمعاء لا يمكن ان نسف الى هذا الحد خصوصا وأن هذه المسرحية يرغبون افتتاح الموسم بها ومحمود رضا ممثل قديم ناجح في أدواره فاذا كان الدور ملائم لشخصيته وسيتبع نصائح وإرشادات المخرج فسيرتفع في دوره للقمة ..!

سر المنتحرة

ولعل أدهش ماحدث « للارتست » هو توزيع أدوار « سر المنتحرة » ولست أدرى علام الاندهاش والتوزيع كالآتى

الدكتور عزمى « محمود رضا » وسالم المرض « فؤاد شفيق » وسامي بك وكيل النيابة « منسي فهمى » وكاتب التحقيق « على رشدى » والحلاق « فؤاد سليم » والعسكرى فؤاد فهيم

واقبال هانم (زينب صدقي) وعزيزه هانم (راقيه ابراهيم) وسعاد هانم دولت أبيض وتقوم بدور سنية نكرة من النكرات التى تود الفرقة القومية اظهارهم بالزور

توزيع قديم

و فى توزيع الحب والدسيسة كما هو في العام الماضي فيلعب دور الرئيس الممثل الكبير

الافاعى

يعلن محرر هذا الباب بان فكرة مسرحية « الأفاعي » التي قدمها رئيس التحرير الى الفرقة القومية قبل سفره الى اوروبا لها اصل تاه بعيد في احدي مسرحيات الكاتب المسرحى الفرنسي اميل فابر وهى مسرحية

La Maison d'argile

واميل فابر هو الكاتب الذي كان يجهله المهتمون بالنهضة المسرحية فقدمه لهم رئيس التحرير . وهذه المسرحية بالذات لخصها رئيس التحرير ونشرها في مجلة « كل شيء » منذ سبعة اعوام ثم اعادها ونشرها في الصفحة رقم ١٥ من العدد رقم ٢٠٧ من مجلة (الجامعة) الصادر بتاريخ ١٦ يناير سنة ١٩٣٦ فليرجع اليها هواة البحث والمقارنة !

وهذا الاعلان جريا على عادة محرر هذا الباب من التحدي فقد سبق عندما قامت فرقة رمسيس فى الموسم الأسبق بتمثيل « المنتقم » لرئيس التحرير ايضا أن اعلن ايضا أن فكرتها متأثرة بفكرة مسرحية أخرى لنفس فابر كان قد سبق أن لخصها نفس رئيس التحرير في نفس مجلة « الجامعه » وهي مسرحية

Un Gr andB ourgois

وفى هذا الآن ما يكفى طعاما ل .. لافاعى « الكواليس » !

ابو العينين

جورج أبيض ويمثل دور الفتى الاول الممثل احمد علام ويشترك في التمثيل الممثلون زكي رستم ومنير فهمى وفؤاد شفيق ومن الممثلات السيدتان زينب صدقي ودولت أبيض والآنسة فردوس حسن وزيا فخرى

الاجنبية

ووزعت مسرحية الاجنبية فأسند دور « جبل » للممثل الناشئ حسين رياض والدوق « زكى رستم » والدكتور (منسى فهمى) وموسيو (عمر وصفى) ونبلين « فؤاد سليم » وليرون (فؤاد شفيق) وهيرون (عباس فارس) والمركيزة (السيدة دولت أبيض) وطاعرون (نجمه ابراهيم) واسند دور الفتاة الاولى لفردوس حسن والدوقه « زينب صدقي » اما المسرحيات الاخرى فللآن لم توزع

الجمهور يطلب حسين رياض في مسرحية مصرية

جاءنا خطاب مطول من صديق مصرى عزيز يتلقى العلم فى أوربا يعلق فيه على شئون المسرح المصري وعرج على الفرقة القومية وبعد أن تحدث بأسهاب عنها وعن ممثليها وذكر أنه من الواجب اظهار حسين رياض في مسرحية مصرية وفى نفس هذا الاسبوع وصلتنا ثلاثة خطابات احدها بامضاء عمل بفرقة يوسف وهبى والآخرين بامضاء محمد عبد المجيد ويوسف محمد ثابت يطلبون من الفرقة القومية أن تعمل على اسناد الدور الاول فى مسرحيـة مصرية لحسين رياض الذى برهن بجدارة ونطق عمله الفني الكامل بأنه خير ممثل فى مصر وأثبت قدمه على المسرح والممثل الوحيد الذى يرغمك على تتبعه بل وتقمص شخصيته .. إنه شاب جدير بالتشجيع وخير للجمهور وله ان يظهر فى عمل مصرى ليظهر نواحى نبوغه

تقارير الاساتذة الاوروبيين عن البعثة الفنية الاولى

والبعثة الاولي يعرف الجمهور حكايتها من الفها إلي يائها وهى مكونة من الدكتور

متولى والعيسى وفتوح نشاطي وسراج منير كل يدرس فى الاختصاص الذى اوفد من اجله وإذا بالاساتذة الاوروبيين يضعون تقارير هامة عن كل فرد منهـــم فأساتذة متولي ابدوا اعجابهم الشديد به ، وكذلك العيســى ، اما فتوح نشاطى الطــالب بالكونسرفتوار بباريس فقد اصبح موضع تقدير اساتذته لكثرة بحثه واطلاعــه مما ادى الى كتابة شهادات تقدير له من تعمر اساتذه بالكونسرفتوار وقــد اثنت عليــه الفرقة القومية . اما سراج فقد ابلغنا أحد مندوبينا أن الاستاذ خليـل بك مطران قد أرسل اليه يطلب منه ان يهتم بأنهاء مدة دراسته مسرعا كى يعود الى مصر لان الفرقة فى حاجة الى كفاءته كممثـل ممتاز ومخرج سوف نشهد عمله الفني فى القريب العاجل .. ولعل فى خطاب الاستاذ المدير مايخرس الالسن التى تقولت على سراج فى الاسابيع الماضية

افــراح

وبدورنا كعادتنا دائما — نحتفظ باولويتنا فى اذاعة الاخبار وهذا الخبر الجديد هو أن الآنسة فردوس حسن ستمثل فى فيلم افراح وأن « بطلة فيلم محترم . جدا .. لم يظهر للآن » ستمثل فيه ايضا كما أن معظم ابطال الفيلم سيكونون من افراد الفرقة القومية وفى هذا ما يبطل القول الذى يقولونه بان نجيب اشترط ان يمثل معه افراد فرقته . .

السيد فى عيد التتويج

رأت الفرقة القومية أن تذيع القسم الاول من مسرحية (السيد) من محطة الاذاعة اللاسلكية .. احتفالا باعتلاء صاحب الجلالة فاروق الاول ملك مصر اريكة ملكه السعيد

واختارت السيد لأنها ادب عال رفيع لشاعر الحب كورنى ترجمها الاستاذ الشاعر خليل بك مطران ولغة رب البيان ليست فى حاجة الى التعريف

فى استديو وهبى

يوسف وهبى الجبار فى عمله المسرحى جبار فى عمله السينمى فهو المؤلف والمخرج والممثل الاول وبجانب كل هذا يدير الاستوديو

ولعل اهم مايتميز به يوسف وهبي هو أنه يبغى ان يصل بفلمه (ساعة التنفيذ) الى المجد فوجه عناية خاصة بالصوت واحضر « ماكينة » جديدة لهذا الغرض

وقد عرض يوسف وهبي المناظر التي التقطها داخل الاستـــديو فنجحت نجاحا عظيما خصوصا الممثل الكبير يوسف وهبي والممثلة النابغه الانسة امينة رزق

وسيقدم لنا يوسف الممثل الهاوى المعروف عبد القادر المسيرى فى دور كبير ويؤكد يوسف أن عبد القادر سيرتفع فى هذا الدور الى القمة ونحن يسرنا أن نرى فيلما جديدا يحافظ على مجد صاحب مسرح رمسيس

استدعاء

وفى فيلم ساعة التنفيذ يوجـد (دور) الفتاة واستعرض الممثل الكبير يوسف وهبى جميع ممثلات الدراما والتراجيديا والكوميديا امامه

وإذا بالوحى يتنـــــد من الجيزة الى الاسكندرية ويقف خيال الممثلة زينات صدقي امامه فأرسل لها رسولا يدعوها الى الحضور

متولي والشيمي وفتوح نشاطي وسراج منير كل يدرس فى الاختصاص الذى اوفد من اجله وإذا بالاساتذة الاوروبيين يضعون تقارير هامة عن كل فرد منهم فأساتذة متولي ابدوا اعجابهم الشديد به ، كذلك الشيمي ، اما فتوح نشاطي الطالب بالكونسرفتوار بباريس فقد اصبح موضع تقدير اساتذته لكثرة بحثه واطلاعه مما ادى الى كتابة شهادات تقدير له من تعمر اساتذه بالكونسرفتوار وقد اثنت عليه الفرقة القومية . اما سراج فقد ابلغنا أحد مندوبينا أن الاستاذ خليل بك مطران قد أرسل اليه يطلب منه ان يهتم بأنهاء مدة دراسته مسرعا كى يعود الى مصر لان الفرقة فى حاجة الى كفاءته كممثل ممتاز ومخرج سوف نشهد عمله الفني فى القريب العاجل .. ولعل فى خطاب الاستاذ المدير ماتخرس الالسن التى تقولت على سراج فى الاسابيع الماضية

افراح

وبدورنا كمادتنا دائما — نحتفظ باولويتنا فى اذاعة الاخبار وهذا الخبر الجديد هو أن الآنسة فردوس حسن ستمثل فى فيلم افراح وأن « بطلة فيلم محترم . جدا .. لم يظهر للآن » ستمثل فيه ايضا كما أن معظم ابطال الفيلم سيكونون من افراد الفرقة القومية وفى هذا ما يبطل القول الذى يقولونه بان نجيب اشترط ان يمثل معه افراد فرقته . .

السيد فى عيد التتويج

رأت الفرقة القومية أن تذيع القسم الاول من مسرحية (السيد) من محطة الاذاعة اللاسلكية .. احتفالا باعتلاء صاحب الجلالة فاروق الاول ملك مصر اريكة ملكه السعيد

واختارت السيد لأنها ادب عال رفيع لشاعر الحب كورنى ترجمها الاستاذ الشاعر خليل بك مطران ولغة رب البيان ليست فى حاجة الي التعريف

في استديو وهبي

يوسف وهبي الجبار فى عمله المسرحي جبار فى عمله السينمي فهو المؤلف والمخرج والممثل الاول وبجانب كل هذا يدير الاستوديو

ولعل اهم مايتميز به يوسف وهبي هو أنه يبغى ان يصل بفلمه (ساعة التنفيذ) الى الجود فوجه عناية خاصة بالصوت واحضر « ماكينة » جديدة لهذا الغرض

وقد عرض يوسف وهبي المناظر التي التقطها داخل الاستديو فنجحت نجاحا عظيما خصوصا الممثل الكبير يوسف وهبي والممثلة النابغه الانسة امينة رزق

وسيقدم لنا يوسف الممثل الهادى المعروف عبد القادر المسيرى فى دور كبير ويؤكد يوسف أن عبد القادر سيرتفع فى هذا الدور الى القمة ونحن يسرنا أن نرى فيلما جديدا يحافظ على مجد صاحب مسرح رمسيس

استدعاء

وفى فيلم ساعة التنفيذ يوجد (دور) الفتاة واستعرض الممثل الكبير يوسف وهبي جيع ممثلات الدراما والتراجيديا والكوميديا امامه

وإذا بالوحى عند من الجيزة الى الاسكندرية ويقف خيال الممثلة زينات صدقى امامه فأرسل لها رسولا يدعوها الى الحضور

ولكن زينات وضعت ساقا على ساق وطلبت من الرسول مبلغ ٣٠ جنيها

فعاد الرسول يخفي حنين ولكن حدث مالم يكن في الحسبان إذحدث سوء تفاهم كبير بين السيدة ماري منصور وزينات أدى الى ترك الثانية كازينو المصرى والعودة الى القاهرة وما ان عادت حتى شدت رحالها الى استديو وهبي وهناك وقعت عقدا لمدة عام أما بمبلغ خمسة عشر جنيها . . . !

إنه البكر

استند يوسف وهبي دور «ابن» الى المخرج محمد وان يمثل دور ابنا ليوسف في الفيلم كما يحدث دائما بل سيظهر هذه المرة ابنا لعبد القادر المسيري

انتقال

وكما أن فرقة الاستاذ يوسف وهبي ستنتقل الى الثغر الاسكندرى يوم ٤ أغسطس حيث تمثل على مسرح الحمبرا فسينتقل معها «المصور فاركاش وجميع من يعملون في «استديو وهبي» إذ أن يوسف سيبدأ في التقاط مناظر في الثغر الاسكندرى وقد حددت المدة التي ستخصص للفيلم بعشرة أيام .

علوية جميل

وستنضم للفرقة بالطبع السيدة علوية جميل التي اتخذت الاسكندرية وطنا لها بعد عودتها من رحلة يوسف الاخيرة اذ أن مزاج علوية دائما غير معتدل وتود الراحة باستمرار

نجاح ماري

وأصبح لاحديث في الاوساط الفنية إلا التحدث عن الرحلة التي نظمها المعلم صديق احمد لفرقة السيدة فاطمة والتي تسمى فيها الممثلون الامرين واست أدرى كيف يسمى شخص جاهل كالمعلم صديق الى (الارتست)

وفيهم « أولاد ناس » أمثال حسين صدق وغيره

والذى يؤلم هؤلاء جميعا أن المعلم صديق يربح من ورائهم ولا يدفع لهم مرتباتهم

نجية كاربوكا

سافرت الراقصة المعروفة نجية كاربوكا الى تركيا ولقد أحدث هـذا السفر الفجائى « ضجة » كما احدثت ضجة اثناء انفصالها من كازينوا بديعة ولعلنا أول من يذيع الاسـباب الحقيقية التى أدت الى تركها كازينو بديعة وهى أن الراقصة المذكورة مريضة وكانت تود العلاج ووجـدت أن عدم « بروفات » فى الكيت كات تجعل لديها بعض الوقت للعلاج ولـكن يظهر أن العلاج فى مصر غير مجـد فرحلت إلى تركيا .. تلك هي الحقيقة التى يجهلها الجميع

رتيبه وانصاف رشدي

اجرت السيدتان رتيبه وانصاف رشدى تصليحات هامة في الـكازينو الذى يحمل اسميهما

وقد بدأت في الاتفاق مع الراقصات من الآن

وفعلا استحدث الموسم الجديد وسيعمل بفرقتها راقصات جدد الى جانب الراقصات اللائى عملن فى العام الماضى وأظهرهن عدلات وبيا ابراهيم ورجاء رستم وميمى صيداوى وغيرهن

اوبرا .. جزه

قدم الصديق السيد بدير مسرحية « اوبرا . جزه» الى محطة الاذاعة اللاسلكية وقد اذاعها في الاسبوع الماضى ونال هذا النوع الجديد نجاحا كبيرا فنهنئه خاصة

كوثر

وكما سجلنا أعجابنا المحطة باختيارها اوبرا جزه فاننا نأسف جد الاسف لتقديمها لنا مسرحية كوثر من نادي موظفى الاسكندرية فقد سقطت سقوطا شنيعا أسفنا له جد الاسف إذ كنا نتهم عن نادى موظفى الاسكندرية أكثر من اللازم ولـكن سرعان « ما انكشف » هؤلاء امامنا فعسى أن تهتم فرقة النادي بأمرها فى المستقبل



كازينو بديعة الصيفى بالكوبرى الانجليزى تليفون ٩٦٢٦٠

ابتهاجا بتتويج حضرة صاحب الجلالة الملك

فاروق الاول

فرقة بديعه مصابنى

تقدم برنامجا ممتازا من يوم الاثنين **٢٦** يوليو

رواية ليلة مدهشة

استعراض عيد الجلوس

استعراض الدفاع الوطنى

جميع البرنامج بقلم أبو السعود الابيارى وتلحين الموسيقار المجدد فريد غصن

تغزك فى جميع البرنامج
زعيمة الفن الاستعراضى

بديعه مصابنى

المثل الاول والمخرج الفنى

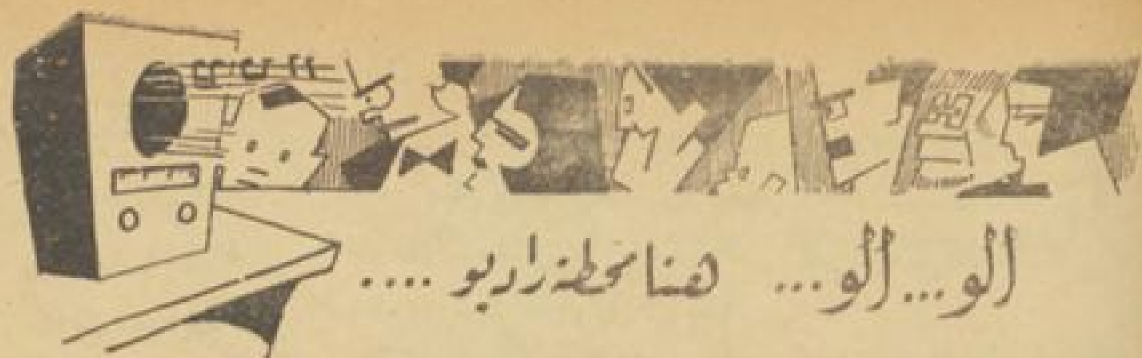
بشاره واكيم

حسين ابراهيم . حكمت فهمى
رفقى و عبد الله

وتقدم لكم العاب رياضيه فنية من

الـ ٤ بيلارس

يوم الثلاثاء حفلة نهارية للسيدات فقط ويومى الجمعة والاحد حفلة نهارية للعائلات



المغني زكريا احمد .

غني قصيدة (لأني فى هوى الحبيب مليا) من تلحينه فأداها خير اداء واشجى المستمع بتفننه فى اللحن ومقدرته فى الغناء وغنى طقطوقة (كل يوم أبكي) من تلحينه فأجادها وهى من تأليف احمد الالفي عطيه. والكلام منصب على البكاء الذى يستمر كل يوم دون انقطاع وعذاب القلب والحبيب مايل للعذول الى آخر الكلمات التقليدية المعهودة فى هذه الايام . ولا أدري أى نوع من الحب هذا الذي تتلاشى فيه شخصية المحب الى هذا الحد . فلا يكون غرامه الا بكاء ودموعا . كما ان بالقطعة اختلافا في الوزن مثل « بدى أفرح يوم — وادوق لذيذ النوم » .

سعاد زكي

لم أشأ سماعها حتى تجدد أغانيها وترحم الجمهور من رحيل القافلة وافراح القبيلة وعاهدتني واحنا سوى . ليست المطربة ذات مواهب ممتازة من حب الصوت والغناء فعليها اذن ان تعتمد كثيرا على محصول فني كبير من الاغاني والالحان والا ضاع شأنها وملها الجمهور .

عبده السروجي

غنى منولوج « اه ياذكرى الغرام » تأليف رامى وتلحين عبد الوهاب . ولقد أخطأ المطرب كثيرا فى غنائه مقطوعات سواه . فقد ظهر الفرق واضحا جدا بين الاثنين . فعليه أن يغنى أغاني خاصة به .

وعليه فى الالحان أن يختار دائما ماكان منخفض الطبقة فان صوته لا يتلاءم مع ارتفاع طبقة الغناء واكثر ما توافقه الالحان الهادئة المنخفضة . كما أنه يتعمد ان يكثر من حركة في صوته وهي تلك الذبذبة التي يحدثها ظنا منه أن فيها تأثيرا ولكن تأثيرها بالعكس لا توافقه بالمرة .

وغنى طقطوقة « يبقى الزمان وانت على » تلحين محمد هاشم وتأليف محمد علي . اللحن متوسط . أما الكلام فانى أعجب حقا هل يرضي مؤلفه قبل ان يرضى الناس . هل يشعر فيه بجمال المعانى ورقة الخيال وسمو الفن . هل حب الرجل للمرأة ضعف وبكاء وشكوى . إن هذا قد خلق للمرأة .. والرجل

ياما احلى التاج على جبينك

ليوسف بدروس

تلحين وغناء فريد الأطرش

فاروق — ياما احلي التاج على جبينك ... تعيش لمصر وربنا يصونك

...

احكم علي عرش القلوب ... الكل يتمنى رضاك
يتمني لو كان له نصيب ... يجود بأغلى الروح فداك

...

بابهجة العين والخيال ... برؤية الملك السعيد
بزينة تاج مجد وآمال ... وبذكره كل الوجود

...

ياربت اغاني الفرح توصف ... الى ف قلوبنا م الوداد
منها اللسان يحكى ويهتف ... الحب أكتر في الفؤاد

...

الشعب بيتوج فاروق ... وهو ح يتوج بلاده
بمجدها ويصون الحقوق ... وتنول أمانيها ومراده

...

هو الذي يحميها ويرعاها ويعيش في الحياة لأجلها . وكل هذا يمكن صياغته في أغان جميلة ترفه النفس وترضي القلب وتسر الخيال . أما هذه الاغاني التي تذل الرجل وتنزله الى مرتبة النساء فآن لنا أن نبيدها تماما فهي ضارة على الخلق وعلى الادب الحق .

ويوجد بالقطعة اختلاف في الاوزان مثل « اخلص بروحه في هواك — ما نايل في حبه الا أساك » وفي مطلع الطقطوقة أيضا « يبقى الزمان وانت على — حرام عليكي رقي هويه » .

عبد الغني السيد :

غنى طقطوقة « سلمته قلبي » تأليف قاسم مظهر وتلحين محمد هاشم . اللحن فوق المتوسط . والكلام عادي يردد ألفاظ العذاب والالم وليس فيه معان أو أخيلة جديدة . اجاد المطرب الغناء والاحظ أنه يكون اكثر توفيقا كلما اندمج بعواطفه في الغناء وأعلى من صوته فانه يكون أكثر طربا .

رواية كوثر

مذاعة من نادي موظفي الحكومة بالاسكندرية . وهي من تأليف الاستاذ عباس علام . الرواية قوية التأليف والحبكة المسرحية . وأجاد الممثلون ادوارهم فنجحت الرواية ونالت استحسان المستمع .

كلمة عامة عن برنامج الاسبوع القادم

هذا أسبوع ناهر ، اسبوع خالد ، يسمع الشعب فيه أغاني التهاني بتولي جلالة الملك فاروق . العرش . وقد اشترك كثير من الادباء المعروفين في وضع تلك الاغاني مثل الاساتذة عبد الله عفيفي واحمد رامي ويوسف بدروس والصاوي شعلان ومحمود أبو الوفا . نسمع في اليوم الاول من الايام الثلاثة ، أم كلثوم وصالح عبد الحي وحياة محمد ، وفي اليوم الثاني نادره وعبد الغني السيد ، وابراهيم عثمان ، وفي اليوم الثالث منيره المهدية وصالح عبد الحي ، وبرنامج المتنوعات الذي سيشترك فيه كثير من الفنانين ، ومنهم الاستاذ فريد الاطرش وهذا غير الموسيقى الصامتة واغاني الكورس .

تلفزيون

يوم مصر المنتظر

ليوسف بدروس

تلحين زكريا احمد . غناء اميرة الطرب نادره

يوم مصر المنتظر
كل مصري افتخر
صاغ من حبات قلبه
وافتداه بعد ربه

يوم تتوج الملك
صاح فليحيي الملك
تاج اخلاص له
وتهاني حوله

• • •

شم من تاج المفدى
واكتسى البستان وردا
وتعالت للسماء
كلنا قلنا المنى

نور تحقيق الاماني
يا نما يهدى التهاني
دعوات بالولاء
يومنا يوم الهنا

• • •

يبدأ التاريخ عهدا
وينال الشعب وعدا
مجدوا معبود مصر
وانشدوا أيام نصر

زاهيا عذب الرجاء
من محب للعلاء
وابذلوا غالي الوداد
في حمى حامي البلاد

من الأدب الإنجليزي

البـــراءة

منذ عامين فكرت في أن أفر بعيداً عن لندن . فشددت رحلي الى قرية هادئة حيث انتويت قضاء بضعة أيام استجماما للراحة . وفي اليوم التالي كنت تراني أمتع نفسي بمنظر الشمس غارقة في الافق الدامي البعيد ، وأمدد جسدي على مقعد طويل مريح أمام مسكني الجديد في تلك القرية الهادئة التي لم تكن تبعد عن مدينة س . إلا زهاء الميلين . وكان صاحب المنزل خادما عجوزاً من خدم أبي كنت آوي إلى منزله كلما احتجت للراحة والهدوء .

وكان مساء اليوم التالي لمقدمي حاراً جافا على غير ما عهد في جو ذلك الفصل من العام ولكني على أية حال نعمت بروح رغبة فائقة . وطبت نفسا بالراحة المنشودة وقررت عينا بالمناظر الرائعة الفاتنة . آويت إلى فراشي في منتصف الحادية عشر ابتغاء النوم الهادىء العميق . ولكن الحرارة أبعدت عن جفني النعاس ! .

وبقيت وحدي مسهداً فقمت عن سريري وارتديت سترة خفيفة . ثم أشعلت سيجاراً بعد أن جلست إلى النافذة أرنو — طالما — إلى البدر السابح في قاموس السماء يرسل تحيته الهادئة الحنون على الحديقة الممتدة حول وكري الجميل .. ، كان الكون هادئا ساكنا يتلقى النور الذي يبذله القمر في بشر وسرور ! وبدأت أهيم في ذلك الجمال الذي أقدس وابتدأ الكرى يداعب أجفاني المثقلة ، فكفكرت في الرجوع الى فراشي .. ولكني سمعت صوتا حنونا ينبعث تحت نافذتي في سكون الليل يهيب بي قائلا :

— جورج ! جورج ! أسرع ! ان لك عملا في المدينة !

فنظرت سريعا الى هذه النافذة على أرى من يناديني ، ولكني لم أبصر أحداً رغم نور القمر .. على أني فكرت في أن يكون المنادي صديقاً لصاحب البيت أتاه راجياً أن يصحبه الى المدينة لأمر يهمهما ثم قمت الى فراشي حيث كنت — بعد دقائق — في ثبات عميق ! ..

ولا بد أني قد غفوت زهاء ثلاث ساعات حينما صحوت فجأة أثر قشعريرة شديدة علت جسمي جميعه . ولا بد أن يكون منشؤها برد الفجر الداخل الى من النافذة المفتوحة فاستويت لاغلقها . ولكني سمعت الصوت ينبعث مرة أخرى واضحا جليا في هدوء الليل .

— جورج ! جورج ! أسرع ان لك عملا في المدينة !

وقد احتواني اذ ذاك شعور مبهم عنيف . وقفزت الي النافذة لاري المنادي فلم يكن نصيبي بأحسن منه في الاولي .. ولم أطق لتلك الهزيمة ثاراً وقفت في ظل السجف على المنادي يظهر نفسه ، أو أجد لي معه أمراً ! .. غير اني سخرت من ثورة أعصابي — وأغلقت النافذة ثم ثويت في فرشي الوثير .

وبدأ الفجر يبزغ متعثراً في ثنايا الظلام المحتضر وتولى الكرى مع الصوت وبقيت عيناي مفتوحتين اصرارا ، وأذناي مرهفتين كأذني القط ولم أقو على انتزاع ما أثاره في الهاتف

ومرت نصف من الساعة وا امتزاج زحفت بعد ، الرعدة مرة أخرى على جسمي المتبوط الذي تمدد على الفراش في يأس ومضض . وبدأ العرق البارد يندي جبيني وأرهفت السمع خلال الصمت المتواصل . ومرت فترة ترددعلى أثرها الصوت الغامض صائحا :

— جورج ! جورج ! اسرع ! لابد ان تذهب للمدينة !

وكان الهاتف هذه المرة في حجرتي ؟! بل اقرب الى من ذلك ! .. كان امام السرير ولا تسألني عن مبلغ الخوف المميت الذي شملني

ولما التأم السكون فوق رأسي مرة اخرى وهدأ الكون من حولي الا من عصفور يؤدي للصباح تحية بسقسقة مرح طروب . وآخر ينفض عنه آثار النوم باجنحة رشيقة جميلة — تسللت من السرير مضطربا حزينا احاول اقناع نفسي باني يقظ لا نائم واني في الحقيقة لا في الخيال . واقتربت رويدا من المرآة المس لديها وجهي وما طالعني حتى فزعت اولا ! على انى ابتدأت امتع نفسي بآيات الفزع المرتسمة عليه بجلاء ووضوح . وانشأت اصفر لحنا قديما اعاد الى اعصابي بعض اتزان . ثم استويت على السرير !

وكنت أشعر شعورا قويا بأن أحدا يحدق في بغيظ ويرنو الى في حنق وغضب فجمعت امري على الا اهتم به او اكترث له ولكن كان الامر فوق يدي فلم استطع الثبات في الفراش او السكون اليه وايقنت أخيرا ان النوم — او التناوم — في مثل تلك الظروف ضرب من العبث والمحال فأزمعت ان اتنزه قليلا في نسيم الصباح أنفض عن نفسي تلك الأوهام .

وفزعت الي خلق ارتديها وانا التفت حولى متوجسا خيفة منزويا في احد زوايا الغرفة حتى لا يراني ذلك الهاتف مرة اخرى فيزعجني من جديد . واهتدى عقلي المضطرب اذ ذاك الى حيلة اعرف بها من الهاتف وما يرجو . كان العشب الذي يكسو الحديقة حول وكري باسما براقا أثر الندي الذي استقر عليه طوال الليل اللعين . فلا بد ان تكون صفحته اللامعة قد حملت آثار ذلك الهاتف في طريقه الى منزلي وبدأت اقلب وجهي في الصفحة اللامعة ولكني وجدت نفسي انتهي من البحث كما بدأه لا أثر لاقدام شخص سواي فكبرت حيرتي .

وابتدأت ذاكرتي — على الرغم مني تستعيد حوادث الليل اللعين ، مسرح تلك الحوادث المعجزة ومن ثم يممت شطر النهر الذي وصلت اليه بعد امد غير قصير

يفصل بمر ملتو بين السهول والاعشاب كالثعبان او حين اقتربت من كوخ الملاح صاحب الزورق في النهر رأيته واقفا يرقبني وانا اتقدم نحوه في طريق الطويل الملتوي. وما رآني الرجل اتقدم نحوه رويدا حتى سار صوب النهر عجلا. وقفز في زورقه منتظرا مقدمي لأعبر النهر الى المدينة وقلت له حين احتواني زورقه السريع

— انك صحوت اليوم مبكرا ياصديق.

فاجاب الرجل في بعض التذمر « نعم ياسيدي صحوت مبكرا فاني في انتظارك لساعتين

— في انتظاري أنا؟! او لكن كيف هذا؟!

— نعم ياسيدي لانهم أخبروني ليلة أمس الماضي مرتين بأنك تريد عبور النهر في الصباح الباكر!

ولم أعقب على ماقال الرجل بل تذرعت بالصمت. وراح الزورق ينزلق في هدوء على صفحة النهر الصافية. وقفزت الى الشاطىء مسرعا انشد الهرب من كل تلك الحوادث الخارقة.

ووصلت الى البوابة المؤدية لسوق المدينة الرحيب وهناك عزمت فجأة على الا أتقدم خطوة أخرى وان أقتفي أثري من جديد. وقد هممت بذلك لولا ان أقشعر جسدي واعتراني شعور قد انتابني مرتين في الليلة الفائتة. ما كان الا أن تيارا من الهواء البارد صفعني في وجهي ثم لف حولي حتى شملني وانبعث منه صوت ضارع

— جورج! جورج! يجب أن تتقدم!.

وملئت اذ ذاك رعبا وفزعا. ثم وليت شطر المدينة مسرعا! ولم أمش طويلا حتى كنت في سوق المدينة الفسيح. والظاهر ان ذلك اليوم كان يوم سوق المدينة اذ اني وجدت بعض الناس يعرض سلعه للبيع في ذلك الصباح المبكر. وقد حسبت خلال الجمع ساعتين اريد ان انسى تلك الدعوة المبهمة التي أجبرتني على ترك مضجعي ثم قادتني الى المدينة قسرا واقتدارا! ولم أجد في تطوافي مارغبت من سلوي. على ان الحركة من حولي قد عاقت مطاف تلك الافكار السوداء التي أثارها ذلك الصوت الغريب!

وكنت اذ ذاك اتضور جوعا واعياء فتناولت طعامي في الفندق المشرف على سوق المدينة ثم أشعلت سيجارا ودلفت الى «البار» لأتحدث قليلا مع الفندقي. وقد كان الرجل بشوشا لايعرف الكآبة مثلي.. حدثني ببهجة وطلاقة عن ذلك القران الذي سوف يعقده السير توربري لابنه ثم كيف ان ثور السيد وشن مرشح للجائزة في المعرض الزراعي القادم

وحييت الرجل على ان أعود الى منزلي ولكني لم أسر طويلا في الطريق الرئيسي حتى استوقفني منظر جماعة من الناس — ولما استفسرت علمت بان المحكمة ستعقد أولى جلساتها للبحث في «حادث قتل طريف»! وتاقت نفسي لرؤية ذلك الحادث الطريف وهناك — في ساحة المحكمة — قابلت أحد اصدقائي القدماء وكان لحسن الحظ من ذوي النفوذ والبأس فقمت بالدخول والجلوس على مقعد مريح. وكان السجين في القفص متهما بسلب قروية وقتلها.. وكان نحيلا قصير القامة، ذا وجه عبوس لوحته الشمس. وأبرز الهزال ملامحه فهي حادة نائئة وكان يدير نظراته الشاردة النافرة بأرجاء القاعة فالتقت عيناه بعيني لحظة وأخذ يحدق في رهة لم أستطع بعدها ان انظر اليه لان نظراته كانت قاسية. ولم اصوب اليه بصري طوال الجلسة التي كان رأسها قاصدا عنيد.

وبالرغم من بلاغة الدفاع فقد دان المحلفون المتهم بدون مأرو او تردد. وصاح البائس في قفصه ينفي عن نفسه الشبهة ويدفع عن شخصه التهمة محتجا بأنه امين مستقيم وان صانع زجاج متنقل لاعهد له ببلد معين او ميت معلوم. وانه كان وقت الحادث المشئوم في برستول على بعد اميال عديدة من مكان الجريمة فهو لايعلم عنها الا مقدار ما يعلم طفل وليد!. ولما سئل لم لم يذكر ذلك في دفاعه اجاب بأنه شاء ذلك ولكن محاميه لم يشأ.

وقد ذكر المحامي انه — على الرغم من ايمانه بصحة ما ادعاه المتهم — الا انه لم يذكره في الدفاع لان دفاعه كان موجها الى أولئك الشهود الاقوياء التي استعانت بهم النيابة في ذلك الظرف الحرج الذي لا يستطيع المتهم فيه ان يأتي بشهود تثبت «براءته» وبعده عن الحادث وقت وقوعه لانه قد طفق يجول ببرستول حوالي اربع ساعات. وذلك ان لايكفي لان يذكر فيه المرء عاملا متنقلا في مثل ذلك البلد الكبير

ولكن المحلفين ثبتوا على رأيهم الاول وبذلك حق على الرجل العذاب والقتل. وحين دوت الكلمة فقد الرجل امله في الحياة وصاح محتجا على ذلك الظلم ولكنه انتزع من القفص بعنف وقوة وهو لايزال يعلن براءته، ويشهد الله على انه لم ير الفتاة المسكينة في حياته ولم يحتك بها حتى يولد الاحتكاك ضغنا!

غادرت المحكمة متألما رائيا لذلك المجرم البريء الذي كان دفاعه الملتهب داعيا الناس للقول بان الدفاع المضطرب الذي دافع به عن نفسه كان ابلغ اثرا واشد وقعا في نفوس المحلفين وآذانهم من دفاع المحامي على شدة نظامه ودقته كما كان التعبير الذي يحمله وجهه المنحوس — ساعة وجد ان لا اثر لدفاعه في آذان القضاة والمحلفين فخاب فأله وغاب وعيه تذر الناس بالشك في صحة الدعوى ونزاهة الحكم. والشك في الظروف المحيطة بالقضية من نواحيها المختلفة، وحمل الناس على الاعتقاد بانه مهما كانت الظروف صريحة في اتهامها المتهم فهي ليست كافية لادانته.

وكان ذلك الحادث المؤلم كافيا لان يطيح بحوادث الليل والصباح بعيدا عن ذهني الذي لم يكن يشغله حين يممت شطر منزلي سوى منظر المحاكمة الاثمة وكانت الكلمات التي دافع بها الرجل تطن في اذني مضطربة متتابعة كما صدرت عن ذلك البريء البائس..

وقد اشتغلت بعد الظهر بكتابة ردود قصيرة على خطابات اليوم. وما ان تناولت طعامي حتى هرعت الى الفراش التمس لديه نوما مضاعفا عميقا.. كي أعوض مافاتني ليلة البارحة من نوم هنيء،

ثم قمت عن مكتبي لاتريض قليلا في فضاء الغرفة وهممت ان انادي الخادم لاتني

الا لاشغل ذلك الفراغ المحيط . ولكني عدت يائسا واخذت مكاني الاول من المكتب ثم تناولت مذكرتي ، وانشات اقلب صفحاتها كي اخفى اضطرابى عن نفسي فبصرت عرضا بكلمة برستول في صفحة من الصفحات وكانت نظرة واحدة الى الصفحة المنبسطة امامي كافية لان تستدعى الحوادث ذلك اليوم واضحة جلية فاندفعت الذكريات وانثالت على ذاكرتي فاثارت لى الظروف المحيطة دفعة واحدة

لقد كنت في برستول ذلك اليوم بالذات إذ كنت أريد الذهاب الي صديق ولكن لم ألحق بالقطار المسافر وقتها فاضطررت لأن انتظر القطار القادم بعد ساعتين فجعلت أتجول في المدينة وأطوف بساحاتها إلى أن انتهي بي المطاف الي فندق أذكر أني دخلته وطلبت فيه طعاما خفيفا . وقد زاد في غضبي الناشيء عن اضطراري للانتظار القطار القادم ضجة كان يحدثها عامل في بهو الفندق الكبير حينما كان يضع زجاجا بدل آخر قد انكسر في النافذة . واذكر أني قد نهيته مرة أو مرتين عن إحداث تلك الضجة الكبيرة .. ولكن لم ينته فاستعنت على ايقافه « بالجرسون »

وفى لحظة واحدة تذكرت ملامح ذلك الوجه الذى كان ينظر الى خلال زجاج النافذة المكسور في إصرار وعناد ! لقد كان هو بعينه ذلك الوجه المنحوس الذي طالعته صحى في قفص الاتهام يناضل فيهتاج ويختلج .. ويدافع فتتقلص عضلاته فى وحشية وقسوة .. ويأمل فيبتسم في دعة وطمأنينة .. وييأس فيصبح وجه الشيطان ! . .

ليس عندى ما أقوله بعد ذلك الا اني ذهبت توا لمدينة س . . . والقيت تلك الحقائق بين يدي القاضى الذى اتصل سريعا بصاحبة الفندق المعين فى برستول . وقد استطاعت السيدة ان تثبت انها دفعت اجرا صغيرا لزجاج متنقل . فاستدعتها النيابة على اثر ذلك متحدية إياها ان تخرج الزجاج المزعوم من بين جمع كبير فاخرجت المتهم المسكين على انه هو الرجل !!

لقد كان الرجل غريبا هناك فى برستول ولم يحل بها سوي بضع ساعات فلم يعرف اى المنازل طرقها هناك يصلح زجاجها . وانا نفسى قد نسيت اني زرت برستول في يوم من الايام !

وبعد اسبوع كان الرجل طليقا لا يعانى بأس الاسر ولا ذل الوحدة والحرمان

• • •

وحاول الناس إذ ذاك ان يفسروا تلك القوة التي تدخلت في ذلك الامر فابدلت الفاسد بصالح وغيرت مجرى الحوادث الشاردة الى صراطها السهل البسيط فوهبت الرجل حياته بعد ان كان فى انتظار الموت الأكيد . لقدحاولوا وحاولوا وفى رايى انهم جميعا مخطئون الان الله سبحانه اخفى تلك القوى الخارقة للنواميس والنظم، القاهرة لتوائر الاسباب والمسببات فهى خافيه عن ذهن الناس جميعا ثم هي مع ذلك امامهم جميعا بآثارها الظاهرة الطاهرة إنها كالكهرباء لقد اخفاها الله سبحانه فجلت ان تفهم ودقت ان ترى !

وإني لا اسلك سبيلهم فى البحث عن كنهها وما هيتها بل اكتفى بالاعتقاد بان هناك قوى يظهر الله آثارها من دونها حين لا بد لتلك القوى من العمل ، ولتلك الآثار من الظهور . .

السيد محمد العزاوى

قصة في رسالة

غرام الشيخ

عزيزتي سعاد

ستعجبين من خطي فهو جديد عليك! لقد كنا أصدقاء منذ الطفولة ولكنا لم نتراسل! لذا ستنتظرين الي نهاية الخطاب لتقرأين اسمي، الا زلت تذكرين آخر ليلة التقينا فيها - ليلة زفافي .. لقد بكيت بين يديك ماشاء لي البكاء في الوقت الذي كان يجب علي أن أضحك. لقد كنت اتألم واشكوا اليك في الوقت الذي كان يجب على ان افرح واطرب. انتقيتك في ذلك اليوم من بين صديقاتي وشكوت اليك بلوتي — الاتك تذكرين — لقد عذرتني في ذلك اليوم ولكنك طلبت مني ان أصبر وأرضى بما قسم الله لي! وأفهمتني بأن هذا الزوج «الصعيدي» الذي بلغ الخمسين من عمره، هذا الزوج الذي استغل ماله وزوال عزبتنا الى بجوار عزبته الى المزاد العلني لسداد ديون الدائنين، لقد استغل هذا الرجل ضعف ابي ليناليني انا خريجة الـ... دير بعد ان اه يهواني منذ صغري عند ما كنت اذهب مع العائلة الى عزبتنا المجاورة لعزبته لقضاء شهر من أشهر الصيف. سيأخذني هذا الشيخ الى الاقصر ويسكنني هناك ويتخذني زوجة له لا جارية. لقد افهمتني اذ ذاك أن هذا الزوج سيكون رحيما علي شفوقا بي برهاني كأب يطيع اوامري ويجيب طلباتي. كان زواجا تجاريا روعي مكسب الطرفين وخسارتي انا. انتقلت معه

كما تعلمين بعد مرور شهر على الزفاف الى بلدة الاقصر وقد تحققت نبوءتك فقد كان لي نعم الزوج ولكني كنت اكرهه وامقته، اذا ابتسم في وجهي خلته وحشا سيفترسني واذا ناداني خلته بوما تنعق، واذا لمسني خلته عقربا لدغني، كنت دائما غضبى، دائما اؤلمه، اعمل كل شيء للنكاية به اصارحه بانه بئس الزوج لي، أفهمته اني احتقره وامقته — لم اجده يوما يعبس في وجهي لم أجده يوما يلومني او يوبخني، كلما اغضبته ازداد سرورا، كلما آلمته ازداد حبا لي. حقا أنه رجل شاذ، وجدت نفسي في النهاية مساقة الى العطف عليه، مدفوعة على حبه، مجبرة على احترامه — لقد بدأت اشعر بميلي اليه. وابتدأت تروق لي هذه الحياة الى أن جاء شهر يوليو وأرسل له ابن اخيه من لندن خطابا يخبره بنجاحه في البكالوريوس وسفره على الباخرة النيل قاصدا مصر.

كم كان سروره عظيما بهذا النجاح وهذا القدوم لأن كمال ابن أخيه كان كابنه فقد رباه زوجي منذ وفاة ابيه وكان كمال اذ ذاك لم يتجاوز الخمس سنوات. وبعد وفاة أبيه بعام توفت أمه ايضا وأصبح يتيم الابوين. وجد كمال في عطف عمه سلوة له، لمه وانفق عليه من ماله الخاص فقد مات ابو كمال فقيرا الا من بعض العاديات. كان زوجي يشتغل بصناعة اجداده «تجارة العاديات» وابتسم له الحظ وجمع المال الوفير واشتري الاراضي الواسعة والعقارات الكثيرة — اخيرا وصل كمال الاقصر واقيمت له الافراح واستقبله قومه وعشيرته بكل مظاهر الحفاوة فقد عاد اليهم طبيبا نطاسيا بارعا.

كمال — شاب ظريف في نهاية الحلقة الثالثة. عذب الحديث. جميل الوجه جذاب الملامح — لو لم اكن قد تزوجت وتقدم لخطبتي لكنت أسعد الخلق ولكن ...

كنت زوجة عمه — شعرت نحوه بالميل واخذت اعتني به واسهر على راحته — وجدت فيه سلوتي فقد كنا نقضي معا اغلب الاوقات نتنزه في مدينة الاقصر العظيمة بين مناظرها الجميلة وآثارها النادرة اني اضحك من نفسي فقد تغير كل شيء في نظري وتبدل بعد قدوم كمال

لقد اصبحت مسرورة منشرحة الصدر أغني وأطرب دائمة الحركة والتنقل - احببته من كل قلبي، نسيت ذلك الشيخ كل النسيان — أن غرامي بكمال هو غرامي الاول - غرام ... كم هي عذبة تلك الكلمة خصوصا اذا لحقتها كلمة الاول .. غرامي الاول، كم أنا شقية فانه غرام ايس منه رجاء، غرام تعس.

كان كمال صعب المراس أولا يحذرني كل الحذر — كان يعدني مقدسة محرمة عليه. كنت أقرأ في عينيه حبه لي وأشعر من عواطفه بميله الي ولكنه عانم في اظهار هذا الحب وتلك العاطفة ولكن شبابي وشبابه وتيار حبي وحبه جرفه، فبادلني حبا بحب، كان حبنا قويا، ولكن صدقيني ياسعاد لقد كان حبا شريفا. لحظ علينا زوجي ذلك الحب فكان يتألم ويتألم ويحاول أن لا يظهر ذلك الألم. اصبحت ابتساماته مصطنعة وضحكاته متكلفة ونظراته ظاهرة الحزن رغم رغبته الشديدة في اخفائه. كلما مرت الأيام ازداد حبنا وتوثق رباط قلبينا كنا نشعر بأنه عقبة

كأداء فى طريق حبنا وسعادتنا ، كنا نكرهه ونمقته ، كنا نرميه بالكلام القارص جزاءاً ، كان فى امكانه أن يتخلى عنا وأن يقذف بنا خارج داره — كان يمكنه أن يطلقنى فأتزوج ابن أخيه فأعيش سعيدة معه ولكنه ابى الا أن يشقينى — دائماً هو سبب شقائى صارحته بأنى أكرهه وأحب كمالا وطلبت طلاقى لأتزوج منه فقال ببرود — انى أهواك — أهواك من كل قلبى — حبك متغلغل فى عروقى ويمتزج بدمى لن اطلقك الى أن تنضب هذه العروق ويجف ذلك الدم. — ثم سكت قليلا وقال بذهول — سأعمل لاسعادك — فقلت — لن أسعد الا متى طلقتنى لأتزوج من كمال — (فقال بألم سأقدس حبى لك ولن اطلقك سأحافظ عليك الى آخر لحظة من حياتى ومع ذلك ستتحقق امنيتك — ضحكت ملء فى من هذا الشيخ المجنون — ان يطلقنى ومع ذلك سيحقق لى أمنيتى وهى الزواج من كمال — الا ترى معى ياسعاد أن هذا مستحيل — كيف ذلك ؟ .

ازداد الجفاء بين الرجلين وترك كمال منزل عمه وسئمت العيشة فى الاقصر وقررت العودة الى القاهرة وأخبرت زوجى انى عائدة الى منزل ابى فابتسم فى ألم ولم يجب بعد وصولى الى منزل أبى بيومين وبعد أن تناولت طعام الافطار كنت أقرأ جريدة الاهرام فاسترعت نظرى مقال بعنوان ضخم (انتحار عين من أعيان الاقصر) وجدت نفسى مدفوعة لقرأة هذا المقال فاذا هو . (تنعى بمزيد الاسف خبر انتحار محمد بك لمعى من أعيان الاقصر فقد وجد أمس مساء فى غرفته فاقد الحياة بعد أن تناول مادة سامة وقد ترك رسالة يقول فيها انه انتحر لزهده من الحياة ولكرهه لها .....) لقد انتحر زوجى ، انتحر الرجل الطاهر ، انتحر صاحب النفس الكريمة — لقد كنت سبب انتحاره — انى بريد الصباح فاذا بى اجد رسالة معنونة باسمى استغربت وعجبت من يرسل لى رسالة معنونة — استلمت الرسالة وما كدت اتناولها فى يدى حتى ارتعشت ، انه خط زوجى ، ففضضت الخطاب فاذا هو « زوجتى المحبوبة سميرة .

انا ياتي وحدك أكتب قبل أن انتحر وافارق هذا العالم الى عالم الخلود . لقد احببتك منذ كنت طفلة ورغم كبر سنى كنت اعلل النفس بأنى سأنالك يوما ما — عشت طوال حياتى من غير زواج فى انتظارك وانتظار الفرص الحسان ثم تزوجت وتمت امنيتى ، بقى على ان أنال عطفك ورضاءك وحبك — فعلت كل ماكان بوسعى ان أفعله لكى تحبينى وتخلصين لى . وعند ما ابتدأت أنال عطفك وحبك ظهر ابن أخى فتبادلتما الحب وأنا أشعر به صارحتنى بحبكما — آلمتنى ولكن رغم ذلك — أحبك أحبك أحبك — وسأظل محبا لك بعد مماتى سأموت وانت زوجتى وأنا محافظ على روابط الزواج — ضحكتى عند ماطلبت منى الطلاق فرفضت وأخبرتك بأنى سأحقق امنيتك بالزواج من كمال دون أن اطلقك لقد افسحت لكما الطريق فاسعدا وتذكرانى فى أوقات هنائكما تذكرا ذلك الرجل الذى ضحى بنفسه فى سبيل سعادتكما »

اى سعاد اظنك تظنين ان قصتى قد انتهت وفرغت من رسالتى وبقى على أن أودعك وأدعوك لحضور حفلة عرسى بعد انقضاء عدتى او اتجامل مع زوجى الراحل واقطع السنة الناس وانتظر حتى تنتهى سنة الحداد — مهلا مهلا ياسعاد فالقصة بقية انا قاتلة واستحق الجزاء — كنت سببا فى موت زوجى ولكن القانون بعيد عنى ويد العدالة لاتستطيع أن تمسنى ولكن هناك القانون الالهى هناك وخز الضمير — ان ضميرى يؤلمنى ضميرى يعذبنى لايزال لى ضمير حتى انى قلقة بالنهار مسهدة بالليل — وجدت نفسى فى النهاية احب زوجى — فقد صبر على كثيرا رغبة منه ان ينال حبى ثم ضحى نفسه من أجل اسعادى . ليس ذلك فقط بل ان الجنين يتحرك فى احشائى — ابنه يناديني من الاعماق — ياقاتلة زوجك ، ياقاتلة أبى — ما أشد عذاب الضمير — لا لا لن اتزوج كمالا سأقضى حياتى أرملة — أربى ابنى واعتنى به — سأقضى حياتى فى التكفير عن سيئتى — ربما استطيع أن أريح ضميرى المعذب — وارضى ذلك الجسد الراقد تحت التراب — صديقتك سميرة

(احمد خطيب)

اليوم الذي اندلعت فيه اول شرارة للحرب العالمية الرهيبة

وقد تحدث الشاب جافريلو برنسيب الذى فك كلاب الحرب من عقالها عن القنبلة التى كانت ميتة لهذا الحادث الدموى الفظيع وكيف ان المؤامرة دبرت في مقهى بقرب من مكان الحادث ولا يبعد عنه الا ببضع خطوات قليلة يستطيع منها رجال المؤامرة الدموية ان يرقبوا كل شيء فى ذلك الصباح الاثم الملطخ بالدم الارجوانى الرهيب. واليوم تفخر بوسنيا الصغرى فى معرض الفخار بابنها الفدائى جافريلو برنسيب الذى ضحى بدمه الغالي فى سبيل تحرير امته من نير الظالم المستعبد الذى ظل يسومها من الخسف والعسف الوانا حتى ضجت كل جارحة من جوارحها ولكن مواطنا لم يجسر على فتح فمه ليحتج حتى قام هذا البطل فاراق دما كان سريانه سببا فى تحرير هذه الامة وقيام الحرب العالمية

واليوم تخرج صربيا بأسرها فى حجيج لا يدرك الطرف نهايته ذاهبة الى تلك المقبرة التى رقد فيها برنسيب البطل وهناك يقفون فى خشوع أمام قبره .. قبر الرجل الذي لو لم يقدم على عمله الجهنمي ذاك لما فقدت أوروبا مالا يقل عن التسعة ملايين شاب من خيرة بنيها ولكانوا الآن في عالم الاحياء.

وقد كانت بطولة برانسيب سببا في شهرة بلدته سيراجيفو المدينة بين غيرها من المدن اذ صارت التجارة النحاسي حتى لقد نالت عن جدارة اسم برمنجهام الجديدة ونظرا لمواقعها الفذ فقد اختارها تجار بلغراد لتكون محطا لتصريف تجارة التبغ الواسعة التى يديرونها والمدينة بلا نزاع أكثر بلدان صربيا مرحا وسعادة مليئة بالكاباريهات والمقاهي حيث الفتية الصغيرات يرقصن ويغنين أغانى النور والاغانى القومية التى طال عليها العهد فلها والحالة هذه شهرتها فى جميع مدن البلقان ولذا تراها وقد أتاها الكثيرون من أصحاب الكاباريهات لاخذ ما بها من فتيات إلى صالاتهم ومقاهيهم للعمل بها لان فتيات سيراجيفو مشهورات فى أوربا بأجمعها بحلاوة أصواتهن وعذوبتها.

وفي نفس اللحظه التى تكون فيها سيراجيفو قائمه على أقدام وسيقان تحتفل بهذه الذكري وتغني فتياتها لذلك البطل الكبير يحدث العكس في فينا إذ يجتمع العدد الباقى من الاسرة الامبراطورية النمساوية ويتذاكر فيما بينه هذا اليوم الفاجع الذى قتل فيه الارشيدوق وأهرق دمه بيد جان أثيم وسيكون ابن القتيل الامير ارنست فون هوهنبرج حاضرا هذه الصلاة الصامتة ولاشك ستكون صحبة زوجته الانجليزية السيدة تزادود كما سيكون هناك أيضا البارون دزتر زعيم الملكية والرجل الذى أدار دفة المحاكمة بعد حادث القتل ومن ثم سيقوم هذا الحفل الثاكل الى تلك البقعة التى دفن فيها الارشيدوق الضحية فيغرقون قبره بالازهار وينثرون حوله الرياحين

أما الجوابون من الانجليز فيذهبون إلى متحف الجيش في فينا حيث يسمعون هناك أصداء أصوات القادة النمساويين قبل الحرب ويرون هناك أيضا الرصاصة الاولى التى كانت نذير الحرب والحلة الارشيدوقية التى لطخت بالدم والعربة التى كان الارشيدوق يركبها وقد تركت المقذوفات النارية بها آثارا كما أن القنبلة اليدوية التى قذفت على الراكبين لم تزل واضحة الاثر وبكل جانب من جوانب العربة يوجد خرق مرت منه رصاصة قاتلة كانت مصوبة الى الرجل الاعزل الذى خرج يتنزه فى عربته. فاذا ما اطال الرائي النظر إلى هذه الآثار الرهيبة التى تنطق بأروع جريمة إنسانية سمع قصف المدافع وصلصلة السيوف ودوي الطلقات النارية وهزيم المقذوفات الجبارة وصياح القتلة وأنين المقتولين .. يعود الانسان بخياله أعواما الى الوراء فيرتعد بدنه فرقا وهو يذكر أهوال الحرب ويذكر ضحاياها الذين بلغ عددهم قرابة التسعة ملايين .. هؤلاء الضحايا التعساء الذين افتتح الارشيدوق المسكين قائمة استشهادهم.

ومن بين الاشياء الواجب مشاهدتها في فينا غرفة في المكتب الاجنبي حيث دخلها ذات يوم منذ ثلاثة وعشرين سنة رجل بادى الاضطراب حاول عبثا أن يقابل رئيس الحكومة قبل مقتل الارشيدوق ببضعة أيام قليلة .. كان يلح فى طلب المقابلة حتى انه قال للضابط الذى كان يمنعه

— لدي شيء غاية في الاهمية أقول لك شيء يجب أن أسر به الى بعض من يهمه هذا الامر. لدي خبر عن مؤامرة واسعة النطاق يقصد بها اغتيال سمو الارشيدوق ولى عهد النمسا. يجب أن أري الرئيس حالا ألا ترى معي ياصاحبي أهمية الخبر الذى احمله؟

وأجاب الضابط بملء السكينة على كلام محدثه

— آسف .. يمكنك أن تأتي الى هنا ثانية في يوم الجمعة المقبل بين الساعة الحادية أو الثانية عشر. هذا هو الوقت المناسب الذى يستطيع فيه الرئيس أن يقابل من يودون لقاءه واذا لم تكن قد عرفت مواعيد مقابلته فعليك وحدك الغرم ياصاحبي لقد اخترت وقتا غير الوقت المحدد لمقابلة الرئيس .. سعدت صباحا

وفي نفس هذا الوقت الذي كان هذا المجهول يلح فيه على الضابط كي يجعله يقابل رئيسه كان برانسيب بين أعضاء عصبته

يقول لهم (اني حتى هـذه الساعة لم أذق للنوم طعماولم أعرف للراحة مذاقا. أعصابي مضطربة ثائرة . يجب أن أصوب جيـدا يجب أن أنال هدفي ! لن تمضي أيام قليلة بعد هذا اليوم الا وأكون قد فارقت هذا العالم الى عالم آخر ومن يدري وقتها . ربما تصدق على بعض الشباب الكرام بوضع باقات من الزهر ينثرونها على مقبرتي . اذا ما كان ذلك فانا على ثقة من أني لن انسى بهذه السرعة . ستبقى ذكراي كما ارى »

كان هذا في اليوم الثامن والعشرين من يونيو عام ٩١٤ وقد ارتفعت درجة الحرارة فكانت لا تطاق وكان طريق التفاح الذى سارت فيه عربة الارشيدوق يبرق تحت اشعة الشمس حتى لكانها في شدة وهجها تكاد أن تصهره صهراً .. وفي هذه اللحظة ارتفعت قنبلة سوداء في الفضاء ثم هوت على الارشيدوق الذي ازاحها بذراعه فابعدها عنه وسقطت اذ ذاك على ارض الطريق وعلا في هذه اللحظة صوت صراخ في الجو وجلبة وهرج . لقد جرح احد الضباط جرحا بالغا وحمل الي المستشفى ورغم كل هذا استمر الارشيدوق في سير عربته وقد صمم على زيارة الضابط الجريح وانحنت زوجة الارشيدوق على زوجها قائلة له « سأظل معك يافرانز حيثما تذهب » اما محافظ سيراجيفو فقد اراد ان يغير طريق العودة ولكن السائق لم يكن على علم بهذا التغيير المفاجئ فظل في الطريق الذى اتفق عليه قبلا واذ ذاك علا صوت المحافظ طالبا منه ان يغير طريقه وارشده الى الطريق الواجب سلوكها .

وفي هذه اللحظة الرهيبة كان برنسيب بمقربة من تفرع الطريق الذى وقفت عنده العربة لتتقهقر في طريقها الى العودة ولم يكن القدر ليعطيها فرصة اكثر مناسبة من تلك .. وفي هذه اللحظة دوى طلقان ناريان فمالت الارشيدوقة الى جانب من العربة بينما ظل سموه حيث هو ولم يعرف أحـد من الناس انه اصيب الا عندما اندفع ذلك السيل من الدم الاحمر الغزير على بذلته الزرقاء فخضب الازرار الذهبية واوسمته العديدة التى حلت صدر سموه ..

وهكذا قدر للزوجين الحبيبين ان تكون ميتتهما في وقت واحد وهما اللذان ضحيا بكل شيء من اجل حبهما القوي الجبار ..

لم تكن الارشيدوقة من تلك الطبقة الارستقراطية التى ينتسب اليها حكام اوربا بل كانت شابة جميلة من عامة الشعب احبها ولي العهد وتزوج بها غير عابىء بسخرية اسرته التي حظرت على ابنائه من بعده ان يجلسوا على عرش النمسا وكرهه والده وازدراه من اجل حبه ولكنه ظل الى جانب من احب حتى ماتا سويا الى جانب بعضهما فحملا في تابوت واحد الي فينا ووضعا في محطتها تحت سيل من مطر جارف ولم يشيع الجثمان رسميا بل حمل التابوت فى صمت وسكون الى مقبرة الارشيدوق حيث دفن القتيلان .

وعندما علم الامبراطور الوالد بهـذه النكبة لم يزد على أن هز رأسه قائلا « لقد كان الرب يعلم مبلغ همي ولذا فقد حفظ لديه الوريث » ثم ارسل الى مركز القيادة في بلغرا رسالة حربية ليس فيها الا « الاثنان على ظهر جوادين » .. وخرج الامبراطور فرنسيس جوزيف الى الحرب لينتقم لرجل كان يكرهه حيا ولينقذ شرف الاسرة من العار

وكان أول مطلب طلبه الامبراطور المكلوم أن فرض على الصرب عدة مطالب اهمها الاشراف على التحقيق مع الجاني لاعتقاد حكومته بأنه هناك مؤامرة متشعبة النواحي تمدها حكومة صربيا بالمساعدة السرية وارسلت حكومة النمسا التى قتل ولي عهدها في سيراجيفو مذكرة قاسية اللهجة كانت بمثابة اعلان للحرب وقامت النمسا لتنفض عن نفسها هـذه الاهانة فزحفت جنودها الى بلغراد في اليوم الثامن والعشرين من يوليو أى بعد شهر من الحادث السابق وتأهبت بقية دول القارة لخوض غمار الحرب بعد ان باءت بالفشل كل المساعي التى بذلت للتوفيق بين مصالح هذه الامم وقامت الروسيا لتدافع عن مصالحها في البلقان ولتحمي الصرب من عدوان النمسا واذ ذاك قام غليوم الثاني وطلب الى القيصر ان يوقف تعبئة الجيوش فلم يقبل فدخل الحرب الى جانب النمسا حليفته فانضمت فرنسا الى الروسيا واعلنت المانيا الحرب عليهما في ٢ اغسطس ثم زحفت جنودها في ٣ اغسطس على فرنسا بطريق البلجيك التي لم تراع قدسية معاهدة ١٨٣٩ الضامنة لحيادها وفي اليوم الرابع من اغسطس دخلت انجلترا الحرب ضد المانيا باسم الدفاع عن حياد بلجيكا .

ومما سبق ومن سرعة الحوادث التى شبت فيها نيران الحرب نستطيع ان نحكم ان الحرب العالمية الكبرى لم تكن سببا لمصرع الارشيدوق النمسوي بل كانت نتيجة لسلسلة من الحوادث اظهرتها بأجمعها حادثة الاغتيال التى كانت بمثابة الشرارة التى اشعلت البارود.

ولنعد الآن الي ذكرى بطل هـذه الحوادث الشاب جافريلو برانسيب الذى انتهز فرصة تكالب الناس عليه وتعاطى كمية من السم ولكنه اسعف بان اعطى مادة مضادة له ولما كان صغير السن لم يحكم باعدامه شنقا بل القوا به في غياهب سجن كريه ظل فيه حتى مات ابان اشتداد الحرب العالمية الكبري وقد علم الشاب وهو في سجنه ان الجيوش النمسوية قد احتلت صربيا بلاده بلاده واعلنت زوالها من على خريطة اوربا واذ ذاك بكى .. بكى الشاب لذى سبب هذه الحروب الرهيبة وكانت آخر كلماته (ياله من خبر فاجع هذا الذى سمعته .. اي صربيا قد بادت من عالم الوجود .. صربيا العزيزة .. ايها الشعب الصربي .. ياشعبي العربي العزيز ...) ومات الشاب الفدائي في ظلام سجنه وهو يعتقد ان ما اقدم عليه لم يكن بذى فائدة لوطنه العزيز .. « ! »

قصة مراكشية مترجمة

شقراء فاس

عن القصصي الكبير هانن سوافر

ترجمة «ابي»

وكانت الشمس في طريقها جانحة الى المغيب حيث صبغت حواشي الافق الغربي بلون الطيف الشاحب الذى انعكست اشعته الفاترة على اسوار مدينة فاس القديمة حينما جلس رواية الاقاصيص على مايشبه الوسادة وقد بدت فى عينيه أشعة معبرة وتحركت اصابعه تبعا لسرد القصة التي ما ان بلغت ناحيتها الناجعة حتى تندى وجهه بالعرق وزادت رعشة اصابعه وكأنى بكل جسده خلاف عمامته البيضاء قد تحول الي شيء مهتز في اضطراب تبعا لأهمية ماكان يسرد . . .
وحواليه جلس المراكشيون وقد استحالوا الى آذان مهمة متعطشة الى السمع . كانوا صفقين مراكشيوا الحاضرة واخوانهم الريفيين الذين تميزهم اثوابهم الشديدة البياض الزاهية كما كان من بين مستمعيه ايضا الكثير من العبيد الارقاء والزنوج الذين استطالت لحى بعضهم فاسترسلت بأسفل الوجوه بيضاء جليلة فى وقار .. وفي حدقات أعين الجميع كان يبدو الاحساس بالسعادة لافرق بين شاب ورجل وكهل اذ كانوا جميعا سواسية في الرغبة للاستماع .

في كل أمسية وعندما تكون الشمس فى رحلتها الليلية وهي تغرب عن العالمين يجلس ذلك الراوية ويبدأ فى سرد مالديه من أقاصيص على بطولة السلطان صلاح الدين الايوبي وكيف هزم امراء الفرنجة وحكايات عن ابطال مراكش ممن توغلوا في فتوحاتهم في شمال افريقيا حتى وصلوا اسبانيا وروايات عن بعض مغامري الشباب ممن توغلوا بعيدا في جوف الصحراء حيث تعيش الحيوانات الزاحفة التى تقمصت اجسادها الارواح الشريرة وحيث يسكن الشر والرهبة والجزع خلف كل صخرة من الصخور المتناثرة هناك .. ولطالما سمع كل هؤلاء الناس هذه الروايات مرات عديدة ولكنها وفي كل مرة تبدو جديدة لأن طريقة رواياتها تتغير مع الاوضاع والزمن.. ان التاريخ نفسه على قدر عظمته وقوته كان يولد من جديد اذا ماتكلم الراوية متحدثا عن العرب ابان سطوتهم وسلطانهم وكيف ان حضارة مراكش كانت مزدهرة الي حد ان الكثيرين من الفرنجة اتوا الى فاس ليتلقوا العلم على اهله وأساطينه ولينهلوا من فيض الحضارة الاسلامية العريقة

وبين ذلك الحشد من المستمعين كان هناك من لم يفهم شيئا مما قيل . كان جوابا قدم فاس كاذهب الى غيرها من البلدان الكثيرة .. لقد عز عليه ان يشوه ذلك الراوية فى تلك الاقاصيص أو يخترع من عنده أشياء لاتمت بصلة الى من كان يتكلم عنهم .. وأبدي كلاريس دوربت في جرأة اعتراضه على ذلك الراجل الذى سرعان ما أجابه فى فتور غاضب

— انى اخترع الاقاصيص من الحقيقة الى حد انهم جميعا يصدقونها دون معارضة

وعجب الاوربي فى نفسه لهذا التوفيق العجيب الذى يلقاه الرجل وسأل نفسه وهو المؤلف المسرحي الناجح عما كان يلاقيه لوانه غامر بفنه وكان راويه يجمع هـواة أدبه ليستمعوا اليه فى سوق عام !؟ أكان يمكن ان يقبل الناس على سماعة ؟ .

ومرت اسابيع اربعة قضاها دوربت في فندق بلمايس بالاس حيث كان يظل الساعات في غرفته التى تطل على النخيلات العالية وأشجار البرتقال وأسوار فاس القديمة البيضاء ومنازلها ذات الاسطح المستوية ..وبمقربة منه كان يرى حجرة كانت فى قديم ايامها « حرملك » ورغم مضي الزمن مازالت محتفظة بطابعها القديم. حواليها اصطفت الوسائد ومن جدرانها كان الرائي يرقب فاس خلال نوافذ مثقبة لايرى الانسان ماخلفها ..وعجب الاوربي لتلك السكينة الشاملة هذه المدينة ، اذ مرت عليه أيام عديدة دون ان يري وهو فى مكانه ذاك أى بشري يرد اليه يقينه فى ان هذه البقعة من بقاع العالم معمورة وبها ساكنوها انها تغاير فاس الفرنسية الحديثة التى كانت كباريس فى كل شيء .. اما هذه المساكن الهادئة فان سحر الف ليلة لم يزل يبدو كامنا تحت اسقفها وفى حجراتها التى ينبعث العابث من جوانبها فى شاعرية وادعة لها موسيقاها الغامضة التى تتردد اصداؤها في حنايا النفوس المنصتة المسحورة

واذا ماامسي المساء وجلل الليل العالم الساجي في موات مستتر بردائه الاسود خرجت النسوة كأسراب القطا من اوكارها فيجتمعن باعالي المنازل آمنات اذ لن تراهن عين فقد بالغ ذهن في الحيطة حتى من مؤذنى المساجد الذين يعتلون ذرى المنائر يدعون الي الصلاة . حتى هذه الفئة الصالحة بالغ الرجال فى الحيطة منها فلم يختاروا رجالها الامن كفيفي البصر ، حتى اذا كان واحد منهم على مأذنته لم ير ماحواليه من نسوة اجتمعن للسمر متسترات تحت جناح الليل فوق الاسقف التي تحوى تحتها في النهار ربع مليون مغربي .. اجل هناك .. هناك كانت تكمن فاس الغامضة ذات الاسرار الغريبة فى قوتها رهبتها

ولكم هى كثيرة اقاصيص فاس .. كثيرة الى حد ان شارع صناع الجلود كان يزخر بها وبكثرتها وبالمثل كان شارع عمال

الفضة .. كانت هناك قصة تحت نقاب كل امرأة تمر بالطريق .. قصة غامضة حتى ليسائل الانسان نفسه وهو يرى عينيها تحت نقابها أتراها جميلة ام قبيحة عجوز ام لم تزل بعد في ميعة صباها فتية .. وراح الاوربي يستعرض تلك الصفحة الغريبة الغامضة وقد خيل اليه ان اصداء موسيقية كانت تدوي في كل مكان حواليه معانة أسرارا شاء لها الدهر ان تظل في طي من الخفاء والكتمان.

وذات يوم استصحب مرشد من الاهالي يعرف بضع كلمات فرنسية ولا يتقن اي شيء سوى الاشارات اليدوية .. ورأى دوريت اثناء سيره اسراب النساء من فاقدات الحس وهي مقبلات على حوائط المساجد وجدرها وقد اخذن يقبلنها في ضراعة استدرارا لغفران الرب . كن يقبلن جدران المساجد من الخارج لانهن ممنوعات من دخول بيوت الله .. ومر بابوابها في مسيرة فتعامى عن النظر الى ما بداخلها .. وترك ابواب المساجد وقد منع عينيه ايضا من التحديق الى ما بداخلها .. حوالي الابواب جلس الشحاذون .. جدر بيضاء متشابهة خلف كل منها يختفي سر غامض .. خلف هذه الجدر كانت العبودية .: الرقيق .. لم يزل منتشيا قائما له دولته وله سلطانه

وكان هناك احد الاشراف وقد انحدر من نسل الصحابة واتخذ من تجارة الجلود حرفة ما عرف فيها معنى المساومة واقبل الناس على التعامل معه من اجل نسبه وحسبه يعيش في جو الماضي ويقدسه في نفس الوقت الذي يتعامل فيه مع المستقبل .. يتبرك به الاهالي وتزوره النسوة في منزله ويعتقدن ان اي اثر منه حتى الممات كا نع البركة للجميع ..

وعاد بافلد دوريت بعد جولته تلك الى الفندق ثانية .. وجلس الى المذياع فسمع موسيقى راقصة من تولوز و «رومبا» من مدريد وجوقة عازفة في برلين والنزاع بين الحضارة البيضاء والزنجية في ميدان الحرب بين ايطاليا والاحباش .. وعندما علت موسيقى (التانجو) قام الضباط الفرنسيون الى الحلبة للرقص مع زوجاتهم

ولكن ..!!

من تراه يكون ذلك الرجل الجالس في ركن منزو بعيد ؟

ربما كان انجليزيا ؟!

انه يبدو كذلك .

لقد اتى هذا الفندق ليتناول الطعام ولكنه لا يأكل بشهية بل يحدق في غطاء المنضدة وجعل دوريت يرقبه سواء أكان يتناول غذاءه ام عشاءه .. اجل انه انجليزي .. كان هادئا متئدا لا كالفرنسيين الذين يثيرون ما حولهم ويحدثون جلبة من اجل لاشيء . كما لم يسمع احد لفوده رهيس شأن الامريكان .. انه ولا شك انجليزي ولكن . ماذا عساه يفعل في هذه المدينة فاس ؟!

وكان دوريت على علاقة سطحية بأحد رجال الشرطة من الوطنيين فاراد ان يفهم منه على سر ذلك الرجل الذي طال مكثه في هذه البقعة الغامضة التي لا يأتيها حتى الفرنسيون الا للرقص وسهر ليلة ثم العودة الى مدينتهم الخاصة .. كيف يلتقي في فاس الاوربي والشرقي .. الابيض والاسمر ؟ ودعا دوريت رجل الشرطة واستفسر منه عن سر ذلك الرجل .. لقد نسي المغامر غموض المدينة واسرارها واسلم حواسه الى محدثه ليعرف القصة تماما ..

— « لقد قصدني منذ قرابة ثلاثة اشهر .. انه اتى الي هنا ليبحث عن ابنته التي هربت واختفت . لست ادري لماذا يكتبون عن سحر الشرق عن غراميات شيوخه وفرسانه عن اسرار العرب لطالما شهدت رجالا على مثل حالته كانوا كثيرين .. لقد اتى وابنته الى المغرب في الشتاء الماضي .. لقد اصطحبت ابنته احد الادلاء .. شاب ناعم القول اسود العينين .. .. هاهي ذي قد اختفت .. انها لابد تحيا الآن في بقعة من بقاع فاس مع احد المغاربة .. دائما يفعلون ذلك ولذا فليست هي الاولى .. »

ونظر دوريت صوب الرجل الثاكل ومرت بخياله أشياء عديدة .. المنازل البيضاء المتلاصقة .. الاسقف التي تكون متنزهات النساء الليلية . المآثر حيث الاغربة تبني لها عشوشا .. الاوربية الهاربة من والدها .. من يدري ربما كانت الآن في ملابس وطنية تضع النقاب على وجهها وترتدي ثياب المغربيات ورفع رأسه ليسمع بقية حديث الشرطي الذي أكمل قائلا

« ولقد قلنا له اننا نستطيع مساعدته بعض الشيء . لقد سألنا ولكن دون جدوى مسكين أيها الرجل انه الآن اهدأ منه عندما أتاني للمرة الاولى .. كان يصرخ ويعول صائحا وهو يقول . « لقد فقدت ابنتي واريدها حالا .. » ولكن ماذا كان بوسعي ان أفعل من أجله . انني لاعجب الآن واسائل نفسي عما عسى ان تعمله هذه الفتاة في حياتها المستقبلة وتكرر بحثنا أسبوعا بعد أسبوع .. هناك في طنجة آباء كثيرون مثله وتونس والجزائر مليئتان بمثل هذه الاقاصيص .. انه الانس الشيء .. سحر الشيوخ .. رؤساء القبائل في الصحراء الذين تكتب عنهم الحكايات المفعمة بالمخاطر والمليئة بالحب والهيام .. انها علة خطيرة يصورها الروائيون وصانعوا الافلام »

وقام الاب الثاكل في تباطء ثم ترك المكان . أتراه الى اين قد ذهب ؟ الى حجرته الخاصة .. انه لا يستطيع ان يطيل مكثه في الصالة أكثر مما مكث .. وظل دوريت في فاس كاتي يرقب الرجل في غدواته وروحاته وكل حركة تصدر منه اذا ما جلس لتناول طعام الغداء والعشاء حيث يجلس ساكنا لا يتحرك ولا يحاول ان يتكلم مع أحد من الحاضرين .. تهم النظرات في هدوء ثم يوزعها على ذلك الجمع فاذا ما انتهى من الطعام غادر البهو مسرعا في سكون الى حجرته .

إلى ان كان ذات يوم ..

وفي ذلك اليوم ابصر دوريت الاب الشيخ يتسلل مسرعا الى الخارج فاستيقظت في نفسه غريزة حبه للمغامرات وكان ان تبعه في حذر إلى المدينة الفرنسية التي كانت تبعد عن محل اقامتها باميال ثلاثة فدخل احدى «الفيلات» الصغيرة وبقي المغامر وحده في

الخارج يرقب كل شيء . . لم ير أي أوربي أثراً من آثار الحياة كأنه لم يكن هناك أي انسان بالمنزل أو يدخل ذلك البيت المنعزل . وأخيراً غادره احد لابسي القباءات المراكشية وبعد مدة دخل لابس عباءة آخر!

وحل اليوم التالي وعاد دوربت إلى مكان الامس بعد ان اشترى عباءة مراكشية هو الآخر ولم يطل مكثه ساعه تناول طعام الغداء أسرع الى حجرته وابدل ملابسه بالملابس الوطنية وخرج في حذر مغادرا الفندق ووقف في مكان منعزل يرقب مقدم الرجل العجوز وهو في طريقه إلى الفيلا كما فعل بالامس . وانتظر الشاب بضع لحظات خرج بعدها الاب وسار مجتازا الطرقات واحدة اثر أخرى ، سار دوربت في ملابسه الوطنيه لا يختلف في شيء عن الوطنيين العديدين وبعد مدة خرج احد لابسي العباءة فتبعه الشاب خلال الطرقات الملتوية . . وخرج رجل وطني آخر كان المغامر كظله . . ودخل الاب الشيخ الفيلا فوقف الشاب يرقب كعادته حتى خرج لابس العباءة فتبعه في الشارع الفسيح حتى آخر ضيق وهو لا يفترق عن أحد المغاربة ذوي العباءات البيضاء

وفجأة . . تمثلت لندن امام عيني دوربت . . لقد خيل اليه انه يسمع نغماتها بأذنيه . . انه يسمع لحنا يعرفه جيدا ويحفظه تماما . . اغنية «عينان سوداوان حبيبتان» . . لقد سمع شارلس كوبورن يغنيه . . ان الملايين من البريطانيين يستظهرونه جيدا في جميع بقاع العالم .

«عينان سوداوان حبيبتان
اوه ! يا للروعة والدهشة . .
انهما يخبران الانسان انه قد اخطأ
عينان سوداوان حبيبتان»

وكانت فاس لم تزل بعد اسوارها بيضاء كما ان رجالها كانوا ولما يزالون بعد في عباءاتهم الناصعة البيضاء يروحون ويغدون وكان يحدث ان يسترعي جمال اللحن وروعة الانشودة سمع احدهم فيتوقف عن مسيره برهة ليملأ نفسه بسحر اللحن الفياض الغريب على مسمعيه ثم يستمر في طريقه . وكان يحدث ايضا ان يتوقف انصاف المجانين وهم فئة مقدسة في تلك البلاد . . يقف ليسمع اللحن الذي لا يفهم منه حرفا ولا يعرف نغما . . يقف ليسمع وفي هذا ما فيه من الكفاية لروحه المرهفة

وقد كان من السهل على الانجليزي المغامر ان يفقد نفسه في فاس ولكنه كان من الصعب الى أبعد حدان يفقد أثر ذلك الرجل الذي كان يتبعه كظله عن بعد . . وظل المراكشي في جلابيبه الفضفاضة ضاربا في مسيره ويتبعه دوربت . . كان اللحن يصل الى مسمعيه ويدوي في فضاء خياله في كل مكان

«عينان سوداوان حبيبتان
اوه ! يا للروعة والدهشة»

وكان الزمن يمر والاميال تعبر والنغم الحالم في صرخات شاكية فيها خفوت الاسى لما تزل تدوي في كل مكان . . في كل ركن . في كل خطوة . . كان يتردد صداه في ايقاع عذب منغم في جوانب حوانيت الباعة التى كان اصحابها يغلقونها في تلك الساعة . . كان سحر النغم يضفي من غموضه على كل مكان . يختفي . . يتدله يعلو . . يئن . يطن صداه في جوانب الليل . اوه ! يا له من نغم عبقري ساحر !!

وخيل الي دوربت ان الاب الشيخ كان ينشد تلك الاغنية كي تسمعها ابنته الهاربة . . لكي تسمعها فتأتيه كما غناها منذ قرون عديدة بلونديل خارج أسوار القلاع عندما كان يبحث عن سيده ومولاه ريتشارد قلب الاسد في كل مدائن اوروبا واليوم ها هو ذا بلونديل آخر يبحث عن ابنته في فاس .

ومرت الساعات تلو الاخرى والرجل منسجم في ترديد لحنه وفي اثره دوربت المغامر بينما أخذت الانوار تخفت بعد اغلاق ابواب الحوانيت ثم . . عم الظلام أخيرا . وترك الاب الحي الآهل إلى خارج المدينة فكان بمثابة الدليل لتابعه . . وظل الرجل مع الشيخ العجوز في مسيره حتى عاد ثانية الى الفيلا فولجها بينما كمن الانجليزي في الخارج . . وأخيرا خرج الرجل ثانية في نفس الملابس الاوربية الاولى التى رآه بها لاول مرة في قاعة الطعام وعاد إلى الفندق .

ويوم بعد يوم وليلة عقب ليلة يخرج دوربت مقتفيا اثر رجل اوروبي حتى يصل الفيلا خارج المدينة وبعد يقتفي أثر نفس الرجل في ثياب المغاربة يسير في الطرقات مرددا في جوف الليل اغنية «عينان سوداوان حبيبتان» الاغنيه التى غناها الملك جورج والملك ادوارد وقد سمعها ابناء الملوك واولياء عهودهم في ساعات الغداء . وها هي ذي تنشد ثانية . لم يغنها عاشق في جوف تلك الليالي بل والد اثكله وجيعه هرب ابنته فراح ينشدها علها تسمع ترديد الصوت فتلبي النداء الضارع المتوسل وتهرع اليه من ذلك الركن المجهول من اركان المدينة الغامضة . .

وتكررت مرات خروج الاب . ثلاث مرات في اليوم كان يتبعه فيها دوربت حتى لكأنه يتبع احد رجال الحجيج

وحلت الليلة . . الليلة التى ظل دوربت يرقبها مدى أسابيع عديدة . . وسمع المغامر الانجليزي صرخة تردد صداها في سكون الليل وصمته . . الصرخة التى كان يرقب الشاب سماعها وقال يحدث نفسه «لقد كنت على ثقة من حدوث ذلك في يوم ما . . كان يجب ان اسمع ذلك من زمن» وعلت الصرخة وتردد صداها . . كأن الصوت يقول «ابتاه . . ابتاه» وبعد لحظة صمت مزق السكينة الوادعة صوت آخر متهدج كان يقول :

«ابنتي الحبيبة . . ابنتي الحبيبة»

وتلاشت اصداء الاغنية الصارخة واندفعت من احدي الازقة فتاة نحو رجل كان يغني وظل يغني طوال ليال سابقة دون ان يعتوره سأم او ملال . . اندفعت الشابة نحو الرجل وهي تقول .

— ابي . . ابي العزيز — وبكى الرجل وهو يحوطها بذراعيه قائلا

— ياحبيبتي . يا ابنتي المحبوبة .

وفي هذه المرة لم يتبع دوربت شبحا واحدا كما اعتاد كل ليلة بل سار اثر شبحين اسرعا الى خارج أسوار فاس

وعاد دوربت إلى الفندق هادىء النفس مستقرها فتناول عشاءه في شهية ونهم . .

لقد تكونت فى خياله فكرة قصة.. لم تكن قصة عن بغداد او ليالى الف ليلة اومراكش لا . بل عن فاس ..فاس المدينة الغامضة المبهمة المحوطة بالاسرار والالغاز .المدينة التي يبدو ذلك الهدوء جاثما على كل شيء فيها وأنت ترقب سقوفها البيضاء المستوية فلا تستطيع ان تفكر فى الجرائم والشرور .

وعاد الى لندن . وذات أمسية ذهب ليتناول عشاءه فى «سافوى» حيث قضي وقتا كان يرقب فيه التمثيل على المسرح من ممثلة أجادت فى تلك الليلة كل الاجادة . . وبينما كان يدخن سيجارته ويشرب اقداح الشراب ابصر رجل يدخل . . رجل جاوز سن الشباب وكانت تصحبه فتاة .. واستولت الدهشة على الشاب .. اذ لقد عاد ثانية إلي لندن.. عاد الرجل وابنته الي المدينة الصاخبة وسار الى جانب مائدته . . وبدت الدهشة على وجه الاب العجوز ثم هز رأسه وتوقف لحظة مد فيها يده الي الشاب وهو يقول

— كيف حالك ؟ انى أذكر وجهك جيدا .. لا أستطيع ان اتكلم . . اقدم لك ابنتى وانحنى دوريث قليلا وصافح الشابة وقال .

— سعيد يا آنستى .. لقد تعرفت على والدك في مدينة فاس

واجابت الشابة كمن تراجع صور حلم مر بخيالها

— فاس !! شدما هي بهيجة هذه المدينة ان لها في نفسي قدسية وروعة . لكم كانت مدينة تبعث على السرور ولكم هي مليئة بالغرائب والاسرار والغراميات. أي حنين يختلج بقلبي اذا ماذكرتها فهي المدينة التى لها لدى منزلة ومحبة .اية خيالات تطوف برأسى فى هذه اللحظات .. انها امنية اود أن تتحقق ثانية فاعود مرة أخرى الى فاس

وصافحت الشاب وسارت مع والدها صوب إحدي الموائد فجلسا امامها يتناولان عشاءهما . تراها إية ذكريات تلك التى داعبت وقتها خيال شقراء فاس ؟!

لقد عبث الحلم بخيالها .. الحلم القدسي . حلم العودة إلي الصحراء .. إلي فاس الساحرة

الجـــــــلاء

تابع المنشور على صفحـــة ١٦

الجميلتان . هل لي ان اعرف سر الملك .. أنا أخوك احمس الذى درجت واياه فى معهد واحد .. تطيلين النظر الي تلك الجهة البعيدة كمن تسأل الافق سرا اودعتيه اياه .. ما الذي يضنيك؟ قسما بآمون ومجده لو ان بوسعي ان املك ماتبغين لما ترددت . هل تطلبين محالا ؟ اهى امنية عزت عليك ؟

— احمس .. عرفت فيك حبك لى فاشكر لك هذا العطف الذى يسرى عن نفسي ماتحسه من شجن وهموم

— ولم الهموم !! الستاسعداء فى حياتنا انا نعيش فى سعة من الرزق يحسدنا عليها الكثيرون

— ليست هذه هي السعادة . . ابى . . ان يا احمس لقد ذهب ولم يعد

— هى الحرب . لقدخرجواجميعا ولم يعودوا .

— ان ما يحزننى هو أنه مات ولم أودعه وبالامس القريب خرج ابوك .. عمى المحبوب .. على رأس جيش آخر سار به نحو الشمال لينضم الى الجيوش الاخرى الذاهبة لقتال الرعاة البرابرة . . لقد طال امد هذه الحرب واخشى ..

— الا يعود من ذهبوا هذه المرة ؟!

— متى يقف رحاها ؟

— عند مايريد آمون .. دعى هذاايتها الجميلة .. فكرى في اللحظة السعيدة التى جمعتنا هنا .. أن التفكير فى كل مايجلب الاسى مضيعة للشباب . غدا .. اوبعد غد ..ومن يدري ربما بعدلحظات اخرج انا الآخر على رأس من بقي من شباب المدينة الى تلك الحرب .

— ايها القاسي .. الم تفكر فى ..أنا التعسة الحظ التى لن يجف لهادمع ..ايرضيك أن ابكي ليل نهار ؟

— لكم اشفق على عينيك الساحرتين حتى من النظر الى الآخرين

— ولكنك لن تشفق عليها من البكاء لو أنك خرجت الى هذه الحرب فسيذبلها انهار الدموع ستفقدان السحر الذي تتحدث ستطيلان النظر نحو الافق ترقبان مقدمك من سفرتك التى قد تطول بك الى حد ربما لا اراك معه .. قد أموت قبل ان تعود

— لا تذكري الموت . لن أذهب

— لا تدعني احس الفراغ لفراقك

— لن ادعك تحسين ذلك الفراق

وكان القارب قد وصل بها الى المرساة فعبراها الي الشاطيء . . وتوقف كاهنا عن سيره لحظة .. تباركت في سمائك يا آمون ولكن !! لم سادت الرجفة جسد الكاهن؟ هاهو ذا يتقدم من الامير الشاب الذي انحنى أمامه .. أنه يطيل النظر فى وجهه .. فى أغوار عينيه كمن يقرأ نفسه .

— أيها الشاب .. من أنت

— احمس وهذه تيتى شيرى ابنة عمي وخطيبتي

— ليبارككما آمون . لقد خرج ابواكما الى الحرب يا ولدي أعادهما آمون الينا سالمين .. وأنت أيها الباسل الشجاع .. لم لم تصحب والدك

— لن اذهب الى الحرب

— ولم ؟

— لانى وعدت تيتى شيرى بذلك

— وعدتها الا تحارب من أجل استقلال بلادك ؟ يالموعد الغريب !!

— لقد انتهي كل شيء يا أبتاه . . منذ لحظات كنت اريد الذهاب الى ساحة الوغي لاشترك مع الابطال فى ميدان التفاخر والمجد ولكن . تيتى شيرى لاتريد . انها ستبكي وستذبل عينيها ان أنا ذهبت ولذا..

— لن تذهب !! ياعجبا .. انك تنسى نفسك ايها الشجاع

— انى ان نسيت نفسى ياابتاه فانا اذهب الى الحرب ..ان نسيان النفس هو اغضاب لحبيبتى المحبوبة ..هناك الآلاف غيرى فان انا ذهبت فلن ازيدهم وان لم اذهب فلن ينقصوا محاربا

— اصبت فى زعمك ياولدي ولكنك غارق في الخطأ ..الى اللقاء ياولدى وانت يا ابنتى طاب مساؤك

— الى اللقاء ياابتاه .— وركب الشابان الحفة ذات السجف الحريرية التى حملها العبيد وساروا بها فى طرقات طيبة بينما وقف كاهنا مكانه يفكر ونظره مترسم خطوات العبيد الذين ابتعدوا عنه بما كانوا يحملون ..لقد خفق قلبه مضطربا لمرآى ذلك الشاب فهل يكون هو؟ أى شك استولى عليه في تلك اللحظة ..هل احمس امير طيبة هو الذي نفخ آمون فيه من روحه روحا؟ ولكنه لن يذهب الى الحرب كاقال وكما وعدابنة عمه تيتى شيرى ...اذا ..انه ليس هو ..واراد الرجل ان يستمر في طريقه ولكنه لم يستطع لقد كانت هناك قوات خفية واصداء كانت تصرخ في فضاء صدره مؤكدة له ان احمس هو الشاب الذي كتب لمصر الخلاص على يديه ..

لم يعد كاهنا الى بيته بل رجع ثانية الي المعبد ..لقد سار في الطريق الحجرى الذى شمله الظلام يستمع فى شغف الي وقع قدميه وهو لاه عن العالم الا في التفكير في أمر ذلك الشاب حتى وصل باب المعبد فولجه ووقف لحظات خاشعا امام المذبح الذى سادته الظلمة الهادئة وصلي لربه آمون

وآمون .. لقد وجدته ... عثرت على صفيك الذى اخترته لانقاذ البلاد ولكنى فى شك من أمره ..انه متردد ولن يذهب الي الحرب من اجل وعد قطعه على نفسه .. ان الحيرة تعبث بي فى قسوة فهلاهديت ضلالتى

وارشدني سواء السبيل ؟ آمون يا كبير الالهة لئن كان هذا الشاب هو عبدك المختار فسدد خطاه واغسل قلبه من الادران وابعد عن خياله هذه الفكرة .. فكرة البر بذلك الوعد المقيت .لا تجعلنا نسأم الانتظار وعجل باليوم المرتقب .. آمون استجب لصلواتنا وهذه الادعية التي تتصاعد متعالية الى سدتك ..آمون ..يا آمون العظيم عجل بيوم الخلاص »

وزاد يقين كاما وتأكد ان احمس ليس الاصلح آمون فعمل على ان يزيل هذه الفكرة عنه ..وتوصل الي مقابلة نيتي شيري وراح يمنيها بالنعيم وغفران آمون وبركته ان هي حررت الامير الباسل من وعده .وظلت الشابة بين التردد والاقدام والساعات تمر وكاما جالس امامها يرقب شفتيها عليها تتحرك ولكن دون جدوي . واذ هما كذلك احدا وقع اقدام مسرعة فانتبها .. كان القادم هو أحمس اميرطيبة الشاب... كان شاحب الوجه تسوده صفرة وقد تولته رعدة لم يستطع معها ان يتكلم الا بعد جهد شديد فرمى بجسده في اعياء على مقعد ونظر الي نيتي شيري وقال

— لن يعد هو الآخر ... لقد لحق بابيك ..

— ماذا حدث ؟

— فنوا عن آخرهم ..لم يبق منهم الا من حمل الى خبر النكبة — وبكت نيتي شيري وغطت وجها الجميل براحتي يديها وقالت

— هي الحرب دائما . متى تقف رحاها ؟؟

وتراقص الشر امام عيني الامير الشاب وغلت في عروقه دماء الفراعين العظام ونظر اليها ثم الي الكاهن وعاد بخياله الى عمه الذي عركته ثفالها فذهبت به ثم الى والده الذي راح هو الآخر ضحية لها .. تذكر شباب البلاد ورجالها والكهول ..صور في خياله انهار الدم القانية الزهية الاحرار لم يعرف وقتها.. ماذا يقول لاميرته وكيف يحرر نفسه من وعده لها .نسي كل شيء وقال في ثورة

— متى تقف رحاها ؟! انها لن تقف بل ستدور اشدوا روع . نيتي شيري ايتها الجميلة المحبوبة .هناك دم يجب ان آخذ بثأره .هناك شعب يجب ان احرره .. انني وعدي .. حررني من ذلك القسم .اشيري لي بيدك هذه الي الميدان كي أذهب اليه بنفس واثقة هادئة مطمئنة الى الفوز .ايتها الغالية على نفسي . دعيني اذهب مع من سيذهبون فاذا قدر لى الموت كان عزاؤك اني مت ضحية البلاد.. وان عدت عدت لالبسك اكاليل النصر والفخار.. نيتي شيري.. دعيني اذهب .سأنتقم لأبيك وابي واذود عن وطني واطرد الدخلاء الذين استباحوا بلادنا واستحلوا اهراق الدم .آمون ..يا آمون العظيم امدني بقوة منك استطيع بها ان اسحقهم . ..أطهر الوادي وسأعيد اليه مجده .. ايها المبارك المتعالي في سمواتك باركني ومدني من لدنك بقوة ..نيتي شيري .هلا اعفيتني مما وعدتك به ..لا تحرميني لذة احسها تسري في دمي أن ارواح الشهداء تستصرخ بي مستنجدة وآمون .آمون سيلعنني اذ لم انفذ مشيئته وانت .. انت ايها الاب المقدس الا تقنع هذه الجميلة الصغيرة؟ نيتي شيري ..لقد قتلوا والدك ووالدي وآباء الكثيرين من ابناء الوادي ..لقد يتموا الاطفال ورملوا النساء فهل من الشجاعة ان نتركهم ؟

ونظرت اليه الفتاة .. لقد احاطت وجهها هالة من نوربامر قدسي وشعت على أضواء ابتسامات غامضة ممزوجة الاحاسيس من نشوة وفرح وسرور وهناءة وسعادة وقامت هادئة رزينة الخطوات حتى وقفت إلى جواره وربتت على كتفه وقالت

— احمس .. ليعد إلى هذا الجبين مرفوعا وقد كلله تيجان الفخار

— نيتي شيري .. شكرا لك . والآن يا أبتاه لقد تم كل شيء ..سأعد العدة وسارحل في أقرب وقت على رأس جيش سأجمعه بنفسي . أما انت فصل من أجلي ومن أجل هذا الجيش .. انه أخر سهم في جعبة مصر تصوبه الي ذلك العدو ..

وبان في عينيه وميض من أشعة قوية وهز قبضة يده متحديا وقد تجهم وجهه الباسم وارتسم الانتقام عليه وجعل يردد — ستكون الفاصلة . ياله من يوم .. آمون ايد عبدك وساعده .. سأنتقم لاعوام الذلة وسأجعلهم يكفرون بدمائهم عما اسلفوه في حق هذه البلاد التي سأطردهم منها واتبعهم الي عقور ديارهم وهناك اتغالى في اذلالهم .

ورفع الكاهن يديه الي السماء وهو يردد أدعية بارك بها الامير الشاب الذى

ثم ليدفع العدوان ويطرد الغاصب البغيض .

واجتمع الجيش فى ساحة المدينة . كان جيش جرار لم تشهد مصر مثيلا له كامل العدة والعدد وقد وقف بتصدره كاهنا فى انتظار احمس الذى اتي على ظهر عجلة يجرها حصان ابيض فتصدر الجميع .. ومن كل صوب تقدم الجنود وامراؤهم فاجتمعت مصر بأسرها من امراء وشعب فى صعيد واحد وتقدم كاهنا نحو احمس حاملا تاج مصر العليا فالبسه إياه وقال في صوت عميق

وايها الشعب لقد اختارته الآلهة ليقود كم إلى النصر فاتبعوه وكلكم قلب واحد وجسد واحد واياكم والتفرقة والا ذهبت ريحكم وعدتم بالخذلان والفشل .. اما انت فقد توجتك ملكا على هذه البلاد حتى (منف) فسر فى طليعة الجيش إلى تلك البقعة من بلادك واطردهم منها وعد الينا مرفوع الرأس سائدا الجميع .. لقد بار كك آمون وبدورى احمل اليك بركاته فسر على هديه فروحه تؤيدك »

وتعالى هتاف الجيش لقائده الاعلى ثم دقت الطبول ودوي البوق وخرج الجيش من طيبة في طريقه الى ملاقاة العدو فكان يزداد كل يوم بالمدد من الشباب المتحمس الذى يظاهره .. وعلم العدو بنبأ الحملة فاستعد لها وجرد جيوشه وأرسل يستنجد باخري من بلاده ، ووصله المدد فى الوقت الذي ظهرت فيه طلائع الجيش المصرى تحت قيادة احمس امير طيبة الشاب .. وتلاحم الجيشان في موقعة رهيبة استمرت طوال رووقف رحاها مع مقدم الليل فى انتظار اليوم التالى كي يعيدو الكرة فيه .. وظلت الحرب سجالا بين الجيشين دون ان تبدو بارقة أمل ترجح كفة المصريين..حتى كانت ذات ليلة ..

كان احمس فى خيمته وقد استلقى على فراشه يحاول النوم عبثا .. واحس الامير الشاب بفتور يسود اعصابه ويخدرها ثم جعل يفقد حواسه شيئا فشيئا ثم خيل اليه انه فى حلم وانه يسمع صوت آمون يدله على الطريق الاصوب الذي يوصله الى النصر..

لم ينم احمس ليلتها بل ظل يرقب مطلع النهار حتى بان ضوؤه في الافق الشرقى فقام الى عجلته فركبها وتقدم الجيش الذى ازداد حماس رجاله وداخلت الشجاعة نفوسهم فهضوا لهتافا روع قلوب الاعداء ولم تمض لحظات حتى كانت عجلة احمس الحربية قد فتحت ثغرة في صفوفهم فتبعه جنوده .. وساد الهرج صفوف الاعداء وارتدوا الي الوراء وهو في اثرهم حتى كان الليل فلم يعد بل رابض في المكان الذي وصله بجيشه وظل يرقب الصباح وعاود هجومه ثانية بقلب أشد بأسا منه فى المرة الاولى

وفي عام ١٥٧٣ ق.م وقع ملك الهكسوس أسيرا في يد الامير المصرى الشاب فاحدث الامر اثره السيء فى النفوس الوجلة ولم يجد العدو فائدة من القتال وقد قضي قائدهم نحبه ضاربا نفسه بسيفه خشية ان ينكل المصريون به. واسرعت فلولهم هاربة فى جوف الصحراء وفى اقصى الافق البعيد لاحت البنود . لم تكن خافقة بل ممزقة منكسة وعلى ظهور الجياد الصافنات كان فرسان الهكسوس..

ماكانوا وقتها متقدمين للفتح يسبقهم العيثر الثائر بل فارين يتبعهم الغبار الذي اثارته حوافر الخيل الهاربة.

ووقف احمس لحظة يرقب فلول الجيش الهارب الذى ابتلعته الصحراء وكانت الشمس قد مالت الى مغيب فرفع رأسه الى السماء يشكر آمون ربه . وفى هذه اللحظة شق صفوف الجند كاهنا كبير كهنة آمون وتقدم من الامير الشاب مهللا وهو يقول .

« لقد قلدتك تاج مصر العليا عند رحيلك .. أما اليوم فاني ألبسك تاج الوجهين يا ملك مصر الخالدة وليكن عهدك عهد سعادة ورخاء »

وارتسمت على وجه الملك الشاب ابتسامة هادئة مستقرة وهو يذكر خطيبته المحبوبة تيتى شيرى بينما ارتفعت حناجر الجند هاتفة من أعماق القلوب يشاركها الشعب الذي اتي بدوره فرحا بذلك الانتصار. كانوا جميعا يهتفون .

« عاش الملك .. عاش ملك مصر »

حديث بمناسبة

هل عرفت مصر الحديثة نظام التتويج قبل الان؟!

قامت في الايام الاخيرة ضجة حول مراسيم التتويج التقليدية بمناسبة تولى حضرة صاحب الجلالة الفاروق الاول مقاليد سلطته التشريعية، وقد خفت هذه الضجة أخيرا واستقر الرأي على أن تكون هذه الحفلة الاولى من نوعها فى التاريخ المصرى اساسا لحفلات التتويج القادمة وسندا يعتمد عليه رجال الاتيكيت البروتوكول في مثل هذه المناسبات.

ولم يحدث قبل الآن ان توج فى العهود الاخيرة لمصر الحديثة واقصد بها مصر بعد حكم المماليك ودخولها تحت سلطان محمد على باشا واليها ومصلحها الكبير.. أقول انه لم يحدث قبل الآن أن توج ملك على مصر فى حفل تقليدي مثل هذا الذى جري في هذه الايام الاخيرة. فرأس الاسرة المالكة محمد على باشا لم يتوج ملكا بل كان واليا معينا من قبل السلطان ارتضاه الشعب حاكما له والحوا في وجوب توليته عليهم والبسه كبار تجارهم واعيانهم شارات الحكم فاصبح والى البلاد.

وكان مركز الوالى مزعزعا عند السلطان الذى كرهه وعرف فيه مناوئا خطرا ربما فكر فى الاستقلال عن السلطنة العثمانية واصبح منافسا خطرا للباب العالي في الشرق، ومن هنا عمل رجال المابين على نقله من مصر الي جده قبلا فرفض المصريون وقبل السلطان مرغما.. تلك سلسلة من ذكريات بعيدة كان النضال فيها ظاهر الاثر بين الوالي وسلطانه الى ان نظم الباشا شؤون البلاد التى احبته واحبها واصبح لديه جيش قوى عزز به مركز السلطان نفسه وساعده على تركيز ملكه، ولكن السلطان كان يريد الغدر به، الامر الذى لم يجد الباشا معه بدا من دخول الحرب مع السلطان واعلان استقلال مصر عنه لولا ان وقفت الدول فى وجهه، وبعد مفاوضات عديدة تقرر ان يمنح محمد على مصر وراثية له ولبنيه من بعده بمقتضى فرمان ١٣ فبراير ١٨٤١ الذي كان اهم شرط فيه ولعله كان اقساها ان الباب العالى هو الذى يختار من بين ابناء محمد على ولاة لمصر وان يذهب الوالى الى مقر الخلافة ليتسلم فرمان التولية وفى نفس اليوم ايضا صدر ملحق للفرمان الاول يقضي بان يتولى محمد على مدة حياته فقط حكم السودان وكردفان ودارفور وسنار وجميع الملحقات على ان يقدم حسابا سنويا للسلطان وان يعمل مافى وسعه على اصلاح هذه الاقاليم وساكنيها

ومن هذا يتبين القارىء ان الوالي كان يعين من قبل السلطان فنظام الوراثة للابناء لم يكن معروفا ولم يذكر عنه اى شيء فى ذلك الفرمان وهو ما عمل اسماعيل باشا فيما بعد على تسويته بما بذله من وساطات ورشاوى لرجال المابين حتى حصروا الملك وجعلوه وراثة فى بنيه ورفعوا ارتبته من وال عادي الى خديو وكانت هذه خطوة أخرى في سبيل الاستقلال عن الباب العالى

وبعد ذلك دخل الانجليز مصر ايام الثورة العرابية لحماية مصلحة الاجانب واحتجت تركيا على هذا التدخل فوعدها كبار ساسة الانجليز بالجلاء بعد استقرار الحال وظلت بريطانيا تسوف فى وعودها حتى عقدت في عام ١٩٠٤ اتفاقية بين فرنسا وانجلترا اطلقت فيه فرنسا يد انجلترا فى مصر

ولم يسكت المصريون على ذلك حتى قاموا بثورتهم المعروفة عام ١٩١٩ اي بعد ان تولى جلالة الملك الراحل مقاليد الحكم بعامين وكانت مصر قد انسلخت عن عن تركيا واعلنت انجلترا الحماية عليها حتى سوي ما بينهما بتصريح ٢٨ فبراير واعلن السلطان ملكا على مصر ونودى بابنه المحبوب فاروق الاول وليا للعهد

ومما تقدم يفهم القارىء ولا شك ان مصر لم تشهد طوال العهود السابقة من أيام محمد على حتى حكم جلالة الملك الراحل حفلا للتتويج وان تتويج الفاروق في هذا الاسبوع يعتبر الحادث الاول من نوعه في تاريخ مصر الحديثة التى خلقها جده الكبير محمد علي باشا والتى ستزدهر على يديه وتعلو منارتها فوق الامم

«إ»

يد القدر ...!!

عن القصصي ف . و . ماسون

ولمعت بقية من الاشعة الضاربة الى الاحمرار والذاهبة الى مغيب على رأس بيل ملك كشئ النصف صلعاء عندما كان يحرك بين يديه صندوق النقود الذي اغلقه ووضعه في كثير من العناية في مكان حريز ثم توقف لحظة مكانه كمن فقد الحركة والحس وبعدها التي يبصره بعيدا خلال النافذة نحو الابد الذي كانت نسماته تداعب الكون في دلال عاشق حلت له النجوى في تلك الساعة الهاجعة من ساعات الغروب وقد زخرفت الحقول بالفلاحين الذين توردت وجوههم بعد يوم طويل شاق .. وعاد الرجل بنظرة ثانية الى داخل حجرته ومسح يديه في ملابسه التي امتلأت ببقع متعددة قذرة من الزيوت وهو يضحك ضحكة هادئة للضيف الذي كان يجلس امامه على مقعد مريح وقد اختلفت عنه في انه كان نظيف الملبس تبدو على وجهه سيماء النعمة والجاه إلا ان صوته كانت تخالطه رجفة متوسلة رددت اصداؤها في اغوار عينيه الرماديتين وهو يقول لصاحبه

— اذا .. فهذا كل مابوسعك ان تقرضني اياه يابيل ؟

— ان هذه العشرين هي آخر ما استطيع ان اقرضك اياها ياجاك .. لاتنسى ان ديني قبلك عظيم

— اعرف ذلك يابيل ولكن .. يجب ان احصل على خمسمائة

— لقد اقرضتك اربعمائة بك وهذا اكبر قدر من النقود اقرضته لانسان ولو لم تكن انت جاك اهرتز الذي اعرفه تماما لما فعلت ذلك معك

— انك محق ياصاحبي لاني سادفع لك دينك .. لطالما كنا امناء نحن اسرة اهرتز

— اذا !! فانت تريد خمسمائة بك ؟ ولكن كيف ؟ بل من اين لى هذا المبلغ ؟

— بل يجب ان احصل عليه .. لقد خسرت الف دولار في ساعات قليلة وكنت انا سبب ذلك الخطأ اذ تسرعت ولم الجأ الى التعقل والروية

— انك تكاد ان تكون مجنونا ياجاك عندما تشغل تفكيرك الى هذا الحد بها . .

— على النقيض ياصاحبي . انها تزداد كل يوم جمالا عنها في اليوم السابق .. لست ادري لم لاتدور الايام دورانها مسرعة .. بل لم لاتقف عن المسير .. ان آلسيا في طريقها الى السفر بعيدة عن نانوميا على احدى بواخر القديسة آن ..

— لن ترحل .. ان المدينة بأسرها لا تملك خمسمائة دولار .. انه من الاصوب ان تجعلها تنتظر السفينة الثانية .. ستعطيك هذه المدة فرصة ستة شهور

— هذا هو الجحيم يابيل .. انى لا استطيع .. لقد خطبوا لها زميلا في المدرسة هذا العام .. من يدري ربما نالها آخر في العام القادم ان فتيات المدارس غاليات ياصاحبي .. غاليات الى حد كبير . لقد حانت الفرصة كي تكون هي لاخرى سيدة كأمها .. لاتضحك يابيل

— لست اضحك .. انه يجب ان تعرف الحقيقة .. هذه البلدة بأسرها ليس فيها من يملك هذا المبلغ الذي تطلبه

— قد يكون وقد لا يكون وعلى كل حاله فان آلسيا سترحل ان لم .. — وفى هذه اللحظة اسرع الرجلان الى النافذة المهشمة الزجاج ليريا ذلك الشبح في ملابسه البيضاء المغرية .. شعر ذهبي كان يتطاير عابثا مع نسمات الهواء الولهى .. كان مديد في روعة داكن الاحمرار داكن في ميل الى بريق الذهب الوهاج وقد تلألأ تحت فيض من شعاع الشمس الآفلة الى غروب .. كانت آلسيا تجرى على الرمال ملقية برأسها الى الخلف في ثوبة حاملة مرحة اشبه ماتكون بحورية من حوريات الجزيرة والى الخلف منها .. بعيدا عنها بمقدار خطوة اوخطوتين كان يجري شاب عريض المنكبين مديد فى استطالة جبارة نحاسي اللون بسام المحيا .. كان يجرى ليلحق بها وتعثرت الحورية الشقراء فاختل توازنها لحظه كادت أن تسقط خلالها لولا أن تداركتها يد ملاحقها الذي حملها بين ساعديه القويتين وبدرت منه التفاتة فابصر بهذين الواقفين في النافذة الزجاج يرقبانه فرفع رأسه ضاحكا وهو ينظر اليهما ثم سار حاملا وديعته الثمينة تاركا الرجلين في حيرة وذهول ... ونظر جاك آهرتز إلى صاحبه العجوز الذى كان يعمل وابله في مكتب التلغراف وتنهد في شبه تأوه افصح عما يعتلج بقلبه من نزوات أثارها ماحدث وهو يقول فى اسى حاول أن يكبت ثورته . .

— اترى يابيل ؟ هل رأيتها ؟ انى لا استطيع ان الومها على شيء مما حدث.. من يدري مع من غير هذا الشاب تلهو وتعبث كما رأيناها الآن سويا انها لاترى طوال يومها غير هذا الصنف من اللهو الامر الذي يجعلني اذكر امها تلك السيدة الصالحة وآسف في نفسى لانها حرمتها تلقين درس لكم ودودت ان يكون اول ما تتعلم فى هذه الحياة .. ليعبث بي أو يسخر جزر الحياة أو مدها .. ان الحقيقة المرة ان آلسيا سترحل مع الغد على ظهر السفينة القديسة آن

— تخيل الى انك ستفقدها ياجاك اذا هى ذهبت الى المدرسة أو .

— الا فاسكت يارجل .. اتظن اني لا أعرف ذلك ودون ان استطيع ان احول بينها وبين السفر ولو الجأني ذلك الى الجريمة ..

— يالله ! اني اعرف فيك انك تقدم

على هذا دون تردد

وكانت الباخرة في مرسانا تقترب من الشاطىء وقد خرج جاك في قارب مع نفر من الاهالي وكان يرقب على ظهرها شبحا ابيض لقد كان كارلسون الرجل العجوز ذا الشارب الاصفر والعينان السوداوتان فلوح بطرف يده نحو الشاب وهو يقول .هالو جاك ماذا جد في المدينة وكانت الباخرة قد رست فاراد ربانها العجوز ان يهبط الي البر ولكن عيناه اللتان كانتا تنظران نحو الموظف في مكتب التلغراف اخطأتا فترنح ثم سقط بين ضحكات الاهالي والوطنيين ممن كانوا يرقبون رسو الباخرة وساعده الشاب على النهوض وهو يقوده الي مكتب التلغراف حيث جلس واياه برهة جمع فيها أطراف شجاعته وقال متلعثما في لهجة طفل غرير

— اني ..ان ابنتك آلسيا كانت منذ مدة صغيرة ولكنها لي الآن ليست كذلك لم تعد بعد صغيرة — لم يجب الرجل على ماقال الشاب بل تعمد ان يتخلص من هذه الاجابة ويعرج على حديث في مناح شتى خاصة بالمدينة واحوال من فيها من زراع وتجار وتسرب منها الحديث فلم يستطيع كل منهما له جماعا فضل في مناحي متفرقة وصار باعثا لنوع من السآمة احس بها كل من الرجلين ولكنه لم يستطع ان يوقف تياره حتى جهلا وقد طال بهما أمده وأي شيء تراهما كانا يتحدثان .

— ونهض العجوز كارلسون متثاقلا وسار صوب النافذة وأطل منها مرسلا بصره الى المدينة ثم رده ثانية فوقع على الشاب وكن تقلت ابصارهما رسالة فهمها كلاهما جيدا وبعدها سار العجوز صوب الباب ففتح فيه فرجة نظر منها وفهم الشاب منها ما كان يقصد فقال له — ان آلسيا ليست هنا ابصرتها منذ دقائق ذاهبة للاستحمام .. ماذا تخبئه في ضميرك ايها الرجل انك تبدو قلقا هلا اطلعتني على افكارك ان بقلبي رغبات أود من يشاركني حلها أريد ان احدثك .. اريد اسألك

— لقد قابلت في الشهر الماضي في ولنجتون رجلا اسمه ليونارد قال انه يعرفك

— أجل ليونارد لقد كان عدوي

— انه يريد منك ان تؤدي له خدمة

— اتمنى الا تخرج عن الشرف في شيء ... الشرف الذي حافظت عليه أسرتي العريقة

— اعرف ذلك ايها الشاب ولكن هل تريد أن تؤدي خدمة للمستر ليونارد

—بكل تأكيد .ماهي هذه المهمة التي يريد مني ان اؤديها له —ولم يجب العجوز بل أخرج علبة تبغه واشعل منها واحدة التي ضوؤها على وجهه شعاعا فاترا بانت اثره تقاطيعه وهو يقول في صوت متئد

— ولاتنس انك ستخدمني انا الآخر.. انك تعرف انني لاأنسى الجميل

وعاد الرجلان بذاكرتيهما الى الوراء ستة عشر عاما في تلك الليلة التي كاد العجوز أن يضحي بسفينته وحياته وماله وهو يسرع بسفينته ليحضر طبيبا يساعد زوجته الحبيبة ماريانا آهرنز كي تضع له هذه الطفلة الجميلة آلسيا ..وسادت الرعدة جسد الشاب وهو يتخيل ماقد يقدم عليه وبخاصة عندما قال له العجوز

—اتعرف ؟ سيكون نصيبي العاولك مثل هذا المبلغ — وترددت هذه الكلمة منغمة في خياله وصاح في نشوة فرحة

— الف دولار . الاخبرني ايها الرجل ماذا تريد على الا يخرج في شيء عن حدود الشرف

— لقد اخبروني انك في ورطة مالية ثم هناك الفتاة

— اعرف ذلك ولكني اتمني الا افعل شيئا لا يرضاه ضميري ولا يقرني عليه.

— ان مستر ليونارد شريك لاحد اثرياء امريكا وهو يغريه على ان يغامر بشراء مساحات شاسعة من الاراضي في نيوزيلند ولم يرض الثرى الا بعد السؤال ولذا سيرسل برقية الى هنا ..اتفهمني ؟!

— بدأت افهم .... تريد ان اخفي الرسالة !

— اجل ... وترسل أخرى كاذبة كردها ؟

— لا ..لن أفعل هذا . ان فردا من افراد اسرتي لم يقدم ولم يحاول في يوم من الايام يقوم على عمل كهذا

—ولكنك في حاجة الى هذه الالف دولار .هذا مبلغ لاتربحه طوال أشهر من عملك هذا

— لن اوافقك الآن .. تعالى الى في التاسعة والربع ولاتنس ان تحضر المال معك داخل مظروف

وكان الظلام قد جثم على صدر العالم عندما وقف جاك بباب المكتب يرقب الشبح الذي كان يتقدم في الظلام نحوه لقد ضحك في نفسه وهو يتخيل ذلك العجوز المرح الذي وصل بعد دقائق معدودات فصافحه ثم ولج باب المكتب وجلس على مقعد أمام آلات الارسال والاستقبال .. وجعل يلهث لحظة ثم قال للشاب

— لقد ذهبت آلسيا الى حفل ولن تعود قبل العاشرة والنصف .هل انت على استعداد ؟ كن يقظا الآن فستصلك البرقية بعد لحظات منه. .! الاتسمع

— اجل .. هاهم اولاء يتحدثون من نيويورك . اكتب « مصرف كريديت بمدينة نيويورك يسأل عن أملاك لوسياس ب ؛ ولمز .وصفها التام :،حالتها .. افادة سريعة .وتبادل الرجلان نظرات غامضة وتولت الرجفة جسد الشاب وقام من مكانه وراح يذرع المكان جيئة وذهابا كمن اصيب بمس من الجنون .وبعد لحظات التفت الى كارلسون العجوز وقال له

—اذا..هو لوسياس ولمز الذي تريدونه سيدي لن أقبل هذا العمل ولو ان الرجل قد اساء الي في ماضي حياته . لقد كنت ارقب ساعة انتقام مثل هذه ولكني لااريدها الآن. اعفني مما وعدت

—ايها المجنون انالف دولار

— لن اعبأ بها. لطالما كان اهلي اشرف الناس .. لقد عاشوا اشرافا لجدري وهالك الا افكر في شيء يسيء الى ذكراهم التالدا

— وادنى الرجل المظروف من وجه الشاب وهزه مرات عديدة وهو يتمتم ابتسامة الصائد الماهر ثم قال

— ان الامر لن يكلفك أكثر من دقائق معدودات وتصبح بعدها مالكا لهذا المال

— ايها الرجل . ماذا تريد ان افعل؟

— خاطبهم تلغرافيا . قل لهم ان هذه الاملاك في حالة سيئة وانها لا تغل على الاطلاق هذا هو كل شيء . هيا . لطالما عرفت اللين والطاعة في خلقك

— هات المال . وامسك الشاب بيد آلة الارسال وراح ينقر عليها وبداه ترتعشان في رهبة وجزع حتى انتهى من رسالته فالتفت الى كارلسون الذي شعت الابتسامة على وجهه وربت على كتفه مسرورا وهز جاك رأسه وهو يقول

— خذ مالك لست اريده . . انني لم اقم بما طلبت

— كيف !! ألم ترسل لهم ما قلت الآن ؟

— لا . ان آل اهرنز كانوا دائما اشرافا ودار على سليلهم الا يكون كذلك

— ماذا تقول ايها المجنون ؟

— اقول لك اني ابرقت لهم خلاف ما طلبت . لقد اخبرتهم الحقيقة دون تزوير

— اوه لقد خربت . انتهيت . فقدت سفينتي المحبوبة القديسة آن

— لست ملوما في ذلك فما فعلت الا ما املاه على ضميري الذي اثق

لم يحتمل الرجل فخرج مسرعا وسار صوب سفينته الراسية كمن كان يودعها المرة الاخيرة وقد أحس بهموم العالم تتكالب عليه بينما جلس جاك أمام الآلات ماهي ذي تئز . . انه يسمع . البورصة في نيويورك ارتفاع سعر النحاس . لقد وصل الى ٣٠ بنطا هذا كذب . . . من العبث ان يصدق ما كان يسمعه . ولكن المذيع يؤكد ان سعر النحاس قد ارتفع الى ٣٠ بنطا . . ٣١ . . ٣٢ . . . ٣٥ . . لم يحتمل الشاب البقاء حيث هو . . لقد اصبح من كبار الاغنياء سيبيع مالديه وسيسترد مركزه الذي كاد ان يفقده . وأسرع نحو الخارج وهو يصيح في جوف الظلمة مناديا العجوز اليائس الذي كان يلقي على سفينته العزيزة النظرات الاخيرة وافاق الشيخ من ذهوله على نداء الشاب

— كارلسون . لقد أصبحت غنيا . ارتفع سعر النحاس فجأة لن تفقد سفينتك المحبوبة

— حقا !!

— لا داعية لان يهزل سليل اسرة اهرنز

— اذا تعال سنذهب سويا لاحضار آلسيا من ذلك الحفل

— ولكن . .

— وغدا نرحل . . « القديسة آن » وقد حجزت لك على ظهرها قمرة . لك ولعروسك آلسيا اني اعرف تماما ماتحسه نحوها . . . هيا ايها الشاب

وسار الشاب يدفعه الحب الى لقاء فتاة احلامه بينما سار الاب وقد تنفس الصعداء اذ انقذته السماء فى لحظة صفو من التردى فى هوة الدمار

« ا »

لقد غسلت خطيئتها

قصة مصريه واقعيه

— ماتذاكر ياأخى .. احنا حاننام من أول الليل .

— مانى بذاكر

— هى فين المذاكرة دي .. انت قاعد مسهوم وعقلك سارح ولا بتبص فى الكتاب ماتقول لي إيه اللى جرالك بقالك جمعتين

— مافيش حاجه

— مافيش ازاى.. هو أنا مش شايف وانت ازاى ماكنتش تقول لى رايح تقول لمين..؟

— إيه .. حاأقول لك

جرى هذا الحديث بيني وبين صديقي رمضان عبد الباقي زميلي بمدرسة النهضة الثانويه حيث كنا نستعد لامتحان الكفاءة الذى أزف موعده ولم يبق عليه الا أيام معدودة فانهمكنا فى مراجعة الدروس وتلاوة العلوم بيد ان زميلي طرأ عليه وجوم وانقباض جعلاه يزهد المذاكرة ويعتلي متن التأمل والتفكير واختنق مرحه فى عبوس وخبت ابتسامته .. زفر زفرة ملتهبة واستند على ذراع مقعده وقال

— كانت أمينه بنت الشيخ محمود العيسوى الفقيه على جانب كبير من الجمال خمرية اللون ذهبية الشعر ساحرة العينين وكنا جيرانا مما ساعد على غرس بذور المحبة بين أسرتينا فارتفعت الكلفة فكنا جميعا كأسرة واحدة ترفرف عليها السعادة والمحبة تربينا سويا وقطعنا مرحلة الطفولة متلازمين حتى نضج تفكيرنا فالحقنى والدى بمدرسة المساعى الابتدائية بأشمون وأدخلها والدها مدرسة البنات الاولية بأشمون أيضا .وصرنا ننتقل من بلدتنا سبك الاحد الى المدرسة على ظهور الحمير ... وما كنا نسمح أن ينفرد أحدنا بالسير قبل رفيقه سواء أكنا ذاهبين أو آيبين .. وإذا ما انقطع أحدنا لعذر طال أمام رفيقه الطريق وداهمه التعب والنصب وقضى يومه في حيرة وسأم. وكثيرا ما اختلفنا بعد أوبتنا من المدرسة الى منزل أحدنا نستذكر علومنا . وبالجملة لقد وجدت روحانا اللذة فى التآلف وامتلأ كأس صداقتنا بمزيج عصير طهارة القلوب وبراءة النفوس وشع علينا ضوء الوفاق مما جعل أسرتانا تتفقان على ذلك

— أهي أمينه لرمضان.. بس ربنا يخليهم .

وبقينا نرتع فى مرتع السعادة الطاهرة حتى هبت علينا ريح الفراق عندما نلت الشهادة الابتدائية ونالت أمينة الشهادة الاولية وأراد والدها أن تمكث بالمنزل حتى يحين وقت زواجها. ولكن معلمي مدرستها أزعجهم أن تغرب شمس ذكائها الفياض ونبوغها المفرط فزينوا لوالدها مستقبلها بأزاهير الاماني وبريق مرتبها لو التحقت بمدرسة المعلمات بشبين الكوم . وتحت وهج هذه المغريات وسعير الحاجة والفقر وانصاع ،ولاسيما أنها ستقبل بالمجان بالقسم الداخلي ... سافرت أمينة الي شبين الكوم، وسافرت أنا القاهرة والتحقت بمدرسة النهضة المصرية الثانوية . وافترقنا واحسسنا لاول مرة بلوعة الفراق ..ووضح لكل منا ما كانت تخبئه جوانبنا من مشاعر الحب الآفلة التي فتحها أوار البعاد . بقينا حتى أزفت العطلات وعدنا الي القرية والنفوس فى ظمأ مستمر والصدور فى لهيب مكبوت مضطرم فصار حبنا يحبي فجاوبتني بمثله وعيونها مغرورقة بدموع نزفها القلب في خفقات الحنان واضطراب الخجل . وعشنا تحت سماء الحب وشعلته تنير طريقي وزهرته تعبق أفق حياتى بطيب شذاها ووحيه يلهمني لذيذ الأماني .. عشت على أمل واحد هو أمل الزواج منها

عادت أمينه وضمتها جدران القسم الداخلي ولم يسمح لها بالخروج الا ظهر الخميس ويوم الجمعة لتزور أقرباءها أو لتتنزه.. فكانت تقضى ساعات الرياضة متجولة مع أترابها فى متنزهات البحر الغناء تستشف جلال الطبيعة حيث معبد الجمال ومهبط السحر ومستلهم الفن، تطرب بسماع أنغام موسيقى البلدية الشجية الممتعة وتتفرج على السفن وهى تتبختر على الماء والأمواج تضمها وتلثمها فى حنان رؤوم .. فحام حولها الشبان كما تحوم الحشرات على رحيق مباسم الزهور . وتجرأ رفعت حسين الطالب بمدرسة الزراعة المتوسطة فألقى بشباك الصيد نحوها مستغلا حسن منظره .. وسكب فى أذنيها خمر الفاظه فخدر فؤادها وانتزعها من نشوة الصحوة الى غفوة السكر فانجذبت نحوه وأسلمته قيادها فتعددت مقابلاتهما ونزهاتها مما جذب أنظار وهمسات رفقائها ولكن هناك جوابا معدا بأنهما خطيبان وغدا سيتزوجان .. حتى يوم من الايام

وهنا انحبس صوت رمضان وغامت مآقيه بالدموع وانتفض جسده وسرت الرعشة فى أوصاله وهو يخرج من جيبه ورقة مطوية من أوراق الجرائد البالية ودفع بها نحوى فأسرعت بتلقفها وقرأت —

شبين الكوم فى ٢٧ ابريل — لمراسل الاهرام — أمس مساء أثناء مرور رجل البوليس بمتنزه البحر القبلي لاحظ اختباء شبحين فى ظلام الاشجار فتبينهما فاذا بهما شاب وفتاة فاراد اقتيادهما الى مخفر البوليس ولكن الفتاة غافلته وقذفت نفسها فى الماء فأسرع الجندي لنشلها من براثن الامواج ولكنها كانت قد فارقت الحياة . أما الشاب فانتهز هذه الفرصة وفر هاربا ـ فطويت الورقة فى صمت قاس وقدمتها اليه ولساني يتمتم

— مسكينه .. اذا كانت هى ؟

— اجل .. كانت هى ولكنها غسلت خطيئتها .. لقد طهرتها الامواج

ابراهيم تادرس الجواهرى

اكتشاف القاتل

عن هـ . ج . ماجوج

عندما أبصر مسيو برسان عربة الجوابين المفتوحة الباب وكانت قد توقفت في السوق، توقف فجأة وحدج أحد المسافرين وكان رجلا في مقتبل عمره شارد الوجه داكنه .

وحدث مسيو برسان نفسه قائلا ماهذا التطابق الغريب ! عين الرجل الذي أفكر فيه وأنشده . لو لم يكن (هو) أليسكامب نفسه فهو بالتأكيد شبيه له .

واتجه مسيو برسان نحو هذا الرجل وقال له . كيف!! بالطبع . انت أليسكامب أنا متأكد أنك أليسكامب بالرغم من شاربك الجديد هذا . ها أنت ذا قد رجعت إيه ؟

ولم يكن يظهر على هذا الرجل أنه مغتبط بهذا اللقاء ، ولكنه أجاب قائلا بحسن . كلا . لا أقدر أن أقول إنني قد عدت ثانية بالضبط . والحق إنه لمحض الصدفة أن أمر بهذا المكان .

وقال الرجل الفارع القامة الداكن الشعر وهو واقف على الرصيف ، ولم ترسل حتى ولو كلمة واحدة لأحد أصدقائك القدماء لتنبئه بحضورك ! ليس لك عذر أبدا في هذا . على أي حال فقد أمسكتك الآن وإن أتركك بسهولة وسوف - رضيت أم لم ترض - تؤجل نزهتك القصيرة . انزل يا ولدي فأنا أدعوك لتناول العشاء معي بل وأتمسك بدعوتك . لقد غادرتنا منذ سنتين - لو كان صحيحا تفكيري - وأنا متأكد أنك متعطش لسماع أخبارنا .

فأجاب أليسكامب موافقا . نعم سنتان حقا .

وانتصب واقفا بنفور ظاهر وكأنه ربما - لايزال يأمل أن يجد عذرا مرضيا ليرفض تلك الدعوة القلبية ، وبعد ذلك - كما لو تأكد من عدم وجود مفر له - غادر العربة . وكان صديقه قد أقبل اليه ، وتأبط مسيو برسان ذراع صديقه وسارا في شوارع المدينة الصغيرة الهادئة .

وخاطبه مسيو برسان وهو يبتسم لقد واتاني الحظ . هكذا أدعو رؤيتي لك في نفس هذه اللحظة ، إذ لو مرت دقيقة أو دقيقتان لفقدتك تماما . كم أنا مسرور بلقائك . لقد كنا - على الدوام - لانفتأ نذكرك ونتحدث عنك مذ غادرتنا فجأة هكذا .

لم يكن الوقت متسعا للسلام والتوديع فالأعمال - كما تعلم - كثيرة

لقد فهمت تماما . انك لم تكن تتوقع أن يقع حادث مثير . ولكن حادثا قد وقع أهاج شعورنا منذ سنة أو سنتين خلت . أكنت موجودا هنا أو أنك قد غادرتنا عندما طويت صحيفة العجوز فلورنس تلك النهاية الغامضة ؟

لم تكن هناك فرصة ليجيب أليسكامب ففي هذه اللحظة كانا قد وصلا الى بيت مسيو برسان . ووضع مسيو برسان يده على كتف صديقه ودفعه برفق فالفى أليسكامب نفسه داخل البيت .

— ها نحن أولاء يا ولدي فلا أحضر بك كما ترى — بعيدا عن طريقك . ثم صاح قائلا شارلوت ! احضرى زجاجة نبيذ من القبو ففي رفقتي صديق لي .

وفي الدقيقة التالية كان مسيو برسان جالسا في كرسي ذا يدين . وكانت تحيطه الكتب من يمينه وشماله ومن خلفه . أما بقية الأثاث فكان يظهر ذا هيئة غريبة . إذ كانت الكتبه ومائدة أو اثنتان وبعض الكراسي محملة بنثارات أوراق مختلطة .

وقال مسيو برسان معتذرا . ، إغمض عدم النظام القديم — كما تلاحظ — دعنا نستطرد حديثنا . عم كنا نتحدث ؟ آه — طبعا عن فلورنس المسكين وكيف لقي حتفه في ظروف غريبة . أكنت لاتزال هنا في ذلك الوقت ؟

فاجاب أليسكامب وقد بح صوته فجأة — نعم كنت موجودا — أو على الأقل — هذا ما يخيل لي . ولعل ذلك راجع الى اطلاعى على هذا الحادث في الصحف .

حقيقة . لقد رددت الصحف أنباء الحادث الأسيف . لقد كان مأساة مروعة . ويمكنني أن أقول — كما تتذكر — أن فلورنس المسكين قد وجد ممددا عند حافة الوادي الضيق العميق قريبا من المنزل في بقعة منعزلة مهجورة تساعد تماما على ارتكاب الجريمة . وفي استطاعتي أن أعلل قتله بأنه كان خطة مرسومة . كما أجزم بأنه قتل عمدا مع سبق الاصرار . وإنه لمن المؤكد أن الرصاصة أصابت منه مقتلا ، وقد أطلقت عليه من الجانب الآخر للوادي العميق . وعلى فكرة . ما الباعث على القتل ؟ أالانتقام ؟ أم بغية الحصول على

أمرأة ؟ من ذا الذى يمكنه أن يجلو غوامض هذه الجريمة ؟ انى أخشي أن أحداً سوف لايوفق الى أماطة الستار عن سر قتله .

فقال السكامب — انى أوافقك فى هذا الرأى فليس بالمستطاع أن نكشف عن سر الجريمة :

وأضاف مسيو برسان بهدوء . إلا — بالطبع — اذاحدث مالم يكن فى الحسبان

وكان مسيو برسان منهمكا وقتئذ فى فتح زجاجة النبيذ المعتق التى أحضرتها الخادم ثم وضعتها أمامه :

ـ أعلى صنف ـ قال ذلك مسيو برسان وهو يناول أحد الكأسين لضيفه بينما رفع الكأس الآخر الى شفتيه . ثم استطرد كلامه قائلا ـ والله أدعو ان يكلانا ويرعانا فلا نلاقى حتفنا بهذه الصورة الشنيعة حقا لقد كان فلورنس كريم المحتد . كما كان صلبا كالفولاذ وربما كان لا يميل الاقليلا ان يجرى وراء شهواته فيتبع العادات . ولكن ليس هذا بشىء يستحق من اجله أن تزهق روحه . حقيقة لاعذر لمن يقتل آخرا . يا إلهى إنى أتنازل عما أملك في سبيل القبض على هذا الوحش . وعندئذ لن تأخذنى به رحمة ولن أريه عطفا أوليا

وسأله السكامب متعجبا ـ وما ألذى دعاك إلى الجزم بوجود امرأة فى هذه المسألة ؟ ولم لا يكون القاتل المتشردين أو حتى احد لصوص الطيور ؟

في المكان الأول ـ كما أخبرتك ـ أنا متيقن أن القاتل ارتكب جريمته عمدا مع سبق الاصرار . فلو كان أفاقيا أو أحد المتشردين لسرق ما كان مع المقتول من نقود . أما لص الطيور فليس هناك من سبب يدفعه إلي قتل رجل برىء يفصله عنه واد عميق . كلا ياصديقى العزيز — لقد حدت عن جادة الحقيقة والواقع وما عساى أن أصنع الآن إلا أن انتظر فرصة مؤاتية تساعدنى على حل هذا اللغز الغامض . وليس حرج من هناك إخبارك — فى ثقة — أن فرصة مؤاتية قد مدت يد المساعدة في حل هذه المعضلة .

ومال الى الامام قليلا وحدج السكامب بنظرة ذات مغزي . أما الاخير فقد اتسعت عيناه وصاح بشغف عله يستل مكنون صدره . وتابع مسيو برسان كلامه قائلا . وقد اكتشفت بعض حقائق هامة خاصة عن الجريمة ولكنها لم تذع أثناء التحقيق لأن البحث والاستقصاء عن سر الجريمة كانالايزالان مستمرا فى طريقهما . أولا تتذكر أن فلورنس المسكين — يوم قتل — كان يحمل معه آلة تصويره العتيقة ليصور منظرا لجانب الآخر للوادي العميق من نفس البقعة التى وجد فيها مقتولا . وقد تكون قد أدركت آلة تصويره المموهه بالمعدن وكان فلورنس قد أحاط كل من يعرفه علما بغرضه هذا . أما لماذا يريد فلورنس تصوير هذا المنظر بالذات فهو لم يذكر لذلك سببا . ويحسن أن أخبرك أن الرصاصة التى أردته قتيلا لا بد وأن تكون قد أطلقت عليه فى نفس اللحظة وهو يحاول أن يسجل الصورة الشمسية . ومع ذلك فقد فقدت آلة التصوير .

فعارضه السكامب قائلا ، ولكنني أفهم من كلامك أن الرجل الذى أطلق الرصاصة كان واقفا علي الجانب الآخر للوادى العميق وفى هذه الحالة يكون من الصعب أن أصدق أن القاتل هو الذى أخذ آلة التصوير فضلا عن أنى فشلت فى معرفة السبب الذى حدا به الى أخذ آلة التصوير . ولو أنه سرق شيئا فما يكون هذا الشىء سوى مفكرة فلورنس غير أنك تؤكد أن شيئا ما لم يسرق .

فأجاب مسيو برسان وهو ينحنى للامام قليلا ـ لم يسرق شىء سوى آلة التصوير . أرغب أن أخبرك عن الباعث على اخفائها اني أعتقد أن صورة القاتل وهو يوجه بندقيته فى استقامة نحو عدسة آلة التصوير

ما كاد يسمع ذلك السكامب حتى حول عينيه من محدثه وقد تدل فكره ولكنه مالبث ان استعاد رباطة جأشه وسأله محدقا ـ وما السبب الذى جعلك تعتقد ذلك ؟

— بالمنطق ـ ياصاحبي العزيز ـ لانى سوي المنطق السليم والتعليل الصحيح فكل الحقائق التى أزحت عنها ستار الغموض أثناء تحرياتى الواسعة النطاق قد أيدت استنتاجى دعني أروي لك الآن كيف حدثت المأساة .

كان فلورنس واقفا عند حافة الوادى الضيق العميق حيث كان الانحدار شديدا وكانت عدسة آلة تصويره موجهة شطر الجانب الآخر . وانه ليفك « الستارة » اذا تصيبه الرصاصة المميتة . فلو كان المنظر صحيحا فليس من شك فى أن صورة القاتل مطبوعة علي لوح آلة التصوير

فعلق السكامب على قوله هذا بحدة قائلا . وهم محض وخيال صرف ! وعلى أى حال ففى غياب آلة التصوير لايستطاع البرهنة علي صحة قصة كهذه خيالية . الله

أكدت لي أن آلة التصوير قد اختفت لعني أن القاتل أخ ...

فقاطعه برسان بهدوء قائلا .. أو — من الممكن — قد سقطت في الوادي العميق ولأفرد لك الحقيقة . أخبرك بأن هذا الغرض قد دار بخلدي . ولقد تملكتني هذه الفكرة الطارئة حتى انى أمضيت كل وقت لقصدته البحث عن الدليل المفقود في كل زاوية ، والتنقيب عنه في كل شق والبارحة فقط ..

وعندئذ فقد أصغى البيكامب الي محدثه بلهفة . وقد تأثر غامضا حتي انه قد وقف فعلا بعداذ كان جالسا

أما مسيو برسان فأكمل جملته في هدوء ورزانة الا . والبارحة فقط قد وجدت ماكنت أنقب عنها وهاهى ذا ..

وتحرك قليلا في مقعده ثم تناول آلة التصوير من وراء بعض الكتب وقربها وهى في يده من البيكامب ليفحصها .

وما أن رآها البيكامب حتى اندفع الدم الي وجهه ومد يده — كأن قوة لا سبيل لردعها تحرضه وتدفعه — ليأخذ الشاهدة الصامتة . تلك الآلة الثمينة

ولم يحاول مسيو برسان أن يمنع مسيو البيكامب من ان يأخذ آلة التصوير . ولكنه قال فقط ولقد عزمت علي ان أحمض الصورة الفوسية في هذه الليلة بالذات .

ووقتئذ سوف أعرف القاتل الاثيم .

فقال البيكامب بشرط الا يكون اللوح قد تكسر وتحطم .

وانحني ليفحص آلة التصوير عن قرب وتابع كلامه . فلو أنها تدحرجت الي أسفل الوادي العميق — كما اعتقد ذلك — فلن يبقى اللوح سالما الا بمعجزة خارقة

وقد حدثت هذه المعجزة .. فاللوح سالم غير ممسوس بتاتا فقد تأكدت من ذلك . . بيد أنه لم يكن لدى وقت ولأحمض الصورة

ولكن مالبث مسيو برسان أن صاح احذر ! اذ لاحظ ان البيكامب قد قبض بيده اليمنى على (مسمار باب الآلة) واستطرد صائحا . سوف تفتح الغطاء . فاذا تسرب الضوء فسدت الصورة ! !

بيد أن الوقت قد فات

وسمعت تكتكة رفيعة اذ كان البيكامب — عمداً أو بدون قصد — قد ضغط علي المسمار فأزيح الغطاء . وقال وقد انزلق الصندوق الجلدى من أصابعه وطقطق علي أرض الحجرة — والآن لن يعرف القاتل مطلقا ...

وقام مسيو برسان وانحنى فوقه — وقد ظهر وكأنه قد نما فجأة نموا مفرطا عندما قبض بشدة علي كتف ضيفه الاخرق وقال — انك مخطئ ايها الشرير الخبيث سيعرف كل شيء . بل كل دليل قد عرف تقريبا والآن قد عرف الدليل الذى ينقصنا . لقد كنت دائما أشتبه في براءتك وأدينك . وآلة التصوير هذه ملك لى ولم تكن تخص مسيو فلورنس يوما ما فمحاولتك الآن ان تفسد لوحا لم يكن بها — بل ولم يوجد بها أبدا — قد فضحك وكشف عن جريمتك

محمد الحسينى

جنة المجانين

عن هولدين . ف . بيمشى

اذا شاء الحظ والتقينا مرة ثانية
سوف انسي مالاقيته من الآلام
وكل هم لذلك العهد البعيد الذى انتهى
لان القلب قد عاد اليه النور
سأنسى الاحلام العابثة التى راودتنا
والايام والليالي الخالدة الاثر في مخيلتنا
وخلال الاحلام الفردية سأنسي الحب
ان نجوم السماء المتعاليات فوقنا
تخبرنى بأنى لن أعرف ثانية ماهو الحب
لن أحب بنفس القوة التي أحببت بها قبلا
أما الآن فأن أصداء الهموم تتردد صارخة
فتردنى الى اليقين فأعود الى الحقيقة
سوف انساك انت يامن احببت
ولكن .. اذا كان هذا اللقاء
في تلك الجنة .. جنة المجانين
فهناك .. هناك فقط
سوف انسي كل شيء

قصة مصرية كاملة

رجل وامرأتان

بقلم عادل الجمال

ووقف الاستاذ رمزى امين فى شرفة منزله يتأمل الافق القرمزى البعيد بنظرات حالمة مفكرة ينفث دخان سيجارته بهدوء وهى تتأرجح بين شفتيه .. غير عابىء بتخبط الدخان الرفيع الذى كان يداعب عينيه بين آونة وأخرى ، ولا بتلك الاصوات التى ابتدأت تتعالى من سيارات لفظتها المدينة الصاخبة فجاءت تنشد الوحدة فى تلك البقعة الهادئة وهى تقل سربا من العشاق جذبهم الحنين الى ذلك المكان الذى طالما امضوا فيه اوقات سعيدة هانئة كثيرا ما القى رمزى نفسه فيها هو الآخر وبجانبه روحية .. الفتاة التى وجد فيها كل ما كان يطمح اليه من جمال هادىء يبعث الى النفس نوعا من الاحساس بالجو الشاعرى الحالم .

وهبت نسمة حركت فروع تلك الشجرة المائلة القابعة فى احد اركان الحديقة فى بقعة منعزلة .. كانت فيما مضى اكثر عزلة وانفرادا .. فذكرته بأيام لم ينقض على زوالها اشهرا معدودات وراقصت امام عينيه ذكرى هانئة .. ذكرى غرامه العنيف بروحيه طلعت .

ونسى رمزى نفسه وانصت الى ذلك الصوت الذى ابتدأ يداعب أذنيه فى تلك اللحظة .. صوت عميق منخفض كأنه آت من غور بعيد او من قرار هوة ساحقة فاستسلم لنغماته الحزينة وهى تطن فى اذنيه متمتمة . —

— بتحبني يارمزى ??

لقد كان الصوت صوت روحية وهى تسأله عن مقدار حبه لها قبل ان يرتبطا بالرباط المقدس .

ورأى نفسه يفكر مرغما فى بعض تلك الاحاديث الماضية فرددها بصوت هامس وكأنه يستعيد ذكرى مقدسة ابتدأت تتلاشى فحاول احياءها ليعيش فى جوها مرة أخرى .. ولو فى واد من اودية الاحلام

— ماتقدريش تتصورى قد ايه انا باحبك ياروحيه..

— للدرجه دى يارمزى ؟

— وأكتر من كده كمان دانا باحلم ليل ونهار باليوم اللى حانعيش فيه فى بيت واحد ... وتكون فروع الشجرة اللى هنا قاعدين تحتها دلوقت مضللة على شباك اودة النوم واغمض الاستاذ رمزى عينيه ليتخيل تلك القبلة الطويلة الحالمة التى كانا يختتمان بها حديثهما .

وانقضت بضعة أشهر تكونت اثناءها تلك الفيلا الصغيرة التى كان العاشقان يحلمان بها كما كانت افرع الشجرة التى شاهدت أيام غرامها الاولى تظلل حجرتها كحارس امين يحرسها . تماما كما كانا يتخيلان .

وانقضى عام بعد الزواج مرت شهوره الاولى كحلم قصير سرعان ما أفاق بعده رمزى على صوت الحقيقة وهى تنبهه الى انقضاء عهد الاحلام .. وتصور لزوجته الحبيبة بعد ان امحى من نفسيتها ذلك البريق الحالم الذى كان طاغيا عليها فعاشت تجهد نفسها فى توفير اسباب الراحة له متوهمة ان فى ذلك سعادته وهناءه انقضت اللحظات الساحرة التي كان يتخيلها ابدية لا تزول وتلاشت النظرات التي كانت تفيض رقة وعذوبة ناطقة بأروع معانى الحب .. وحلت محلها نظرتها الى الحياة العادية .. النظرة الخالية من الشعر والخيال رغم انها تكاد تنطق بسعادتها التى تشعر بها بمجرد تفكيرها فى انها تحيا معه . كانت تحبه حبا عنيفا .. حب امرأة اخلصت لزوجها تماما ولكنه كان يشعر ان روحه الشاعرية النهمة فى حاجة الى حب .. حب من نوع آخر كذلك الذى كان يحيا تحت تأثيره معها قبل زوجهما كان يشعر بحبها يتغلغل فى دمائه حارا قويا ولكنه لا يستطيع ان يتفهمه وكان يحب ويشتهى .. فاذا ما حاول يوما احياء ذكرى غرامه القديم . الغرام الشاعرى العنيف . وجد من زوجته اعراضا عنه . لا عن تعمد .. بل عن طبيعتها كامرأة ستصبح اما عن قريب . فكانت ترد له قولها

— حاتخلى ايه يارمزى الخيال بتوع الأيام دى . يا شيخ اعقل ماتبقاش طول عمرك عايش فى الخيال .

واستفاق الاستاذ رمزى من ذهوله على صوت جرس التليفون .. فسار اليه بخطوات ثقيلة وحركة متباطئة رفع السماعة وانصت للمتكلم ساكتا ولكنه سرعان ما هتف قائلا . د أهلا .. أزيك ياعنان .. الله يحفظك . لا والله انت مسافره ياسيدى علشان اهنا عيانه .. حاضر انا جاى حالا

وسرعان ما كانت سيارة الاستاذ الصغيرة تشق طريقها نحو شارع عماد الدين

جت تواعد صديقها الطفولة . . « رمزي » امين وعثمان ذهني .. وكانا ليلتئذ يستقبلان ليلة عيد الميلاد

— اظن النهارده ماعندكش عذر ياسي رمزي . والست ومسافره .

— قصدك ايه ياعثمان ؟؟

— قصدي انك تيجي معايا . مطرح ما اوديك رما تمانعش . وثق انك رايح تنبسط خالص — ثم واصل حديثه بصوت منخفض متهما .

— رايح في حتة . تقضي فيها سهره مدهشه . اتفقنا ؟

— اتفقنا .

والمرة الاولي بعد زواجه رجع رمزي الي منزله وعقربا الساعة يشيران الي الثالثة صباحا

« ٢ »

— الراجل ماصدق ياختي مراته سافرت وهو داير علي حل شعوره .. مايخشش البيت يوم قبل نص الليل .

— مين عارف يمكن عنده شغل يا أخره

وارتفعت ضحكة ساخرة اعقبتها المرأة الاولي بقولها

— شغل .. شغل ايه ده اللي مايخلص قبل الساعة اتنين وتلاته يوماتي .. وآخرتها يجي في عربيه ينزل منها مش قادر يوزن جسمه من السكر .. طب دا انت لو شفتيه وهو جاي يتطوح بالليل ما كنتيش تصدقي ان هو دا رمزي امين اللي كان عامي قد الدنيا .. وبنا يكون في عون المسكينة اللي ربنا ماهوهي لسه في عز شبابها .. انا عارفه .. انا عارفه ياختي ايه اللي حصل له خلاه ينقلب عليها بالشكل ده . دا كان بيحبها ويموت فيها . مش فاكره لما كانت تيجي عندي . وطول ماهي قاعده جوزي .. جوزي دامسكته ودا نعته . مين كان يصدق انه يوصل لدرجه دي ويطلقها

والتفتت اليها الزائرة مقاطعة في لهفة وجزع وهي تقول — هو طلقها ؟؟

— ايوه ياختي .. روحية بعتت لي جواب النهارده بتقول انها اطلقت

— نذل .

لم تفه الزائرة الابتلك الكلمة ثم استأذنت من مضيفتها وانصرفت .

دار هذا الحديث القصير بين مفيده هانم كامل التي كانت نوافذ منزلها تطل علي فيلا الاستاذ رمزي .. ونعمت هانم وجدي المطلقة الحسناء التي كانت نوافذها تطل هي الاخرى علي نفس الفيلا .. ولم يستطع احد ان يعرف المورد الذي كانت نعمت هانم تستورد منه نفقاتها .. ولكن لو فكر احد هؤلاء المتسائلين في تعقبها عقب خروجها من منزلها يوميا لرآها وهي تلج باب تلك الشقة الفخمة في احدي تلك العمارات العديدة المتراصة علي جانبي شارع عماد الدين .ولعرف من تلك الوجوه العديدة التي تتردد علي هذه الشقة . المورد الذي كانت تتعيش منه نعمات هانم وجدي بعد وفاة زوجها .

وظلت نعمت سائرة في طريقها علي غير هدي تفكر .

لقد كانت أمام أمر واقع حينما حتم عليها ان تستقبل الاستاذ رمزي في منزلها ليلة عيد الميلاد .. لم تستطع ان تتواري عن عينيه حينما قدمه لها صديقها عثمان .. ولكم ودت في تلك اللحظة لو ان الارض قد انشقت وابتلعتها فلقد ظل ناظراً اليها بذهول لم تستفق منه الاعلي صوت صديقه وهو يقول ضاحكا . .

— الله انتم تعرفوا بعض يارمزي ؟ ادا انا كنت فاكرك عقلت بعدما اتجوزت ياعفريت

ولكن رمزي لم يكن منصتا اليه حينئذ ولكنه كان يفكر .. كان يفكر في تلك المرأة التي اذهلتها المفاجأة .. فوقفت جامدة تعبث باصابعها دون ان تنبس بحرف واحد كما تحتم عليها التقاليد .. كان يفكر في ذلك الملاك الذي اعتاد ان يراه في الحديقة المقابلة لمنزله صباح كل يوم .. ولكنه لم يكن يفكر وقتئذ في منازلته رغم انه كان يعجب بجماله الطاهر الحزين كما اعتقد .. فلقد كان حبه لزوجته رادعا له عن ذلك .

وانفجر رمزي ضاحكا فجأة لفكرة طارئة داعبت خياله فلم يلبث ان كان يحييها بحرارة وهو يهتف قائلا :

— انتم مش ناويين تحيوا ليلة عيد الميلاد والا ايه ياجماعة .

وسرعان ماارتفعت الكلفة بينهما ... وانقضت ليلة عيد الميلاد .. وتوالت زياراته لها وخصوصا بعد ان أخبرته زوجته انها لاتستطيع العودة نظراً لاشتداد مرض أمها ولكنه لم يكن يعبأ الآن بعودتها بعد ان وجد ضالته التي كان يبحث عنها بعد ان افلتت ضالته الاولى .. لقد وجد الحنان الذي كان ينشده بين ذراعي نعمت . ووجد الاحلام التي كانت تشبع روحه .. الروح النهمة الشرهة وهو سابح تحت تأثير عينيها .. وهما تصبان عليه ضوءا أقوى من ضوء « الاباجور » الازرق الوحيد الذي كان ينير غرفة لقائها

وتدحرجت دمعتان علي وجنتي نعمت وهي سائرة في طريقها حينما لاحت لها صورة الضحية البريئة .. صورة روحية طلقت صديقتها الحبيبة التي طالما مضت معها اوقات هانئة .. وتمثلت لها جريمتها بأبشع صورة .. ولكن ماذا كان يمكنها ان تفعل وما الذي تستطيع ان تفعله ازاء رجل شعرت انه يحبها حبا عنيفا صادقا ؟؟ لقد كانت تشعر نحوه هي الاخري بحنان كثير .. ولكنها لم تكن تتصور انها ستكون في يوم من الايام سببا في تحطيم امرأة احتلها من قلبها مكانا رحبا فسيحا

وشعرت نعمت بحقد هائل نحو النذل

كالصمت. وتحول حنانها الى بغض وكراهية فلقد نكث الجبان بوعد قطعه على نفسه .. انها لن تنسي ذلك الحديث الذى دار بينهما وكأنه بالأمس

— انا مش قادر اقعد بعيد عنك يانعمت انا رايح آجي اقعد معاكي هنا

— تقعد معايا !. ومراتك يارمزي ؟؟

— رايح اطلقها .

— ياخبر .. انت مجنون يارمزي .. تطلقها ازاى ؟؟

وما زالت به حتى وعدها انه لن يقدم على ذلك .. وها هو الآن ينكث بوعده وينفذ وعيده .

وما كادت تصل الى منزلها حتى كانت قد استقرت على امر شرعت فى تنفيذه فخطت اليه تلك الكلمات .

« لم أكن انتظر ان تصل بك الانانية الى هذا الحد .. فلا تحاول ان ترانى يا .. نذل .. »

وشعرت براحة عجيبة تغمر روحها حينما أودعت خطابها صندوق البريد .

وعبثا حاول الاستاذ رمزي الاتصال بها بعد ان اختفت تماما من منزلها وشقتها

« ٣ »

وانقضت خمسة أعوام

وفى ركن مظلم من أركان القاهرة .. عاش رمزي أمين بعد ان استبدل الجانب الاكبر من ثروته بمسحوق ابيض خلاب .. مسحوق وجد فيه بعد تجربته انه أحسن دواء يعود بذاكرته إلى خمسة أعوام مضت .. بل الى عهد لا يزال يحن اليه ولا يمل من ذكراه .. فقليلا ما كان يستفيق من احلامه أثر تأثير ذلك المسحوق عليه

وكانت ساعة من ساعات صحوه حينما وقعت انظاره فجأة على صورته فى المرآة رأي شبحا يطل عليه منها وجه هزيل شاحب شعر اشعث وعينان زائغتان .. مرهقان ماحجبهما بذراعه حتى لا يرى فى حدقتيهما إلى أي حد وصلت حال « الاستاذ » رمزى أمين .

شعر برغبة ملحة فى ان يرى الحياة التي حرم منها خمسة أعوام طوال .. وهو يحيا فى ذلك الجو المسمم الخانق شعر انه .. فى حاجة لاستنشاق هواء طاهر نقى .. لا تلوثه أنفاس الرذيلة .. التى ابتدأ يشعر فى تلك اللحظة فقط ان عيشه قد ابتدأ ينوء تحت ثقلها .

وظل سائرا فى طريقه ذاهلا دهشا من تلك الانوار الساطعة التى كان يسبح تحت ضوئها القوى والذى داعب عينيه حينا قبل ان يستطيع النظر اليه .. خيل اليه انه يحيا فى عالم آخر غير الذى كان يعيش فيه .

عالم ملىء بالحياة والحرية .. شعر برئتيه تمتلآن هواء نقيا بعد أن خرج من ظلمة القبر الذى كان يتوهم أنه يهنأ بالعيش فيه .. تمكن رغم تبلد ذهنه وخموله أن يقدر الفارق بين تلك الحياة .. وحياة الظلام الذى كان بل ولا يزال غارقا فيها .

وتلاشت كل تلك التصورات عندما سمع صوتا رائقا حنونا يناديه باسمه .. تسمرت قدماه فى الارض .. وتصبب جبينه عرقا باردا .. فلقد استطاع أن يتبين ذلك الصوت تماما رغم مرور خمسة أعوام كاملة على سماعه له لآخر مرة .

لم تواته الجرأة الكافية ليلتفت خلفه ليتبين صاحبة ذلك الصوت .. بل ظل شاخصا الى الامام ذاهلا مضطربا .. ومرت لحظة خالها دهرا قبل أن يشعر بالعينين العميقتين تنظران اليه بعطف كبير وحنان زائد .. لقد كانتا عينى نعمت مجدي عشيقته السابقة .

وظل محملقا اليها فبادرته قائلة لمتعجبة

— جرى لك ايه يارمزى ؟؟

واستطاعت شفتاه أخيرا أن تنفرجا .. فتمتم بصوت متخفض

— ازيك يانعمت ؟

وأعادت سؤالها وكأنها مصممة على أن تسمع اجابته

— عملت فى روحك كده ليه .. انا ماقدرتش أمنع نفسي من كونى اكلمك لما شفت الحالة اللى انت فيها دى .. كنت خارجة من السينما ساعة ماشفتك .. فضلت بصه لك وانا مش مصدقه عنيه انك انت رمزى أمين المحامي

وعندما استقرا على مقعديهما فى محل ذلك الحلوانى الصغير اجابها قائلا بلهجة قانطة بعد أن انبعث الماضى من مرقده أمام عينيه

— وتقدرى تصدقى فى الآخر أنى أنا النذل ؟

وظهرت علامات الألم واضحة على وجهها ولكنها أردفت قائلة

— ماهواتت السبب يارمزى .. نهايته .. انا عندى مفاجأة مدهشة عايزة اوديها لك وارتفعت ضحكة ساخرة من بين شفتيه اعقبها بقوله

— مفاجأة .. عايزة توديها لى أنا ..

ثم انبعثت الضحكة الساخرة مرة أخرى

— ارجوك يارمزى تسمع كلامي .. انا بادور عليك من زمان علشان حاجة كنت عايزه أقولهالك

فقاطعها قائلا

— وما كنتيش تقدرى زمان تقولى الحاجة دى

حفلة زفاف

احتفل في مساء الأحد الماضى بزفاف الوجيه الشاب عزت احمد محمد شهبون على كريمة حضرة مختار افندى عبد الرحمن الشناوى الموظف بالسراي الملكية وكانت الحفلة قاصرة على الاهل والاقارب فنتمني للعروسين السعادة والهناء

— ماهو انت السبب .: حد كان قال لك تعمل العملة السودة اللي عملتها .. انا كنت متأكدة ان حبك ليه وقتي وعلشان كده ازجيتك ماتطلقش روحية

وبانت آيات غضب شديد على وجهه النحيل عندما انتهت من لفظ كلمتها الاخيرة فصرخ مقاطعا وهو يحاول عبثا كبت دمعة ترقرقت في عينيه

— اوعى تجيبي سيرة الاسم ده تاني قدامي

وشع في عيني نعمت بريق حزين سرعان ما اختفى واردفت

— مش قلت لك يارمزي .. اديك اعترفت بحبك لمراتك .. ده انت لو كنت شفتها ايامها كانت صعبت عليك خالص

والتفت رمزي ناحيتها بلهفة وأسرع قائلا

— انتي بتعرفيها يانعمت ؟؟ ازيها ؟؟

ونهضت روحية بتثاقل قائلة

— انا مستعجلة دلوقت يارمزي فان حبيت تتكلم في الموضوع ده تعالى عندي في البيت يوم الجمعة

واسرعت بالابتعاد بعد أن خطت عنوانها على ورقة صغيرة تركتها امامه وهو ينظر اليها دهشا من هذا الانقلاب ..

وحل يوم الجمعة . واستطاع رمزي في تلك المدة أن يتغلب بارادته على تأثير المسحوق الابيض الجذاب .. كما أعتني بمظهره الخارجي اعتناء تاما . في انتظار المفاجأة التي وعدته بها نعمت .

واستقبلته في غرفة استقبالها الفخمة قائلة

— اظلك منتظر المفاجأة يا استاذ رمزي

وعلت حمرة الخجل وجنتيه فقد شعر بانها قد نطقت بكلمة « استاذ » بصيغة خاصة لم تخف عليه ولكنه لم يتكلم والتفتت نعمت ناحية باب الحجرة منادية

— هاني رمزي يا أمينة .

وبعد برهة دخلت الخادمة وامامها

وتقابلت نظرة الرجل بعيني الطفل .. وظل محلقا فيه بذهول .. ثم التفت الى نعمت وفي عينيه نظرة تساءل ملح .. ولكن نعمت لم تنبس بحرف . ونظر الطفل اليها قائلا

— هوده بابا ياماما

وتجلت الحقيقة أمام عيني رمزي ... وهذا الطفل هو ابنه الذي نبذه قبل ان تقع عيناه عليه .. بل وقبل ان يرى الطفل نور الحياة . واستكان الطفل بين ذراعي الرجل الذي طغي عليه الحنان . فانهال عليه مقبلا في عينيه ووجنتيه والطفل مستسلم يحتضنه بذراعيه . ولم تستطع نعمت أن تمنع تلك الدموع التي كانت تنهمر من عينيها

وتكلم رمزي أخيرا مخاطبا نعمت . آمال فين .. فقاطعته مسرعة وكأنها فهمت ما يرمي اليه

— ماتت مستريحه يارمزي .. ووصتني أخلي بالي من رمزي الصغير علشان مالوش حد في الدنيا .. واديني بقالي أربع سنين ماليش أمل في الدنيا غير كوني اسعده ... يمكن أخفف شويه الجريمة اللي كنت السبب فيها .. واستطاع رمزي ان يفهم

« ٤ »

وبعث الاستاذ رمزي مرة أخرى

وعند ماذهب ليضع باقة من الورد على قبر زوجته السابقة . رأى نعمت مجدي زوجته الحالية تضع هي الاخرى باقة كبيرة من الزهر على قبر الراحلة العزيزة .

وتقابلت نظراتهما المغرورقة بالدموع في نظرة طويلة صامتة ... ثم رجعا الى عشهما صامتين.

خيال الزمن

للشاعر والتردى لامير

وهذه الغابات ما أطول العمر الذى ولجته في طريق الزمان
تتكسر ازاهيرها وورودها وثمارها على قدميه
وتعبث بها رياح البراري فتبيدها في اودية العدم
وحتى اذا ما استيقظت من غفوتها رياح مارس
عندها .. تزهو هذه الغاب العجوز وتتيه بجمال المشيب
اه ! انه سر .. سر الطبيعه ولن يعرفه انسان
تراه في ايه قرون غابرات لجت ؟
هذه الورود النضيرة في ميعه ازدهارها ..
طويلة كانت الاعوام التى رفت حواليها
ما اشد هرم هذه الثمار التي نعمت بتلك الهجعة
حيث قدم الجليد بنومته تحت وريقاتها
وهذه السماوات اللازورديه .. انها تقص هى الاخري تاريخا
شيء مضى وشيء آت وتلك هى الحياه
ما اكثر ما حرمنا نحن رجال هذا العالم
احلامنا القاسيس نزوبها في جنان اخيلتنا
على السنه المشاعل في ليالى الصفاء
حيث لنستيقظ لنهمس حينما يكون النهار قد ولى
تلك هى الحياه .. شيء مضى وشيء آت

انه في يوم ٣١ يوليو سنة ٩٣٧ الساعة ٨ صباحا بناحية منقباد مركز اسيوط والايام التاليه

سيباع علنا ١٦ ماسوره بوصه ٨ وماسورة طراحو أشياء أخري مبينه الاوصاف بمحضر الحجز الرقيم ٣٠/٦/٩٣٧ ملك ورثة المرحوم محمد طه احمد ابو القاسم وهم أمين وبيومي وآخرين بعضهم بمنقباد وبعضهم باسيوط نفاذا للحكم الصادر من محكمة اسيوط الابتدائيه الاهليه في القضيه ن ٢٤٤ سنة ١٩٣٧ ك اسيوط ووفاء لمبلغ ١٠٠ م ٢١٩ ج بخلاف اجرة النشر وما يستجد

بناء على طلب زهرة على حسنين كردم من بندر اسيوط

فعلى راغب الشراء الحضور

انه في يوم   سنة ١٩٣٧ الساعة ٨ صباحا بالسويس بشارع قرهقول السوارى قسم ثاني السويس والايام التالية اذا لزم الحال لذلك

سيباع علنا المنقولات المنزليه الموضحه بمحضر الحجز تعلق احمد محمد امام من السويس السابق الحجز عليها بتاريخ ١٨ مايو سنة ٩٣٧ تنفيذا للحكم الصادر من محكمة السويس الجزئيه الاهليه في القضيه ن ٧٠٥ سنة ١٩٣٧ وفاء لمبلغ ٢٥٤ قرش خلاف مايستجد من المصاريف

بناء على طلب الست فطومة محمد السمدنى من السويس

فعلى راغب الشراء الحضور

انه في يوم ٥ اغسطس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ صباحا بناحية سوالم ابنوب بالمنشية والايام التاليه اذا دعت الحالة

سيباع بقرة صفرا ملك خليل ابراهيم من سوالم ابنوب نفاذا للحكم الصادر من محكمة ابنوب في القضيه ن ٦٩٧ سنة ٩٣٧ وفاء لمبلغ ٣٣١ قرش صاغ خلاف اجرة النشر ومايستجد

بناء على طلب احمد صبره احمد من الطوابيه

فعلى راغب الشراء الحضور

انه في يوم ١٠ اغسطس سنة ١٩٣٧ الساعه ٨ صباحا بناحيه منية المرشد مركز فوه

بناء على طلب الشيخ احمد عمر زيدان

سيباع علنا زراعة ٨ ط شيوعا في ٣ فدن منها فدان فول وفدانين قمح هندى تقدر ناتج الفول بخمسة ارادب وناتج فدان القمح خمسة ارادب ملك احمد عبدالله عميره وأخيه من منية المرشد نفاذا للحكم الصادر من محكمة فوه الاهليه ن ١٠٧٠ سنة ١٩٣٧ وفاء لمبلغ ٢٣٤ قرش صاغ بخلاف هذا النشر

فعلى راغب الشراء الحضور

انه في يوم ٥ أغسطس سنة ١٩٣٧ الساعه ٨ صباحا بناحية قبالة خور الشرق بجسر الترعه تبع تاسا مركز البداري اذا دعت الحاله

سيباع علنا جاموسه سمره موضحة بمحضر الحجز المؤرخ ٩ يونيه سنة ١٩٣٧ ملك محمود على محمود مقيم بحوض خور الشرق نفاذا للحكم ن ١١٧٤ سنة ١٩٣٧ مدنى البدارى بخلاف أجرة هذا النشر

كطلب حسنه حسن درويش من نزلة عمر الاخضر

فعلى راغب الشراء الحضور

أنه في يوم ١٧ اغسطس سنة ١٩٣٧ الساعه ٨ صباحا بناحية الزرابى والايام التالية

سيباع علنا جاموسه سوده مبينة الاوصاف بمحضر الحجز ملك مصطفى مصطفى بكر من الزرابى وفاء لمبلغ ٣٤٤ قرش صاغ بخلاف اجرة النشر نفاذا لقائمة الرسوم ن ١٢٥ سنة ١٩٣٧

بناء على طلب قلم الكتاب

فعلى راغب الشراء الحضور

انه في يوم ١٤ أغسطس سنة ١٩٣٧ الساعه ٨ صباحا لما بعدها بالحسانى مركز اسيوط

سيباع علنا بقره حمره المحجوز عليها بتاريخ ٣ يوليه سنة ١٩٣٧ ملك محمد عبد الرحيم علي من الحسانى وفاء لمبلغ ٢٧٥ م و٦ ج نفاذا للحكم ن ٢٩٢٣ سنة ١٩٣٧ جزئى أسيوط

بناء على طلب على احمد ابو زيد من نجم صبح

فعلى راغب الشراء الحضور

انه في يوم ١٠ أغسطس سنة ١٩٣٧ الساعه ٨ صباحا بناحية الزرابي مركز ابو تيج والايام التالية اذا لزم الحال

سيباع علنا عنزه حمره بوجه ابيض قرعه وعنزه حمره بقرون غزالى ملك عبدالحافظ جامد على وآخر من الزرابي نفاذا للحكم ن ١٢٠٦ سنة ١٩٣٦ مدنى ابو تيج وفاء لمبلغ ٧٦ قرش صاغ بخلاف أجرة هذا النشر

كطلب احمد عمر فرغل من الزرابى

فعلى راغب الشراء الحضور
